روايات
ALHAN
ألحان

خاتم الزواج

١٤٢

www.7akawyna.com

مرمورية

ثمن النسخة							
لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	CanadA	5$
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	U.K	1.5
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15F.F
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د	Greece	1200Drs.
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	CYPRUS	1.5 P.

لم يستطع "هوستن" أن ينسى "نويل" لأنه أحبها كثيرا. حاولت "نويل" أن تجعله ينسى الفارق بينه وبينها ولكنه كان يعرف أن الفارق بينهما ليس في الثروة فقط ولكن في اختلاف الطبقات الاجتماعية ، طريقة التعامل وغير ذلك.

استطاعت أن تذلل له كل العقبات ونجحت في ذلك إلا عقبة واحدة ظلت المشكلة أمامهما وهي الثروة . ولكن بمرور الأيام عرف "هوستن" أن الحب الذي يربطه بـ"نويل" أقوى من أي شيء في الدنيا وكان يعرف جيداً أنه كان يحبها من أجل شخصها وليس من أجل شيء آخر فقرر حينذاك أن يعيش حياته معها ، وأن ينسى كل شيء ما عدا مستقبلهما معاً.

شخصيات الرواية

"هوستن تايلر": شاب قوي البنية يعمل في مجال العمارة، التقى ذات مرة بفتاة أحبها ولم يستطع أن ينساها ولكن كانت الثروة تقف حائلاً بينهما حيث كانت هي ثرية جداً وهو فقير جداً فحاول أن ينساها. فهل سينجح في ذلك؟

"تويل سانت چون": فتاة جميلة جذابة ورثت عن والدها مؤسسة كبيرة وثروة طائلة، التقت بشاب أحبته ولكن كانت هناك بعض العقبات تواجه هذا الحب فحاولت أن تتللها.

"سارة سانت چون": والدة "تويل سانت چون". امراة متفاهمة تحب ابنتها كثيراً، وكانت تراس الشركة التي تركها زوجها وحملت كل شيء على عاتقها بعد وفاته.

الغلاف الأمامي

تدور أحداث الرواية حول شاب شعر بالوحدة عندما تركه إخوته بعد أن تزوجوا فقرر أن يبحث عن فتاة يتزوجها.

ذات يوم التقى بفتاة ثرية فاعجبته كثيراً ولكن ثراءها كان الشيء الوحيد الذي جعله مضطرباً وبسبب ذلك قرر أن يطردها من افكاره وينساها إلى الأبد. ولكن ذات يوم اتصلت به هذه الفتاة لكي تطلب منه أن ياتي ويعمل في المؤسسة التي تمتلكها، فوافق وعلم أن القدر يقربهما اكثر بالرغم من انه كان يريد أن ينساها ولكنه سيحاول فعل ذلك. فهل سينجح؟

www.zahrawyna.com

الفصل الأول

٣٠ يونيو.

دخل "هوستن تايلر" شقته وأغلق الباب خلفه . بمظهر حزين، ترك سترته على مقعد. ثم خلع رابطة عنقه وفك ازرار قميصه الابيض قبل أن يجلس على المقعد .

- قال متذمراً وهو يغمض عينيه :

- أوه ، على رسلك.

لم يكن يبدو في هيئة سعيدة وهو يتذكر الاحتفال المفرح مع أن ، حفل زواج أخته "چودي" و"سام كارتر" كان مبهراً جدا. كان الزوجان الجديدان يحبان بعضهما بعضا جداً وقد امضيا وقتاً جميلاً وهما يلاحظان السعادة في وجوه المدعوين.

كان ذلك بالتحديد هو أساس حزن "هوستن" . في شهر إبريل. احتفل والداه بالعيد الخامس والثلاثين لزواجهما بسعادة بالغة. في مايو

تزوج اخوه التوءم "دالاس" بـ"چويس" ورحل إلى الـ"أريزونا" ومعه ولد صغير في الخامسة من عمره يدعى "ويلي" ، ابن "چويس" ، واليوم في يونيو ، تزوجت اخته أيضا.

اعتدل "هوستن" في مقعده غير المريح لرجل يبلغ طوله متراً وثمانين سم ثم نظر في ساعته ، خلال ربع ساعة ، كان سيبدا يوماً جديداً ، اول شهر يوليو، كان يوليو هو شهره . كان على وشك إيجاد فتاة احلامه وتاسيس عائلة بدوره . لم يكن هناك شيء يمنعه من ذلك.

لا شيء سوى عقبة صغيرة .

مال "هوستن" إلى الأمام ووضع مرفقيه على ركبتيه. كانت هناك ذكرى امراة تلاحق تفكيره.

"نويل سانت جون".

لقد قابلها منذ شهرين للمرة الأولى والوحيدة في حياته. مضى شهران تقريباً على محاولة هذه الجميلة الحادة الطبع إحكام قبضتها... لكي تكسر انفه.

يالها من قصة ! كان موجوداً بالقرب من "نيويورك" مع والده حتى يطلب من مدير مؤسسة الموهوبين (التي تركتها "چودي" ، وهي عازمة الا تعود إليها ثانية) أن يكف عن مطاردة اخته . تحول الجو فجاة إلى زوبعة . ضحك "هوستن" ضحكة خفيفة . حينما انقض أربعة حراس مختصين بالأمن على رجلين ، اغتاظت "نويل" التي كانت ضمن مجموعة المدعوين لزيارة المؤسسة . كانت تمر عليهم مباشرة ولديها النية لمهاجمة احد الحراس. رأها "هوستن" تتقدم وهو قلق على مصيره وتدخل في نفس اللحظة التي كانت تحكم فيها قبضة يدها.

النتيجة ، كسر انفه.

وضع "هوستن" يده على انفه الطويل الذي ظل يؤلمه وقتاً طويلاً.

www.rewity.com

همس وهو يسند ظهره إلى مقعده:

- "نويل" هذه ، يالها من امراة !

انقذت "هوستن" ووالده ، تيري تايلر" من عقاب المدير ثم قادتهما إلى المطار في سيارتها الـ"ليموزين" التي كان يقودها سائق .

حاصل الكلام ، كانت هذه المقابلة المباغتة مع فتاة مثيرة من النادر إمكان تكرارها.

ذلك لم يكن بسيطا للأسف . منذ ذلك الحين ، كانت "نويل سانت چون" تغرق في احلامها كل ليلة التي كانت تلاحقها من الصباح حتى المساء. كان "هوستن" ايضايراها بوضوح وكانها تقف امامه. كانت طويلة بما يكفي ، وكان لديها جسد ذو منحنيات رائعة ووجه جميل ذو ملامح جذابة : أنف جميل وشفتان رائعتان وعينان رماديتان واسعتان .

كانت "نويل سانت چون" تبدو له جميلة جداً وشغلت تفكيره كثيراً . وكانت بمثابة عالم يصعب عليه إدراكه.

كان ذلك موقفاً عجيباً ! كانت تعيش في ولاية امريكية اخرى ، وكانت عائلتها ثرية وذات نفوذ . كانت بدون شك في نفس عمره الذي يقترب من الثامنة والعشرين ، لكنها كانت تنتمي إلى الطبقة الراقية الموجودة في الساحل الشرقي. كان "هوستن" يكسب قوته جيداً من العمارة ، بفضل حزمه وقوة جسده .كان بعيداً عن "نويل" ليس فقط بسبب بعد المسافة ولكنهما ايضا كانا مختلفين تماماً في أشياء أخرى . من البدء، كان يجب عليه أن يعلم ذلك جيداً .

إذن لماذا لم يستطع نسيان "نويل" هذه ؟

وهو ممدد ، نظر"هوستن" إلى ساعته .

همس بحزم :

- يوليو . "هوستن تايلر"، لديك شهر لكي تعثر على التي ستصبح

زوجتك.

لقد أصبحت الوحدة شيئا لا يطاق بالنسبة له ، لكن كيف يعثر على رفيقة حياته إذا كان لم يطرد "نويل" من افكاره ؟

لقد بدا له أن الحل قريب جداً ونهض "هوستن" وهو يبتسم.

إنه كان بين مشروعين للبناء وقد يحصل على مال وفير . لا شيء يمكنه أن يعترض رؤيته لـ"نويل سانت چون"ثانية حتى يتخلص من التاثير الغريب الذي تمارسه عليه اليوم . بعد ذلك، سوف يستعد للبحث عن المراة التي سوف تقاسمه حياته .

١ يوليو.

لم تعد "نويل سانت چون" ، نائب رئيس مؤسسة "سانت چون" ، تنصت للتقرير المذاع بصوت قوي . كان هناك اثنا عشر شخصا يجلسون على منضدة طويلة من خشب "الأكاچو" موجودة في حجرة مجلس الإدارة ، على راسها "سارة سانت چون" التي كانت تراس الشركة الكبرى منذ وفاة زوجها منذ خمس سنوات وكانت تلاحظ ابنتها باهتمام مستمر.

غيرت "نويل" وضعها على المقعد قبل أن تلامس باصبعها الورقة التي كان مدونا عليها بعض الملاحظات . كان اسم "هوستن تايلر" منتشرا في سطورها ، بين تفاصيل الميزانية.

فكرت وقد جف حلقها عند تذكر خياله الضخم " هذا الرجل ، ليذهب إلى الجحيم "!

إنه ضخم وعريض الكتفين ، كان "هوستن" يمتلك وجهاً مستحباً وقد لوحته الشمس ، وكان صوته العميق والوقور على انسجام تام مع شخصيته.

وهي تبدو حالمة ، كتبت المراة اسم "هوستن تايلر" مرات عديدة ثم

تركت قلمها وغرقت في أفكارها . هل حالتها العصبية الحالية كانت بسبب لقاء هذا العامل اليدوي الوسيم الذي يفصلها عنه كل شيء ؟ سؤال أحمق. إنها لن تراه ثانية أبداً . لقد عاد إلى "شيكاغو" ويستغرق شفاء أنفه وقتاً طويلاً. كانت تتذكره ثانية بوضوح مدهش ، يجلس بالقرب منها في السيارة الـ"ليموزين" حينما سالته: هل ستعرف زوجته كيف تهتم بانفه المكسور؟

رد عليها :

- أنا أعزب.

قالت "سارة سانت چون" حينذاك بصوت جلي أعاد ابنتها للواقع :

- شكراً لكم جميعاً . بفضلكم ، أصبحت أرباحنا في ارتفاع مستمر. سوف نلتقي الشهر القادم ... "نويل" ، هل يمكنك أن تنضمي لي بضع دقائق؟

نهضت "نويل" ، رتبت أوراقها وذهبت لتجلس بالقرب من والدتها في الوقت الذي كان فيه الآخرون يتركون الحجرة بهدوء.

كانت "سارة سانت چون" امراة جميلة في الخمسينات من العمر ذات شعر أبيض متموج ببراعة ، وعينين مماثلتين لعيني ابنتها . دون أن تلعب أي دور في مؤسسة "سانت چون" في حياة زوجها ، كانت تتلقى أخباره في نهاية يوم العمل ، وبعد موته وجدت نفسها رئيسة الشركة الكبرى فجاة.

عاتبتها بنغمة ودية:

- حبيبتي .. لقد كنت شاردة الفكر .

تنهدت "نويل" :

- أرجو أن تعذريني يا أمي . لقد كان "بول دينيس" ملولا جداً في بيانه الشامل ...

- إنك تقدمين عملاً ممتازاً دائماً ، لكنني لدي انطباع أن هناك شيئا ما يقلقك . بم يتعلق الأمر ؟

- أنا نفسي لا أعرفه . منذ شهرين ، أشعر...

قالت "سارة":

- بعصبية ؟ وعدم ارتياح؟

اندهشت "نويل" :

- نعم . إنك تقرئين ما بداخلي حقاً!

- هذا لأنني أحبك أكثر مما تتصورين يا حبيبتي . هذه العصبية بدأت منذ زيارتك لمؤسسة الموهوبين . أية مغامرة! كان والدك مغرما بأن يروي لي حكاية مماثلة.

مدت "سارة" يدها نحو أوراق ابنتها ، التي تصفحتها بسرعة.

قالت :

- إنني أشك في ذلك . سبب قلقك الحالي هو "هوستن تايلر" ، الرجل القوي ذو الأنف المكسور.

-أوه ، لا ...

اضطربت "نويل" على مقعدها:

- بالطبع ، إنني كنت متاثرة بجسده . إنه ضخم وقوي جداً ... لكنني لم أره ثانية قط . أنت تعرفين أنه يعمل في مجال العمارة. أساليب حياتنا مختلفة تماماً.

-"نويل سانت چون" ، تقول الحماقات . كان والدك "مليونير" حينما توقف على حافة الطريق لكي يتناول فنجاناً من القهوة في هذه المؤسسة الرديئة التي كنت أخدم فيها . لقد علمناك أن تحكمي على الناس من خلال شخصياتهم وليس من خلال حسابهم في البنك ، لاتستخدمي اسم ومال "سانت چون" بمثابة حجة لكي تخفي مخاوفك

الخاصة .

- أية مخاوف يا أمي ؟ إنني لا أخاف من شيء.

- هل أنت متأكدة ؟ هناك الكثير من الشباب يميل نحوك لكنك تبعدينهم عنك . هل ترفضينهم لأنك تخشين من أنهم يلهثون وراء لوضعك الاجتماعي المتميز؟ أنت من عائلة "سانت جون. ليس هناك مخرج للتخلص من هذا الوضع.

ردت "نويل" بهدوء:

- أعتقد أنك على حق.

-لنر ، "هوستن تايلر" هذا الذي يعمل في مجال العمارة..

الرجل الذي قابلته بطريقة تستحق المشاهدة والذي لم تستطيعي نسيانه... لا شيء يمكنه أن يفصل بينكما يا حبيبتي . الدليل ، هذا الذي تفكرين فيه باستمرار.

- في الواقع ، ليس ذلك هو المشكلة!

- ما المشكلة إذن؟

- هل المشكلة في "هوستن" او عصبيتي أو شعوري بعدم الراحة؟ على ما يبدو أنني تعلقت بهذاالمجهول في اللحظة التي شعرت فيها بفراغ في حياتي .إلا إذا .. إلا إذا لم يكن "هوستن" غريب الأطوار مثلي منذ مقابلتنا.

أجابت "سارة" بسرعة :

- ممتاز. إن لديك حقاً تفكير والدك التحليلي.

تذمرت "نويل":

- ما الجدوى إذن من طرح الأسئلة لو أنني غير قادرة على الإجابة؟ ذلك يجعلني تعيسة.

- عائلة "سانت جون" لم تكن معتادة الاستسلام لأفكار محزنة.

أنت تريدين رداً على سؤالك. إذن يا حبيبتي، اذهبي وابحثي عنه هناك حيث يكون.

- أنت تمزحين!

- لا ، مطلقاً. إجازتك تقترب . خذي كل الوقت الذي يلزمك .

- لماذا أفعل ذلك يا أمي ؟ لا يمكنني أن اهبط على "هوستن تايلر" فجاة وبلا تحذير . هل رايتني اخبره انني يجب علي قضاء بضعة ايام معه حتى أجد إجابة على السؤال الذي أطرحه على نفسي ؟ هذا عبث...

- إن ترتيب الأمور يعود إليك...

- لكن لو انني ... يا امي ، لو انني اكتشفت ان "هوستن" هو السبب الحقيقي...

سكتت وهي في حيرة من امرها.

قالت "سارة سانت جون" بنغمة هادئة :

- سوف تعلمينني بما يحدث. أليس كذلك؟

ووقفت:

-سوف اتركك يا حبيبتي . يجب علي تناول الغداء في المدينة... "نويل"؟

- نعم.

- يظن الناس انك سميت هكذا لأنك ولدت في الخامس والعشرين من ديسمبر . إننا نعرف أن ذلك ليس صحيحاً . لقد اخترت لك هذا الاسم لأنك تمثلين بالنسبة لي هدية رائعة. حبيبتي انصتي إلى قلبك وحاولي أن تكوني واضحة ومتقبلة لما يخبئه لك المستقبل.

-شكراً يا أمي . إنني احبك كثيراً!

-إنني لم اطلب منك سوى أن تكوني سعيدة ، وإنني اشعر انك سوف تختارين الأمر الذي يلزمك اختياره . إلى اللقاء عند وقت متاخر.

ردت "نويل" وهي لا تشعر بالراحة :

- وقت متاخر.

اتجهت "سارة سانت چون" نحو الباب وتنهدت "نويل" وهي تحملق إلى اسم "هوستن تايلر" المكتوب في ورقتها.

همهمت وهي تقف:

-انت الذي تعقد حياتي ! كنت احب أن اكسر انفك مرة أخرى.

٢ يوليو.

كان "هوستن" شاعراً بالكابة ثانية طوال النهار، اعد بعض الخطط التي كانت ستسمح له برؤية "نويل سانت چون" ثانية لكنه عدل عنها بسرعة . اي رجل مهذب لا يمكنه الذهاب للبحث عن امراة ليطلب منها قضاء بضعة ايام بالقرب منها حتى يتخلص من تاثيرها ويعود بعد ذلك إلى الحياة . إذا سمح لنفسه بمثل هذه المحاولة لكسرت "نويل" انفه مرة ثانية بدون شك!

ذهب ليعد بعض المكرونة في مطبخه الصغير وهو يقول لنفسه:

إنه اضاع ساعات ثمينة لكن ما العمل ؟ من المستحيل ان يصرح إلى "نويل" بانه كان مارا بالقرب من الشركة واتى لزيارتها، في حين انه كان يعيش في "شيكاغو" وهي في "نيويورك"!

رن التليفون في اللحظة التي كان يفرغ فيها المكرونة في طبقه وأسرع لكي يرد.

- ألو؟

- أم م... السيد "تايلر"؟

- نعم .

- هنا ... هنا ، "نويل سانت چون".

تسمر "هوستن" في مكانه كالمشلول واتسعت عيناه من هول المفاجاة.

يا إلهي ، من الممكن ان تقطع المخابرة التليفونية ولا تتصل ثانية!

- سيد "تايلر" ؟ هل انت هناك؟

- ناديني...

تنحنح "هوستن" ليجلي صوته :

- ناديني "هوستن" . ما الذي يمكنني ان افعله لك يا انسة "سانت چون" ؟

ردت وهي متاثرة بصوته الدافئ والوقور:

- نادني "نويل". إنني ... كيف حال انفك؟

أجاب . وهو يلعن نفسه لطرح سؤال ارعن :

بخير .. ويدك؟

- يدي بخير...

وهي تجمع كل شجاعتها ، صرحت "نويل":

- "هوستن" ، لقد اتصلت بك حتى اعرف إن كان يمكنك قبول عمل في مؤسسة "سانت چون".

- عمل؟

- نعم . لقد تملكنا جزيرة صغيرة ، على امتداد ساحل "ماين" . توجد هناك فيلا كبيرة ، منشاة قديمة . كنت احب معرفة رايك فيما يلزمها . معرفة ما إذا كان من المناسب أن نرممها ام ان نهدمها ونبنيها من جديد . لقد قلت لي : إنك قد قمت بعمل هذا النوع من الأشياء في اثناء توجهنا إلى المطار في السيارة "الليموزين".

- نعم ، إنها مهنتي ولكن لا تنقص "نيويورك" مؤسسات العمارة.

ارتجفت "نويل" . هذه كانت نقطة الضعف في قصتها.

- بالطبع، هناك الكثير من المؤسسات هنا ، لكنها كلها مشغولة في هذا الوقت.

قال بمظهر شكاك:

- احقاً ذلك؟

فسرت باندفاع:

- شهدت "نيويورك" توسعا بصورة رهيبة . لقد اتصلت بعشرات الشركات دون جدوى . شيء مدهش ، أليس كذلك؟

فكر "هوستن" وهو يتساءل عما يدور براس "نويل":لا شيء غير معقول.

اكد :

- شيء مدهش.

واصلت كلامها وهي تقول لنفسها دوماً : هل سيوافق ؟

- حينئذ فكرت فيك فجاة . هل ذلك يهمك ؟ ذلك دون أن نقول : إننا سنتكفل بكل نفقاتك.

لم يصدق "هوستن" اذنيه عند سماع ذلك: لقد قدم له حل مشكلته على صينية من فضة.

كانت "نويل" تكذب ، ليس في ذلك اي شك ، لكن سيسال فيما بعد عن الأسباب التي جعلتها تحكي له هذه القصة.

-"هوستن"؟

- متى تريدينني أن أرى هذه الفيلا الموجودة في الجزيرة؟

- حينما يمكن ذلك. متى يمكنك ان تاتي؟

-غداً.

اندهشت "نويل":

- حقا؟

- إنني على وشك الانتهاء من مشروعين في الوقت الحالي.

-ممتاز.

يا إلهي ، لا ، لقد كان مبكرا جداً لكي تقتنع بفكرة رؤيته ثانية!

اضافت بصوت هادئ بالرغم من البلبلة الموجودة بداخلها:

- ليكن غداً إذن . سوف ارسل طائرة الشركة لكي تاخذك. ستاتي سيارة لانتظارك غداً في العاشرة صباحاً لكي توصلك إلى المطار. هل

ذلك يناسبك؟

طائرة الشركة وسيارة لاخذه من المنزل ، لم لا ؟

نهض "هوستن":

- ذلك يناسبني .

- حسناً ... إذن ... إلى اللقاء.

- إلى اللقاء.

همست :

- مع السلامة يا "هوستن".

- رد قبل أن ينهي المكالمة ببطء:

- مع السلامة يا "نويل" .

- يالله من صوت ساحر ! آه ، إلام تريد "نويل" أن تصل بذلك؟"

وهو متحير ، هز "هوستن" راسه . لم تكن هذه هي مشكلته وكان منهجه واضحاً جداً : رؤية "نويل سانت جون"ثانية، قضاء بعض الوقت برفقتها ، ثم يمحوها من حياته نهائياً.

بعد ذلك ، كان سيشرع في البحث عن زوجة. بالتاكيد، كل شيء كان يسير بشكل عجيب.

استدار "هوستن" وعاد إلى المطبخ . اكل المكرونة دون أن يدرك انها كانت باردة.

مكثت "نويل" خمس دقائق جميلة تتامل وهي امام التليفون بعد أن انهت المكالمة.

نهضت اخيراً ومرت في ردهتها الواسعة دون أن تدرك نعومة الموكيت تحت قدميها العاريتين . هل صدق "هوستن تايلر" قصتها العبثية ؟ إنه لم يكن غبياً . إذن ، لماذا قبل ان ياتي ؟ إذا كان مشغولاً بمشروعين . فعلى الأرجح انه ليس لديه شيء افضل من ذلك يفعله ... شيء محير ولكن لا يهم : المهم ،انه سياتي .

www.zahrawyna.com

خلال دقيقة ، اعتبرت نفسها فجاة انها قد ارتكبت خطا فظيعا عندما اخبرت "هوستن" انها سترسل له سيارة وطائرة لتاخذه. ذلك سيعطيه انطباعا بانها كانت غنية جداً . اوشك "هوستن" ان يكون مهاناً بسبب هذه الدعوة . وإذا كان غاضبا او إذا انسحب عوضا عن الدفاع ، فلن يبدو لها في حالته الجيدة . يا إلهي ، كم إنها حمقاء !

تخيلته جالساً بمفرده في الطائرة الخاصة ، يفحص الرفاهية الموجودة بداخلها حينما أتت لها تلك الفكرة ، هدأتها ونامت وهي تشعر بإحساس جميل وهو ان والدتها يمكنها ان تكون فخورا بها.

٣ يوليو:

استيقظ "هوستن" قبل الفجر وكان تفكيره مضطربا ، ماذا سيرتدي عندما يسافر في طائرة خاصة ؟ هل من اللائق ان يتحدث مع الطيار ؟ أن يعطيه منحة؟

في اللحظة التالية، استرخى . ما الفائدة من طرح كل هذه الأسئلة ؟ لا يهم بالنسبة له ما ستظنه فيه "نويل" إذا علمت انه يفتقد قواعد التصرف عند ركوب الطائرات الخاصة؟ لقد ندم بعد كل حساب ان اخته "چودي" رحلت عند زواجها. لقد كانت تعطيه نصائح كثيرة في كل الأمور.

دافعاً الغطاء ، نهض وذهب لياخذ حماماً . إنه كان حازماً، كان سيرتدي بنطلون چينز و"تي شيرت" ... اوربما بنطلونا مضلعا من القطيفة وقميصا .. ولكنْ بنطلون من القماش وقميص لن يكونا مناسبين . بالإضافة إلى ذلك ، يجب أن يرتدي سترة في حالة أن تكون درجة حرارة مكيف الهواء الخاص بالطائرة منخفضة جداً. ولكن ليس هناك شك في ارتدائه لرابطة عنق ، لسبب بسيط انه ليس هناك ادنى نية في إعطاء "نويل سانت چون" افضل انطباع ممكن .

الفصل الثاني

عندما ركب السيارة الـ"ليموزين" ، مدد "هوستن" ساقيه أمامه براحة تامة.

اخيراً صممت سيارة لراحة الناس ذوي البنية الضخمة. القى نظرة على السائق الذي كان يرتدي قبعة واعجب ببذلته الرائعة ثم ملس على رابطة العنق التي أسرع بعقدها حينما لاحظ الرجل يقف على عتبة باب المنزل . كان يبدو له مظهره الخاص مناسبا للظروف : بنطلون من القماش الأسمر الداكن، قميص أصفر ، رابطة عنق ذات لون بني أزهى من سترته ذات الطراز الرياضي.

جلس براحة على المقعد ، وجد "نويل سانت چون" التي رآها في الحلم خلال الليل تملأ أفكاره . حلم مقلق قليلا: كانت المراة مرتدية قميص نوم طويلا ابيض ومسترسلا بحلاوة على منحنيات جسدها الرشيق . كان الاثنان موجودين على شاطئ غير معروف، في جو معتم .

www.zahrawyia.com

من بعيد ، كانت "نويل" تبتسم له وهي تمد له ذراعيها واسرع نحوها لكن الضباب الذي كان يحيط به كان كثيفاً واخفاها عن نظره.

اجتاح "هوستن" شعور برغبة جديدة عابرة. عند تذكره ذلك تشنج وسعل سعالاً خفيفا.

قلق السائق وقال بسرعة:

- سيدي؟

- ماذا ؟ اوه ، لا شيء...

حسب الظاهر أن الأثرياء لهم عادات غريبة .هل يجلون اصواتهم قبل أن يتوجهوا بالحديث إلى سائقيهم ؟ من ناحية "نويل" ، ليس لديها شيء من التعاظم والتكلف . ليس لديها أساليب الثري في التعامل . بالطبع ، قيامها بإرسال سيارة وطائرة له يمكن أن يعتبر مثل تصرف ميليادير لكنها اخبرته بمشروعها ببساطة جداً .

لم يكن هناك. ادنى اثر للتكبر في صوتها وتصرفها وهي تعرض عليه الطائرة . كان تصرفها يشبه كثيراً تصرفه مع اخيه عندما اعطاه مفاتيحه وهو يقول له: خذ شاحنتي الصغيرة!

تنهد "هوستن" . موقف "نويل" تجاه ثروتها لا يهمه ، لانه بعد هذه الرحلة القصيرة سوف تختفي من حياته وعقله واحلامه إلى الأبد.

هذا لن يكون مبكراً جداً: لقد جعلته "نويل" كالمجنون خلال شهرين وقد أرهقه هذا الوضع كثيرا.

أخذ يتامل منظر العربة الرائع وهو معجب براحتها الكبيرة. لقد بدأت تروق له السيارات الـ"ليموزين" .

فقط في الطائرة الخاصة ، كانت "نويل" تقف ثم تجلس ثم تقف ثانية. لقد كانت عصبية جدا.

قالت لنفسها : وهي على وشك ان ترى الرجل - الذي اثر في حياتها

بطريقة غير عادية- ثانية:" كيف سيكون هذا الرجل ؟" الرجل الذي لم تره منذ شهرين لكن لم يكف عن ملاحقة تفكيرها . لقد كانت قادرة على تخيله كما لو كان واقفا أمامها . لا داعي للتفكير ، فبعد قليل سوف يكون موجودا بشحمه ولحمه .

همست بصوت خافت :

- اهدئي ، بدلا من أن تتصرفي تصرف الحمقاوات .

لقد كانت "نويل سانت جون" - تباً لها - ، امراة تاخذ قرارات مستخدمة فيها مئات الآلاف بل ملايين الدولارات .

وهي تمرر كفيها الرطبتين على بنطلونها الجينز البالي ، حاولت أن تاخذ نفسها ببطء وشعرت بعد ذلك بالراحة والثقة بنفسها.

ولكن اين وضعت حذاءها ؟

صاحت قبل أن تنظر تحت المقاعد :

-تبا!

حددت مكان حذائها ثم ارتدته ثم اخرجت أسفل الـ"تي شيرت" الأصفر على بنطلونها الجينز.

استعرضت "نويل" خزانة ملابسها قبل ان يقع اختيارها على ملابس بسيطة جداً . لقد كان "هوستن تايلر" يرتدي بنطلون جينز وقميصا حينما حضر إلى المؤسسة الموجودة في ولاية "نيويورك" . القميص الذي كان يظهر بنيته القوية ، كتفيه العريضتين ،جذعه القوي ، لا، من الأفضل التفكير في شيء آخر . لقد كانت سترتدي هكذا حتى يشعر بالراحة معها ، بالرغم من البيئة المرفهة الموجودة في طائرتها الخاصة.

اقتربت سيارة من الطائرة. استردت "نويل" هدوءها . سمعت أصوات ابواب تصفق ثم صعد شخص على درجات سلم الطائرة المعدنية .خفق قلب المراة . من لحظة لأخرى كان يظهر "هوستن".

انحنى برأسه حتى يدخل واعتدل بعد أن وضع حقيبة صغيرة على الموكيت بالقرب من الباب . وهويرفع عينيه ، لاحظ "نويل سانت چون".

لم يقم أي منهما بادنى حركة. أخذت العينان ذواتا اللون البندقي تحملقان إلى العينين الرماديتين.

فكرت "نويل" مذعورة : أوه، لا!.

كان "هوستن" لايزال ضخماً ووسيماً أكثر مما كان في ذاكرتها، كان ينبعث منه رجولة باهرة.

ذلك لم يكن معقولاً . وكيف كان يجرؤ على النظر إليها بهذا الشكل ؟ لقد جعلها تتسمر في مكانها وتذوب بداخلها.

فكر "هوستن" وهو مضطرب بشدة: يا إلهي ! لم يكن متوقعاً أن يجد "نويل" في الطائرة . فضلاً عن ذلك كانت هناك جميلة جداً أكثر مما كان يراها في أحلامه .

كان يرن على درجات السلم المعدني صوت خطوات جعل "نويل" و"هوستن" ينتفضان . دخل رجل الطائرة.

سأل :

- هل أنت مستعدة يا آنسة "سانت چون"؟

- ماذا؟ نعم يا "توني" ، وقتما تريد . ها هو "هوستن تايلر" . "هوستن" أقدم لك طيارنا "توني روسيل".

تصافح الرجلان.

قال "توني" بابتسامة عريضة :

- اربطا حزاميكما . سوف نقلع الآن.

سحب السلم. أغلق الباب واختفى في مقدمة الطائرة.

قالت "نويل". وهي تشير بيدها إلى مقعد كبير مصنوع من القطيفة الزرقاء.

- "هوستن".

جلس "هوستن" وربط حزامه . جلست المرأة على المقعد المجاور وقلدته . دار المحرك وبدأت الطائرة تقلع ببطء . كان كل من "نويل" و"هوستن" ينظران أمامهما مباشرة ولا يجرأن على النظر أحدهما للآخر.

"كيف سانجح في إخراج "نويل سانت چون" من حياتي في حين أنني فريسة لفكرة حمقاء راسخة في رأسي: أخذها بين ذراعي لأقبلها؟"

أسرعت الطائرة على الطريق وتركت الأرض وانطلقت نحو السماء .

أدركت "نويل" أن "هوستن تايلر" كان حقا سبب عصبيتها وعدم شعورها بالارتياح الذي بلبل حياتها منذ شهرين . وهي مضطربة. كانت لديها رغبة في تقبيله في نفس الوقت الذي كانت تشعرفيه برغبة في الهرب، وكانت تريد أن تشعر بذراعيه القويتين تجذبانها نحو جسده الساخن وكانت تريد الخروج من الطائرة . حصلت على إجابة عن المشكلة التي كانت تعذبها ، إجابة واضحة جداً لكنها أشعرتها بالرعب.

كان "هوستن" أول من قطع الصمت أخيراً :

قال بصوت عذب ووقور:

- لم أكن أتوقع أن أراك هنا.

أدار رأسه نحوها بقلب خافق ، نظرت "نويل" له:

- لقد قررت أن آتي في آخر لحظة. اتعشم ألا تجد ضررا في ذلك.

هز كتفيه:

- إنها طائرتك.

أسرعت بالرد عليه :

لا . لا إنها خاصة بالشركة.

- التي تمتلكينها؟

- لا ، لا ، إنها ملك أمي . إنها تحملت المسؤولية منذ وفاة والدي . انا مجرد...

أخذت تحرك يدها بدون تركيز:

- موظفة من بين الآخرين.

هز "هوستن" رأسه:

- ليس كلياً.

- بالتأكيد كما اقول لك. ستطردني أمي بدون تردد إذا لم اتم عملي كما ينبغي .

ماذا قالت ؟ في مثل هذه الحالة ، على العكس ، ستساعد "سارة سانت جون" ابنتها على تدارك أخطائها والأفضل أن تتحمل مسؤوليتها .

- ربما لن تطردك لكن.. من يدري..؟

فكت "نويل" حزامها واخرجت قدميها من الحذاء ثم نهضت:

- هل تريد شراب شيء ما ؟ قهوة ؟ عصير فواكه؟

اتجهت "نويل" نحو المشرب.

رد "هوستن" وهو يفك حزامه :

- لا. شكرا.

بقدميها العاريتين وارتدائها بنطلون جينز و"تي شيرت" ، كانت المراة تبدو له ذات جمال غير عادي . حينما راها منذ شهرين ، كانت ترتدي ثوبا ازرق مناسبا وقميصا من الحرير الوردي وكانت جميلة جداً ايضا.

لقد كان مندهشا عندما وجدها ترتدي مثل هذه الملابس اليوم وهو يجهل أن الأثرياء يمكنهم امتلاك البنطلونات الجينز البالية التي تشد القوام المشوق شداً . فجاة تنحنح لكي يجلي صوته.

قالت "نويل" في الحال :

- نعم.

ضحك "هوستن":

- لا شيء . هذه المرة الثانية منذ الصباح التي اتنحنح فيها واعطي انطباعا انني أستعد لقول شيء مهم. هل هذه قاعدة في دائرة علاقاتك؟

مرت "نويل" من خلف المشرب وعادت ومعها عصير برتقال ، رجعت إلى مكانها بجانب "هوستن".

كررت وقد تكدرت نوعا ما :

- دائرة علاقاتي ؟

حدد :

- الطبقة الراقية.

ذلك ، لن ينساه ! ردت وهي تفحص مظهره :

- اعلم أنهم سيعتقدون انك جزء منهم . إنك سوف تمر كرجل أنيق من "نيويورك" دون صعوبة.

قال وهو يبتسم :

- وانت سيقال : إنك سوف تعتنين بالحدائق.

- لقد كنت اعتني بالحدائق قديما .. عندما كان عمري سبع او ثماني سنوات كان والدي يساعدني . كنت ازرع فجلا ، وجزراوكل صباح كنت اجري لكي ارى ما إذا كانت قد نبتت .

- وبعد ذلك؟

- لم اجن إلا فجلة واحدة . لم يثمر عملي إلا ذلك . قسمها والدي ثلاث قطع باحتفال حتى نتقاسمها . لقد كنت حزينة... نحن لم نكتشف قط أول الأمر تاويلا سيئا .

سال "هوستن" وهو يبتسم دائما :

www.rewayna.com

- وهل كانت فجلة جميلة ؟

ردت بابتسامة مشرقة :

- فجلة رائعة يا سيدي . بعد بضع سنوات أخبرتني امي ان والدي كانت لديه النية لشراء بعض الخضراوات الجميلة لكي نزرعها في حديقتي . لم يطق أن يراني محبطة بعد مثل هذا العناء. لكن والدتي رفضت وقالت له : ينبغي على الأطفال أن يتعلموا كيف يتقبلون الصدمات . كانت تريد أن تجعلني أفهم أن المال لا يحل كل المشاكل في الحياة . لم تنتج حديقتي حينئذ سوى فجلة واحدة فقط وبعد أن تغلبت على إحباطي ، كنت فخورا جداً بهذه النبتة الوحيدة.

قال "هوستن" . وهو ينظر في عينيها مباشرة :

- إنها قصة جميلة . من المؤكد أن و الديك كانا زوجين رائعين . لابد انك تفتقدين والدك كثيراً .

- نعم ، وانا اعرف انك تفهم ذلك. لقد لاحظت انك كنت قريبا جدا من والدك ، انت ايضا.

- نعم ، جداً.

- إننا محظوظان يا "هوستن" . فكثير من الشباب الموجودين حولنا لديهم العديد من أزواج الأم أو زوجات الأب !

- حقا ذلك.

أخذا يتبادلان النظرات ثم سكتا. كان يبدو الصمت الناتج عن الانفعال والرغبة ينسج حولهما خيوطا من الحرير تجذبهما الواحد نحو الآخر ... اقرب فاقرب .

كانت "نويل" لديها انطباع غامض بان تجد نفسها خارج جسدها لملاحظة المشهد الذي يحدث . رات "هوستن" يرفع يده الضخمة ويضعها خلف عنقها ثم انحنى نحوها ببطء مضايق.

كان "هوستن" لديه إحساس بانه تائه في أعماق عيني "نويل" ذواتي اللون الأسود في حلمه بالليل . ولكن في وضح النهار كانت المرأة تختفي. اليوم ، وبعد كل هذه الأسابيع ،إنه كان على وشك الاقتراب من شفتيها.

اجتاحت "نويل" رعشة شديدة ، شعور بإحساس مختلج أكثرمن الذي عرفته في الماضي . شعرت بنفس "هوستن" الساخن يلامس شفتيها وخفق قلبها بشدة . كان ينبغي عليه أن يقبلها في الحال، وإلا ماتت من رغبتها غير المشبعة.

همست بشوق:

- "هوستن".

رفع يده ، وقربها من وجهها وزاد ضغطه على عنقها حتى انجذبت نحوه قليلا.

وهي شاردة ، وضعت "نويل" يديها على كتفيه العريضتين ، وأخذت تتحسس عضلاته القوية ثم استسلمت لقبلته.

محترقاً بتيار الرغبة ، تفحص "هوستن" الفم الذي قدم إليه طويلا. لم يعرف قط مثل ذلك الإحساس ، هذه الرغبة القوية التي شعر بها تجاه هذه المرأة، الرائحة الجميلة التي كانت تنتشر في جسدها جعلته يتوه وكانه ثمل.

كانت "نويل" تجسد الأنوثة الكاملة وكان يرغبها بكل قواه. فتحت عينيها على "هوستن"...إنه قريب جداً ومع ذلك بعيد جداً ، يرغب في أن يقبلها من جديد، أن يجعلها تشعر بدفئه حتى الأعماق . لكنه ابتعد حينئذ واعتدل دون أن يفارقها بعينيه . استطاع أن يقاوم تجربة الاستحواذ على شفتيها مرة أخرى، غض عينيه وتنهد من الأعماق.

قال وهو ينظر أمامه مباشرة :

www.rewayat.com

- معذرة . لا ينبغي علي فعل ذلك.

كان صوته يهتز متاثراً من الانفعال .

أسندت "نويل" ظهرها إلى المقعد وحاولت أن تسترد انفاسها قبل أن ترد:

- لم لا ؟

فكر لانها: "نويل" . لانه كان من المفروض عليه أن يطردها من حياته تماماً بدلاً من ان يعاني عذابات القرب منها.

- لقد كان ذلك غلطة يا "نويل" وإنني أسف . ذلك لن يتكرر ثانية.

الن يعود ليقبلها؟ لم تسمع شيئا مضايقا مثل ذلك خلال حياتها. كانت قبلتهما الاولى عجيبة وكانت ترغب في واحدة أخرى. عشرات اخريات . ملايين أخر .

قالت وهي تحملق إليه :

- انا ... لقد اسعدني ذلك يا "هوستن".

نظر لها وتكدر:

- وانا ايضا . هذه هي المشكلة ... لا ينبغي علي أن أكرر ذلك.

همست بينما كان وجهها يظهر عليه علامات التكدر ايضا:

- إن منطقك غير واضح بالنسبة لي . هل يمكنك أن تفسر لي؟

كان في حاجة لفك عقدة رابطة عنقه قليلا.

- لا ...

-"هوستن" ، لماذا قبلت هذا التنقل في العمل ؟

رد وهو يكز على أسنانه :

- لماذا عرضت علي ذلك ؟ لا تكرري لي أن كل شركات العمارة في "نيويورك" مشغولة جداً ، هذا ليس بصحيح.

قالت وهي ترفع صوتها:

- إذا كنت تعلم ذلك . فلماذا أتيت؟

- ذلك لا يخصك . إنني هنا . سوف أنجزالعمل الذي سوف تريدين تكليفي به. هذا كل شيء.

لقد تحدث بنغمة خشنة وكان عازماً بشدة على الا يقبلها ثانية ولا يلمسها.

سالت :

- لماذا أنت معاكس؟

أسرع بالرد وهو يشعر بالغضب :

- أنا لست معاكسا.

- ربما أكون مخطئة...

وقفت "نويل" لكي تعود إلى المشرب . أخرجت صينية سندويتشات وزجاجتين من المياه الغازية من الثلاجة.

قالت بصوت جاد:

- الطعام جاهز.

انضم إليها "هوستن" ، بعد أن انتزع رابطة عنقه ودسها في جيبه جلس على مقعد متاملا "نويل" التي كانت مسمرة في مكانها على الجانب الآخرمن المشرب .

قال بهدوء:

- لازال خبر وصولي لم ينتشر جيداً . ساكون متفهما تماماً لو انك طلبت من الطيار أن يقوم بالدوران لكي يعيدني إلى "شيكاغو".

قالت وهي تشعر بالقلق :

- وهل هذا هو ما تتمناه حقا؟

"هوستن تايلر" لا يستطيع أن يرغب في شيء مماثل ! وهي مضطربة بتاثير الظروف ، لم تعد "نويل" تعرف : هل فعلت الصواب برؤيته

ثانية أم أخطات؟ لكن احتمال عدم تواجده برفقتها كان أمرا غير وارد تماماً.

رد :

- ذلك سيكون افضل حل. ولكن لا ، ليس ذلك ما أتمناه.

ياله من احمق ! كان ينبغي عليه ان يضع مسافة كبيرة بينهما ، لان معاشرة "تويل سانت چون" لم تكن الحل لمشكلته ، بعكس ذلك خصوصا انه الآن قد قبلها. من المؤكد ان هذه ليست المرة الأولى في حياته التي كان ينبغي عليه فيها ان يتمالك نفسه حتى يستطيع التصرف جيدا.

حينما تزوج "دالاس" "چويس" ورحل إلى "الأريزونا" ، كان ينبغي عليه - من قبل - أن يتحمل فكرة انه لم يعد يرى أخاه كمشارك.

اخذ "هوستن" "سندويتشا" واكل لقمة وهو يتعهد لنفسه بإيجاد حل بديل ، الآن وقد تاكد ان رؤية "تويل" ثانية لن تحل مشاكله. لقد كان يعتقد ان ما يحدث الآن ، وما سوف يحدث بعد ذلك دلائل تظهر له انها لن تناسبه كزوجة.

دون ان يتكلم ، انتهى من أكل السندويتش، شرب نصف زجاجة المياه الغازية واخذ "سندويتشا" اخر . كان يتعين عليه تحديد الموقف لان "تويل سانت چون" كانت تتجاوز إدراكه. السيارة الليموزين ، الطائرة الخاصة ... ومع ذلك ، اعجبته السيارة الليموزين كثيرا ، حقاكانت المراة تتعامل معه ببساطة شديدة ولكن الن يؤخذ عليه شيء من قبل الطبقة المرفهة ؟ في حين انه كان يحاول ارتداء افخر الثياب ، كانت هي ترتدي ثيابا بسيطة جدا كاي فتاة عصرية.

همهم وهو يمد يده لكي ياخذ "سندويتشا" آخر :

- أم م م.

سالت "تويل":

- الا تحب التونة؟ لقد اعتقدت انها ستعجبك.

- ماذا ؟ بلى ، إنها لذيذة يا "تويل". إنها رائعة جدا ... إنك لم تردي على سؤالي عن السبب الذي دفعك لأن تطلبي مني الحضور.

- وانت لم ترد على سؤالي عن الأسباب التي جعلتك تقبل عرضي .

-إننا على وشك أن نتلاعب بالكلمات.

تنهدت:

- اعلم ذلك . ذلك ليس من عاداتي ولا احب الناس الذين يفعلون ذلك . لكن .. إنني فقدت كل ما لدي.

- ماذا تريدين أن تقولي ؟

- اقصد... مشكلتي يا "هوستن" ، هي انني فقدت اتزاني لم أعد انا منذ شهرين . اشعر بعصبية شديدة خارج المعتاد.

وذلك يحدث لي منذ ان قابلتك . حتى إنني اتساءل : الم تكن السبب في ذلك؟

- انا ؟

لقد كان مذهولاً.

- نعم ، انت ، ربما يتعلق الأمر بالمصادفة ... إلا إذا ...

إلا إذا لم تقم باقتحام حياتي . أتفهم ؟ ، كان ينبغي علي أن اعرف .. إنني كنت على وشك أن اصبح كالمجنونة حينئذ اخترعت هذه القصة وقلت لك: إن الشركات مشغولة جدا في هذا الوقت لكي تعطيني رايا فنيا عن منزل الجزيرة . الآن قد اخبرتك بما تريد، لقد جاء دورك في الكلام . لماذا اتيت وانت تعلم انني كان يمكنني ان اجد اي شخص آخر في "نيويورك" لكي يقوم بهذا العمل ؟

همس "هوستن" وهو ينظر إليها بثبات :

- تبا ! أنت تبحثين في هذا الوقت عن حل لمشكلة داخلية تعذبك..

فكرت : " لا ، الحل اعرفه الآن . لكنه يطرح علي مشكلة جديدة"..

ردت :

- إنه تقريبا كذلك.

- تبا !

- كف عن تكرار "تبا" وأخبرني : لماذا أتيت؟

قال وهو يهز رأسه :

- حسنا . يجب أن أكون صادقا معك ، أنا أيضا لم أستطع أن أطردك من تفكيري منذ لقائنا.

صاحت وهي تبدو سعيدة :

- أحقا ذلك؟

لقد كان ذلك رائعا. خلال الشهرين الماضيين، كان يحلم بها مثلما كانت تفعل هي بالضبط.

- أنا لست غبيا يا "نويل" . إنني أعرف أننا من عالمين مختلفين تماما، ليس لدينا شيء مشترك ، لم ننم في نفس البيئة . إنني أكرر ذلك كثيراً لنفسي ولم أنجح في إبعادك عن تفكيري . حينئذ ، قررت أن أراك ثانية لكي .. آه ... لكي أجعلك تخرجين من عالمي نهائيا . لعلك قد علمت الآن لماذا أتيت.

قالت وهي حزينة:

- أوه . هل تريد أن تبعدني عن عالمك؟ هذا ليس حسنا يا "هوستن".

- هذا هو الشيء الوحيد الذي يمكنني فعله ، ألا تفهمين ذلك؟

"نويل" ، انظري إلى الواقع الذي أمامك . إن عالمك وعالمي مختلفان تماما. بدلا من أن تبحثي عن حل لمشكلتك ينبغي عليك أن تفكري في الطريقة التي تطرديني بها من أفكارك. الشيء المهم، هو أننا تسلطت

علينا ذكرى لقائنا الأول ، وأن ذلك أضاع فرصتنا في إيجاد السعادة مع أشخاص آخرين.

قالت وهي تميل نحوه :

- مع أشخاص آخرين ؟ أية أشخاص آخرين؟

- الذين سنكتشفهم في العالم الخاص لكل منا حينما نخرج من هذا الفخ.

- هذا الفخ؟

- لننظر ، استيقظي ! ماذا ستقول أمك إذا عرفت أنك تتسلط عليك ذكرى عامل في مجال العمارة ؟ ذلك لن يمر بسلام ، نحن نعلم ذلك جيداً.

كان "هوستن تايلر" على وشك أن يبخس قيمتها . اختفت الابتسامة التي كانت مرتسمة على شفتيها . إذن ، إنه كان هنا ، في طائرتها، لأنه قد عانى صعقة حب حقيقية تجاهها عندما رآها في المؤسسة. مثلها تماما. إنه كان اكتشافا مدهشا.

قال "هوستن" وهو ينتزع المرأة من تفكيره:

- "نويل".

- نعم.

-أتعرفين ؟ إنني مسرور لأننا تناقشنا معاً بنفس الصراحة. سوف يمكننا مساعدة نفسينا بالتبادل.

- مساعدة نفسينا؟

- بالتأكيد . إن ما بيننا هو انجذاب جسدي قوي . على الصعيد الاجتماعي، نحن نعرف أننا لسنا مخلوقين من أجل بعضنا بعضا . لكن الرغبة تدفعنا.

-"هوستن" ، إن ذلك مزعج.

www.zahrawia.com

-لا . إنها الحقيقة . خذ القبلة التي حدثت بيننا منذ قليل على سبيل المثال.

قالت "نويل" وهي حالمة فجاة:

- آه.

همس "هوستن" :

- حسناً.

حاول أن يعود إلى الواقع.

-مهما يكن من أمر فما يجب علينا فعله هو أن نقضي بعض الوقت معا حتى يتبين لنا الدليل على أن أساليب حياتنا مختلفة تماماً ولن يكون في إمكاننا أن نرتبط معا . ستكون هذه التجربة بناءة جداً.

قبلت بحماس :

- فكرة جيدة وعبقرية . لو كانت مؤسسة الموهوبين سمعتك تتحدث ، ما كانت لاحقت أختك "چودي" بإلحاح ولكن كانت ستلاحقك انت يا "هوستن".

- إنني لست موهوباً ... إذن انت موافقة على التجربة التي اقترحتها؟

كانت "نويل" لا تحب التمثيل ، لكن الموقف الحالي يقدم لها فرصة واحدة فقط . يجب عليها أن تكسب وقتا .

ردت :

- حسناً . إنني أجد من المناسب جداً قضاء بضعة أيام معك.

ها هي لم تكذب عمداً .

- هذا افضل ؛ لانني لدي مشروع يجب أن انفذه هذا الشهر .

- مشروع يجب أن تنفذه؟

- يوليو هو شهري . لقد قررت أن أجد المراة التي ينبغي علي أن

أتزوجها لكن يجب علي اولا أن أتخلص من التاثير الذي تمارسينه علي يا "نويل". أتفهمين ذلك؟

لقد أوشك أن يتسبب لنفسه في كسر انفه مرة ثانية بسبب صراحته...

لا، كان ينبغي على المراة ، هي ايضا ، ان تخمن انهما كانا سيكونان زوجين غير متكافئين ويصعب نجاحهما معاً.

اندهشت :

- لم اسمع قط شخصا يحدد شهرا معينا لكي يقع في الحب !

- إن قراري صائب . في شهر مايو، تزوج أخي "دالاس" بـ"چويس" منذ بضعة أيام ، نهاية يونيو، تزوجت "چودي" . لقد جاء دوري الآن. يوليو سوف يكون شهري . ذلك سيكون هدية عيد الميلاد التي ساقدمها لنفسي.

-هل يكون عيد ميلادك في شهر يوليو؟

- نعم ٣١ يوليو . أظن انك ولدت في ديسمبر.

-آه .. لا . إن عيد ميلادي يكون في نفس تاريخ عيد ميلادك . ٣١يوليو.

لم يصدق "هوستن" ما سمعه.

-أحقا ذلك؟

اتكات "نويل" على المشرب ووضعت يدها على وجهها الذي كان يعطي تعبيرا بالبراءة .

- أليس هذا غريبا ؟ لدينا العديد من الأشياء المشتركة : عائلة متحدة ونفس تاريخ الميلاد.

اعتدلت وارتسمت ابتسامة خفيفة على شفتيها:

- هل تريد قطعة حلوى كتحلية؟

www.rahawya.com

- حلوى ؟ نعم ، إذا كان ذلك لا يزعجك.

- مطلقاً .

استدارت نحو الثلاجة.

- لقد أوصت بها سكرتيرتي عندما علمت انني ساقوم برحلة في طائرتي الخاصة . إنها تعرف حلواي المفضلة.

سكت عندما لاحظ القطعة التي وضعتها "نويل" امامه .

قال بصوت مختنق :

- إنها حلوى مرمرية.

ابتسمت "نويل" وهي تثبت الطبق.

- مرمرية بذلك الشكل ؟

هز رأسه وهو مندهش ، بينما هي ربتت يده:

- إذن ، انا متاكدة انها سوف تعجبك .

ظل "هوستن" متسمرا في مكانه ، يحملق إلى قطعة الحلوى كما لو أنه لم ير حلوى مرمرية في حياته قط.

الفصل الثالث

تاجلت بعض الأشياء غير المتوقعة حتى نهاية بعد ظهر يوم وصول "نويل" و"هوستن" إلى ميناء صغير بجانب مدينة "ماين".

عاصفة شديدة جداً أجبرت الطيار "توني" على تغيير طريقه حتى هبط على مطار صغير جداً . لم يكن ذلك في حسبان "نويل" . لم تكن هناك إذن اي سيارة في انتظارهما عند الوصول وتوجهت المراة نحو موظف الخدمة الوحيد وهو رجل مسن.

رد وهو يحك يده في رأسه :

- لا تؤجر سيارات هنا . لكن حفيدي يمتلك شاحنة صغيرة يمكن أن يجهزها لكما لو انكما عرضتما مبلغا مناسبا.

استشارت "نويل" "هوستن" بالنظر قبل قبول الاقتراح . تمنى "توني" لهما حظا سعيدا وأكد لهما انه سيكون في المطار غداً في الظهيرة، ثم ذهب ليبحث عن حجرة لكي يقضي فيها الليلة.

www.7akawyna.com

لقد أسعد "هوستن" تعبير وجه "نويل" حينما ظهرت الشاحنة وكانت تتارجح على الطريق . انفجر في الضحك ، الشيء الذي جعل المراة تنظر إليه نظرة قاتلة لم تثر أي اعتراضات عندما استحوذت على عجلة القيادة.

بدأت تقطع المسافة التي تبلغ ما يقرب من خمسين كيلومترا بطريق موحل وسيئ . ظلت "نويل" مغمضة العينين بضع لحظات وظنت انه من الصواب أن تخبر "هوستن" أن أنفه سيكون في خطر إذا سمح لنفسه بالضحك ثانية . عبر في الحال عن مرحه وأخذ يزمر ببوق السيارة وكانت الضجة مضحكة جداً مما جعل المراة تنفجر في الضحك معه .

قالت :

- إنني أسال نفسي : لماذا اضحك وحياتي تشرف على الخطر؟

كان "هوستن" مندهشا بداخله من قبولها وسيلة مواصلات رديئة كهذه .

كان الموقف يزداد سوءا . في اللحظة التي وصلا فيها إلى ميناء الصيد الذي كان مقصدهما . سقط مطر شديد جدا . لدرجة انه نظف الشوارع تماما. مالك القارب الذي كان ينبغي ان يقودهما في الجزيرة صرح بانه لن يمكنه ركوب القارب وسط هذه العاصفة. وهما مبتلان جدا ، أسرعت "نويل" و"هوستن" نحو الفندق الوحيد الموجود في المكان.

صرحت صاحبة الفندق :

- لم يعد يتبقى عندي سوى حجرة واحدة خالية . كما تعلمان الصيادون لم يتجهوا إلى عرض البحر .

ردت "نويل" وأسنانها تصطك :

- إنها سوف تناسبنا.

نصحت صاحبة الفندق "هوستن":

- ضع زوجتك تحت الدش بسرعة قبل أن يصيبها المرض .

قال:

- سوف أعتني بها بنفسي .

أخذ المفتاح وهو يبتسم.

قال لـ"نويل" وهو يحمل حقائبهما:

- هيا حبيبتي . لا اريد أن تاخذي بردا. الأطفال لن يسامحوني لو أنني أعدتك للمنزل وأنفك يسيل.

ردت المراة بابتسامة :

-انف ؟ هل نطقت كلمة انف ؟ هذا غريب .. يا عزيزي .

انفجر "هوستن" في الضحك . وصعدت "نويل" السلم بسرعة. كانت الحجرة مطلية باللونين الأزرق و الأبيض ، مفروشة بسرير قديم ، ومقعدين أمام المدفأة ومنضدة بمراة بيضاوية . كانت هناك سجادة ذات لونين ازرق وابيض تغطي ارضية الحجرة الخشبية.

قال "نويل":

- هذا رائع ، أليس كذلك؟

- هذا حقيقي . انا مرتعدة.

فتحت حقيبتها واخرجت ملابس جافة واتجهت نحو الحمام .

- سوف اعجل يا "هوستن" . انت مبتل مثلي .

- لا داعي للعجلة. إنني ضخم جدا وقوي جدا ، لدي مخزون كثير من الحرارة.

قالت قبل أن تختفي في الحمام :

- إنني لا أجد ملاحظتك صائبة.

بضحكة خفيفة ، خلع "هوستن" سترته المبتلة ، وحذاءه وجوربه وقميصه ، كان يوجد خشب في المدفأة ، اشعله بسرعة . أخذ يحك يديه أمام اللهب وهو يشعر بالارتياح.

ياله من يوم! كانت "نويل" حالة استثنائية . ليست هناك امراة من

اللاتي عرفهن كانت ستقبل التاخير والضيق وعدم الراحة التي صادفاها هما الاثنان دون أن تشكو وتتذمر وفضلا عن ذلك، كانت "نويل" تضحك وتمرح ؛ وقد وجدت أيضا الوقت الذي اعجبت خلاله بزينة حجرتهما المتواضعة في الفندق.

استدار "هوستن" ببطء حتى يتفحصها جيداً . سرير واحد فقط...

لن يجد أمامه شيئا سوى أن يقرب المقعدين لكي يقضي عليهما الليلة وتنام "نويل" على بعد مترين منه . هل كانت سترتدي قميصاً للنوم كما رآها في حلمه ؟ يا إلهي ! لايزال خياله ملتهبا ! فرك عينيه عندما كان يتامل الحجرة من جديد، كان لديه انطباع أنه قد نقل إلى عصر آخر . كان كقائد عاد إلى بلده بعد بضعة اشهر من الإبحار مسافة طويلة . استقبل السرير الضخم جسد زوجته وكانا سيمارسان الحب وسط ضوء النار ، نعم ، كان "تايلر" قائد مركب شراعي رائع .

انفتح باب الحمام ودخلت "نويل" الحجرة . استدار "هوستن" نحوها . رآها ترتدي قميصاً من القطيفة المخملية ، ورای وجنتيها ورديتين وعينيها المتسعتين ذواتي لون رمادي يشبه الضباب الذي كان يغمر الميناء الذي كانت تطل عليه النافذة . كان الدم يغلي في عروقه .

صاغت "نويل" الكلمات في تفكيرها لكي تقول : إن الحمام خال، الماء ساخن بطريقة ساحرة ، ولكي تشكر "هوستن" لأنه اشعل المدفاة . لكنها كانت غير قادرة على الكلام ، لم تستطع إصدار أي صوت، لم يكن يمكنها سوى أن تحملق إليه بعينيها وهي تثبت كل جزء في ذاكرتها . كان بريق لهيب النار المرتعش يضفي على جذعه العاري والقوي جمالاً وهميا . إنه كان الرجل الرائع الذي لم تر مثله قط.

لم يتحرك "هوستن" لم يقل شيئا . كان يبدو لـ "نويل" أن قوة جسده الرائع بمثابة الدعوة الموجهة لها ولها فقط.

وساقاها ترتعشان ، تقدمت قليلا ، بدون أن تبعد عينيها عن "هوستن" الذي كان يراها تقترب . توقفت أمامه ورفعت يديها المرتعشتين نحو

جذعه الذي لامسته باصابعها . شعرت به يهتز ، ثم وقف على أطراف أصابعه حتى يلف ذراعيه حول رقبتها ويشد جسده إلى جسدها.

بحلق جاف ، أحاطها "هوستن" بذراعيه لكي يشدها إليه وقرب فمه من فم "نويل" . كانت قبلتهما حارة. كانت النار تطقطق في المدفاة واستولى عليهما شعور برغبة لا تقاوم .

كان على وشك أن يرغبها ! أبدا ، لن يحترق برغبة ملحة . تشبثت به "نويل" حينما كان يقبلها .، الشعور بالفراغ - الذي اعتادته خلال الشهرين الماضيين - ترك مكانه لسعادة لا توصف، سعادة نسجت حولهما أحاسيس غريبة لم تعرفها في الماضي . لقد وجدت الحل لمشكلتها : إنه "هوستن تايلر" . سيكون اقترانهما هو الاحتفال العظيم ، بعد شهرين من الانتظار . يا إلهي ، كم كانت ترغب فيه!

رفع "هوستن" رأسه حتى يسترد انفاسه ثم أمطر رقبة "نويل" بقبلات خفيفة.

-"هوستن" من فضلك...

اعادته رنة صوتها المتوسلة إلى الواقع ، اختفت صورة قائد الرحلة البحرية الطويلة- مع زوجته وفي مركبه الشراعي - من تفكيره . أدرك صوت خفقات قلبه وصوت طقطقة الخشب وبدأ يشعر بجو الحجرة الحقيقي وتوتر عندما رای شفتي "نويل" متورمتين من تاثير قبلاته وعينيها المتسعتين اللتين كانتا تبرقان بالرغبة.

قال بصوت مرتفع بطريقة غير عادية :

- ما الذي فعلته ؟

أبعد ذراعي المرأة عن رقبته لكي يرجع إلى الوراء خطوة .

همست "نويل" :

- "هوستن"؟

سمع صدى توسل "نويل" منذ لحظة .

- "هوستن" من فضلك.

لقد طلبت منه أن يتوقف . هل افزعها أم جرحها ؟ ما الذي

يحدث بداخله يجعله يحتفظ بتمالك نفسه تماما؟

تامل السقف طويلاً ، وهو يشعر برغبة في أن يعيد "نويل" بين ذراعيه ثانية لكي يلقيها على السرير واستطاع أخيرا أن ينظر إليها ثانية.

- "نويل" ، إنني ...

- لماذا توقفت ؟ كنت أعتقد أنك ترغب في .

-ماذا؟

قالت وهي ترسم ابتسامة على شفتيها :

- يبدو انني أخطات.

رجعت خطوة إلى الوراء وشبكت ذراعيها على صدرها.

-"نويل" ، انت لم تفهمي!

كان يتقدم لكنها استمرت في الرجوع إلى الوراء ، فتسمر في مكانه .

ردت بصوت مرتجف يبدو حزيناً :

- هكذا أفضل . اقصد أن أقول... لن يكون لطيفاً أن أحب في حين انني ساخرج من حياتك عما قريب، أليس كذلك؟ في الحقيقة، إنك لا ترغب في ، عقلك يرفض ذلك . هذه فرصة لكي تحتفظ بعقلك السديد ، وإلا فيمكن اننا ...

أمرها "هوستن" بلهجة فظة :

- "نويل" ، اسكتي .

مقتربا منها ، أمسك ذراعها .

حاولت أن تقاوم رغبتها في البكاء التي كانت تلح عليها بشدة.

ردت - وهي تتمنى بداخلها أن تنجح في حبس دموعها - : -إنني على حق . لقد قضينا بعض الوقت معا وها نحن نثبت اننا لا نتفق . وإذا مارسنا الحب معا ، فإننا بذلك نعقد الموقف ، أليس كذلك؟

- بلى ...

ترك ذراعها.

- لماذا انت على وشك البكاء؟

-أنا ؟ إنني ... إنني متعبة وجائعة جداً . كان اليوم طويلا.

سوف أرتدي ملابسي في أثناء أخذك حمامك وسوف ننزل ثانية لكي نحاول إيجاد شيء ناكله ، اتفقنا؟

هز "هوستن" راسه وذهب ليفتح حقيبته واخرج منها بعض الملابس . ثم دخل الحمام وأغلق الباب وراءه.

انهارت "نويل" على مقعد وانحدرت على خديها بعض الدموع فمسحتها وهي غاضبة . ثم وقفت بعد ذلك ثانية.

هل كانت على وشك الوقوع في حب هذا الرجل الذي كان عازماً على طردها من عقله وقلبه حتى يذهب لاكتشاف فتاة أحلامه لكي ينفذ مشروعه الملعون هذا الشهر؟ لقد قال: إن يوليو هو شهره. لكنه كان شهرها هي أيضا، وهل لديها الرغبة في أن تتذوق طعم السعادة في حب "هوستن" .

إنه غبي ، لأنه لم يكن يريدها ، ياله من أحمق !

لكنه كان يرغب .. جسدها . في أثناء عناقهما السريع أمام المدفأة ، أدركت ذلك . الشيء الذي لم يكن يريده هو شخصها لكنه كان يرغب جسدها .

هي أيضا ، ماذا كانت ترغب ؟ إذا كانت تريد أن تقع في حب "هوستن" فسوف تجد ذلك الآن دون صعوبة ، ولكن بعد ذلك سيبقى قلبها محطماً لأن حبه سيكون لأخرى .

ذهبت "نويل" لتبحث عن فرشاة شعرها في الحقيبة واتجهت نحو منضدة الزينة . وهي جالسة أمام المراة البيضاوية ، تفحصت وجهها . كانت تاخذ هيئة المراة التي قبلها شخص ماهر . بريق عينيها ولمعان

www.rewity.com

وجنتيها كشفا عن رغبتها التي كانت منذ قليل. وهي تميل قليلاً ، طاطات رأسها يمينا وشمالاً وهي تبدو متحيرة ، لقد كان ذلك غريبا : من المؤكد أنها قد قبلت من قبل.

لكنها لم تجد نفسها بمثل هذا الشكل قط.

انفتح باب الحمام فجاة ، واستدارت "نويل" وهي مفزوعة ، ملقية الفرشاة التي اصطدمت بصدر الرجل قبل ان تسقط على الأرضية الخشبية بصوت مكتوم.

نظر "هوستن" إلى الفرشاة بينما كانت "نويل" تتحقق من انه كان رائعا في البنطلون الجينز والقميص البني.

همست :

- معذرة.

سالها وهو مقطب الوجه :

- هل نسيت وجودي؟

فكرت "نويل" التي انفجرت في الضحك فجاة "اوه لا ، لم اجرؤعلى نسيانه!

كانت تضحك لأنها كانت على وشك البكاء وانها لم تكن تريد ان تبكي أمام "هوستن" خاصة ، كانت تضحك لانها كانت جائعة ، متعبة ولان اعصابها كانت موضوعة في تجربة قاسية .. كانت تضحك لأن تذكر اصطدام فرشاة شعرها بصدر "هوستن" كان مضحكا جداً .

ضحكت حتى ضاق نفسها بينما كان الرجل يلاحظها وهو مشبك ذراعيه في دهشة.

سأل بهدوء عندما نجحت في تهدئة نفسها:

- هل انتهيت؟

قالت وهي تمسح دموعها التي انحدرت من كثرة الضحك :

- ماذا؟ نعم، اعتقد ... كان ذلك مضحكاً جداً.

-إن هذا ما بدا لي ... يا "نويل" ، إنني قد كبرت بالقرب من أم واخت وتحققت بسرعة ان النساء مخلوقات ساحرات ولكنني تاكدت ايضا من انني حتى لو عشت مائة سنة فلن استطيع فهمهن . هل ترغبين في النزول لكي نرى ما إذا كان يمكننا تناول العشاء ؟

هل هذه كانت ملاحظة مهنية لكل النسوة بصفة عامة ام لها نفسها بصفة خاصة؟

كانت "نويل" جائعة جداً ولم تفكر في التركيز على السؤال.

قالت وهي تتوجه نحو الباب :

- لننزل .

لقد جعلتها ضحكة "هوستن" الوقور والمثيرة تتاثر بروعته قليلا.

شعر برجفة تطوف بعموده الفقاري في اثناء خروجهما من الحجرة.

كانت قاعة الطعام في الفندق دافئة بسبب وجود مدفاة ضخمة .

عرضت إحدى الخادمات - وكانت ترتدي ملابس من العصور القديمة - عليهما منضدة خشبية محاطة بمقاعد ضخمة. "هوستن" ، الذي أصبح القائد "تايلر" ، استعد لحماية امراته من البحارة الذين قضوا بضعة اشهر في البحر على مركبهم الشراعي .

ابتسمت له "نويل" وكان اتفاقاضمنيا كان يربط بينهما منذ وقت طويل ، وفحصت قائمة الفندق بعد ذلك.

طلبا حساء اصداف البحر وخبزا كاملا . وهي تنتظر الطعام ، استدارت "نويل" نحو لهب النار الذي اخذت تنظر إليه بتامل .

قال "هوستن" لنفسه: " كم هي جميلة جداً " . كان اخذها بين ذراعيه إحساسا رائعا جدا وتقبيلها جعل الدم يتدفق في جسده . كان على وشك ان يتراجع ويبتعد عن الهدف الذي كان يصر عليه: التحرر من

التاثير الذي تمارسه عليه .

الأن لم تكن لديه الرغبة في التحرر. كان يريد أن ياخذها بين أحضانه، يقبلها ثم يمارس معها الحب على سرير الحجرة.

كان كل الموجودين لتناول العشاء صيادين يتحدثون عن مهنتهم. من المؤكد أن العاصفة هي السبب في تركهم عملهم مؤقتاً . كانوا لا يحلمون إلا بقضاء وقت ممتع حول مائدة حافلة .

قالت "نويل" عندما تذوقت الطعام :

- هذا لذيذ.

امسك "هوستن" بملعقته وقلدها:

- معك حق .

كانا ياكلان في صمت استمر دقائق عديدة.

بدأ "هوستن" الحديث :

- "نويل" بخصوص ما حدث في الحجرة ، أنا...

- ردت وهي لا تلتفت:

- افضل أن أنساه.

شرعت في دهن شريحة خبز بالزبدة.

واصل كلامه :

- ما أردت قوله هو: إن هذا المكان ، هذا الوقت ،هذا المناخ الذي يسود هنا . أمر غير مالوف.. اشياء غريبة جدا.

- إنني لم أر شيئا غريبا . هذا الفندق ساحر والناس المحيطون لطاف جدا.

- لكن ليس هذا العالم الذي تعودت العيش فيه . إنك تنتمين إلى الطبقة الراقية في "مانهاتن".

- وماذا بعد ؟

- هنا الناس كلهم في نفس الهم سواء . العاصفة ،والضبابة تجعلنا مسجونين بين هذه الجدران ... إنني أظن أننا قد عدنا للعصور القديمة، في وقت إشعال الخشب والإبحار بالمراكب الشراعية.

-لديك خيال مبدع يا "هوستن" ، أنا... إنني لم أنس الشاحنة الجهنمية التي تجعلنا نعتقد أننا في الثمانينات...

وبما أنه كان يحملق إليها دون أن يرى أضافت:

- إلام تريد أن تصل بذلك ؟

قال وهو يميل نحوها:

- في الواقع، إننا رجل وامراة ، لا شيء أكثر من ذلك .

ردت بسرعة بصوت خفيض :

- إنني أرى ذلك جيداً . هل تريد خبزا؟

قال وهو يقبل شريحة خبز سميكة:

- شكراً . لا ، هذا ليس جيداً . هذا سيكون من السهل جداً نسيانه مادام يوجد بيننا فوارق كبيرة في أساليب حياتنا ، في ...

قاطعته :

- نعم . نعم ، أعلم ذلك .

- لا يجب نسيان ذلك . لا ينبغي علينا أن نترك نفسينا تتاثران بهذا الجو وننسى أن وراءنا هدفا حددناه .

-مشروعك!

بدا "هوستن" مكدراً :

- مشروعنا يا "نويل".أنت تريدين العثور على حريتك ، أنت أيضا، لقد كنا متفقين على ذلك . ما اقصده هو أننا ينبغي علينا أن نكون حذرين. ما حدث فوق المركب يثبت لنا قوة الجاذبية .

قاطعته بإشارة:

www.7ahawyna.com

- "هوستن تايلر" إذا كنت تلمح إلى الجانبية الجسدية ، فإنني ساكون غير مسؤولة عما سيحدث لانفك.

- كيف تصفين ما حدث؟

فكرت "نويل" بشرود:" كان ذلك رائعا .. حتى اللحظة التي رفضها فيها."

ردت - بهيئة هادئة -:

- هل ينبغي أن نتناقش في ذلك ؟

- إنني أجد من المهم أن نعرف .. هل تشعرين جيدا ؟ ألم تصابي بالبرد ؟ إن خديك أحمران وعينيك... لا أدري . يبدو لي أنهما متغيرتان.

يا إلهي ، لقد كشف وجهها بسهولة!

كانت على وشك أن تقول له فجاة : "عزيزي" هوستن" ، هذا بسبب القبلة العجيبة التي أعطيتني إياها "لكنها اقتصرت على الرد:

-إنني اشعر بشعورجيد .

- إذا كان ما قلته صحيحا ... فاين كنت من ذلك؟

تنهدت "نويل" :

- إنني لم أعرف حقا ، يبدو لي أن جو فندقنا يبدو لك غريبا.

- نعم .وسط هذا العالم المغلق ، المحاط بالضباب ، لم يعد هناك دليل على فوارقنا.

أخفت "نويل" ابتسامتها . الفوارق التي كانت بينه وبينها ظهرت قوية في تجربتهما بوضوح.

همست .

- وبعد ؟

- اعلمي أننا ينبغي علينا أن نكون متيقظين في ظل هذه الظروف حتى لا نستسلم للموقف.

قالت وهي تضع يدها على قلبها بحركة تمثيلية:

- سيدي العزيز ، هل انا من نوع النساء اللاتي تستسلمن بسهولة؟

سال وهو يصعقها بنظرته:

-اتريدين أن أكون جادا حقا؟

- لنر يا "هوستن" عندما اسمعك تتحدث اظن اننا سوف نقيم هنا شهرا كاملا ! غدا، سوف نذهب إلى الجزيرة وبعد ذلك سوف تعود إلى "نيويورك".

- سوف اذهب انا إلى "شيكاغو" ، هل نسيت ذلك؟

- هذا صحيح ولكن ربما سيكون جيدا أن تراني وانا اعمل وسط الطبقة الراقية التي أنتمي إليها في "مانهاتن" .

قال وهو يهز راسه :

- فكرة جيدة.

إنها لم تكن تحلم إلا بشيء واحد : تحصل على قليل من الوقت لكي تقضيه مع "هوستن" .

هل سيكون ذلك جيدا ؟ هل كانت ستستطيع اكتشاف مشاعرها الحقيقية تجاهه ؟ وإذا تركت الكلام لقلبها ، فماذا سيكون نتيجة ذلك ؟ كان "هوستن" عازما على طردها من حياته. هل لديها فرصة لممارسة الحب معه ؟ لماذا اندست في ورطة كهذه ؟

قالت الخادمة :

- انسة "سانت جون"؟

- نعم.

اخبرتها المراة وهي تعطيها ورقة :

- رسالة تليفونية اتت لك منذ قليل.

قالت بعد قراءتها:

- شكراً ... رائع .

سأل "هوستن":

- ماذا حدث؟

- إنها أخبار من الطيار "توني" . إنه يقول : إن غداً يكون ٤ يوليو وسوف تكون المدينة مشغولة باحتفالات عيد الاستقلال . إنه ينتظر رسالتي في الفندق الذي ينزل فيه ، لكنه لم يفكر في أن باخرة ستقبل أن تقودنا إلى الجزيرة في الصباح.

نهض "هوستن" في الحال:

- سوف أستوضح ذلك.

- كما تريد...

حاولت أن تبتسم قبل أن تقضم الخبز المدهون بالزبدة .

تردد "هوستن" وهو ينظر إليها بعينين فاحصتين لكنها كانت تأكل ببراءة وبشهية جيدة ، ترك القاعة لكي يعود بعد بضع دقائق.

فسر بعد أن عاد وجلس على المقعد ثانية :

- "توني" على حق.

لقد نظم حفل كبير من أجل الغد لن يمكننا العودة لجزيرتك.

همست "نويل":

- آه ،

ثم عادت وهمست لنفسها :

- "ياله من خبر جميل!"

فكر "هوستن" :"ليلة أخرى . ليلة أخرى مع "نويل" في نفس الحجرة ."

هل سيتحمل ذلك؟

-"هوستن" :"لنحاول أن نستريح قليلاً ، ونستفيد من إقامتنا هنا.

- هذا خطير.

- ليس كذلك إذا كنا متيقظين كما أوصيت . إنك لا تفكر في أنني أستطيع أن أكون متيقظة حينما أقرر ذلك . سوف أكرر على نفسي أنني غنية بصورة فظيعة خمسين مرة في اليوم حتى لا أنسى ذلك . إذن ، لنسترح ، ولنر ما سيحدث ! عيد ٤ يوليو ، في ضيعة صغيرة ، سيكون ممتعاً جداً .

مالت نحوه :

-اتفقنا؟

استاء "هوستن" من داخله . حينما رأته "نويل" هكذا ، كان موافقا وهو غير مبال بشيء ، كان يريد فعل المستحيل من أجلها. وهي كانت تريد الاحتفال بيوم ٤ يوليو. لا بأس، كان سيأخذها بين ذراعيه ويقدم لها أسهما نارية لن يمكنها أن تنساها أبداً طيلة حياتها . إنه ...

همس وهو يركز على ما تبقى من حساء أصداف البحر:

- حسناً ، اتفقنا .

قالت :

-ممتاز.

أمسكت بشريحة خبز كانت قد دهنتها بالزبد . "فكرت :" نعم ، ممتاز، إنني أكسب بعض الوقت ، بعض الساعات الثمينة لقضائها مع "هوستن" . "بعد أن تذوقت قطعة كبيرة من حلوى التفاح المغطاة بالكريمة الإنجليزية، قالت :

- لقد شبعت جدا ... يقال : إن المطر قد توقف . هل يمكننا الخروج لكي نقوم بجولة تساعدنا على الهضم؟

- بالتأكيد، بشرط ألا نذهب بعيداً لأن الضباب لازال موجوداً. ليس لدي رغبة في قضاء الليلة بالخارج ، تائها. في مكان مجهول. أشار إلى الخادمة بينما كانت "نويل" تنظر إليه بتأمل. فيم كان يرغب هذه الليلة ؟

www.rewayna.com

في أن يتجنب الاقتراب منها في الحجرة أم كان يفكر ويحلم بجسدها ؟ ماذا يدور بهذا الرأس الرائع ، تحت هذا الشعر الطويل قليلا؟

وضعت الخادمة الحساب على المنضدة.

قالت لهما :

- ليلة سعيدة.

ابتهجت "نويل" "آه ، آه!"

تكدر "هوستن" : "يالها من ليلة غريبة قادمة!"

مد يده نحو فاتورة الحساب لكن المرأة سبقت حتى إنه وضع يده على أصابعها.

قالت :

- هذا جزء من نفقات التنقل يا "هوستن" . والحجرة ايضا .

فكرت وهي تراه قد تكدر ثانية : "ها هو دليل آخر ملموس على ثرائي."

كان ينظر إليها وهو يلامس يدها.

همهم :

- نعم، نفقات السفر.

تلقت "نويل" كلماته بابتسامة تجمدت حينما شعرت بحرارة يد "هوستن" وهي تطوف بذراعها ثم وصلت إلى صدرها . لم يعد لديها إلا رغبة واحدة أن تتواجد بمفردها معه في حجرتها. ذلك سيكون رائعا .

سألها "هوستن":

- هل أنت مستعدة؟

همست وهي تتنهد :

- آه ... نعم.

-سأصعد لكي أحضر ستراتنا.

تعجبت وهي تفتح عينيها بدهشة :

- ماذا؟

- لقد قلت : إنك موافقة على القيام بجولة في الخارج.

- حقا ؟ نعم ، من الطبيعي ... حسناً ، اذهب لكي تحضر ستراتنا في اثناء التوقيع على فاتورة الحساب .

قال بهيئة متحيرة :

- إنني أجدك غريبة الأطوار.

- لدي عقل يختلف بعد تناول الطعام الوفير . إنها مسالة تحول.

ووجهت إليه ابتسامة ساحرة.

هز "هوستن" راسه ثم وقف وترك القاعة بينما وضعت "نويل" يدها على جبينها لتكتشف إذا كانت أصيبت بحمى . لتفكر في أنها كانت تحلم بالزواج برجل يرغب في نسيانها !

هي التي كانت لا تريد أن تحب بدون تفكير بعد تجارب حبها النادرة جدا ... ولكن "هوستن تايلر" هذا لم يكن لديه شيء مشترك مع مغازليها السابقين . في قرارة نفسها كانت "نويل" متاكدة أن الزواج به سيكون حدثا استثنائيا ، رائعا . كان "هوستن" مخطئا: كان هناك شيء آخر بينهما غير الرغبة وينبغي عليهما أن يكتشفا ما هذا الشيء بالضبط.

وبسرعة جدا، لأن العيش في شك يضع أعصابها في اختبار قاس جدا.

وعدت نفسها : "هذا سيكون هذه الليلة".

الفصل الرابع

لم تكن الليلة كما تمنت "نويل". بحثت مرات عديدة عن وضع مريح قليلا يسمح لها بالنوم على مقعدين مقربين من بعضهما بعضا. لم تحقق الجولة التي قاما بها بعد تناول العشاء نجاحا. كانت الضبابة كثيفةجدا حتى إنهما كانا لا يريان شيئا على بعد ثلاث خطوات، وجعلهما الهواء البارد والرطب يبحثان عن دفء الفندق في غضون ربع ساعة.

عادت هي و"هوستن" إلى قاعة طعام الفندق حتى يتناولا قهوة ساخنة. أخذت "نويل" التي بدأت تشعر بالنعاس تتثاءب كثيرا. عرض عليها "هوستن" الصعود إلى الحجرة وبينما كان يعد المدفأة، كانت تحلم بأن تشد نفسها إليه.

كان لدى "هوستن تايلر" مشروعات أخرى. صرح لها بانه هو الذي سينام على المقعدين، ثم تمنى لها ليلة سعيدة وخرج من الحجرة، الأحمق!

في اللحظة التي كانت تخمد فيها نار المدفأة، شعرت "نويل" - التي لم تستطع النوم - برغبة مجنونة في خنق "هوستن". كان لديه جرأة على تقبيلها لدرجة أن يجعلها تذوب بين ذراعيه ليتركهاعلى مشارف ليلة كانت تتمنى أن تبشر بكل خير.

تحسرت وهي تعتدل:

- لم أعد أستطيع تحمل ذلك حقا.

من الأفضل لها أن تذهب وتنام على السرير الضخم. حينما دفعت المقعدين الواحد بجانب الآخر، أدركت أن "هوستن" لن يستطيع أن يريح جسده الضخم عليهما. دون تردد، أخذت غطاء ووسادة من الخزانة ووضعتهما هناك، بحزم.

تنهدت "نويل" قبل أن تتمدد. لماذا تهتم بهذا الرجل كثيراً؟ لأنه كان "هوستن تايلر" الوسيم ذا الابتسامة والصوت الوقور اللذين يجعلان قلبها يخفق بقوة. استولى عليها إحساس غريب، في اليوم الذي قابلته فيه، في مؤسسة الموهوبين، لقد حصل على درجات خارقة عند القبلة التي تبادلاها. هل كانت على وشك الوقوع في حب "هوستن تايلر"؟

وهي تشبك ذراعيها على صدرها، حملقت إلى السقف الذي لم تستطع تمييزه بوضوح لأن الضوء الموجود بالحجرة هو ضوء بعض جمرات المدفأة الحمراء.

كان "هوستن" عازما على أن يظهر لها أنهما ليسا مخلوقين لبعضهما بعضا.

لماذا لا تثبت له العكس؟

وهل .. وهل كان الأمر بينهما لا يتعلق إلا بالجاذبية الجسدية فقط؟ هل "هوستن" لم يشعر بأي إحساس تجاهها؟ يا إلهي، لو أنها نجحت في إقناعه أن عالميهما ليسا مختلفين، هل كانت ستكتشف أنه لن يهتم بها أيضا؟

قالت لنفسها بصوت خفيض - وهي لاتريد فعل ضوضاء -:

-كفي عن التفكير في الأسوأ وابدئي بالبداية : اظهري إلى "هوستن" أية امرأة أنت تكونين بصرف النظر عن ثروتك.

أغمضت عينيها وحاولت أن تتنفس ببطء ثم نامت فترة من الوقت .

كان "هوستن" يتأمل بعين مظلمة اللهب الذي كان يرقص في المدفأة المسودة وهو غير مبال بالكلام الذي كانوا يتبادلونه من ورائه في قاعة الفندق.

كان يتمنى أن يجد "نويل" نائمة في نعاس عميق عندما يعود إلى الحجرة!

نظر إلى ساعته . لقد مرت ساعتان تقريبا على نزوله من الحجرة وجلوسه هنا وصورة المرأة اللطيفة لم تكف عن تعذيبه في أثناء حملقته إلى لهب النار . كان يموت رغبة في أن يذهب إليها ويأخذها بين أحضانه لكي يمارس معها الحب .

منذ شهرين ، جعلته كالمجنون ، والآن ، ابتسامتها المشرقة ، أساليبها التي لاتظهر أي حب ، جمالها الطبيعي وإرادتها القوية التي تتكيف مع كل الظروف ، كل ذلك جعله مجرداً من أسلحته تماماً.

رآها وسط لهيب النيران في شكل فتاة صغيرة تهتم بالحديقة ثم رآها مرة أخرى في شكل أم العائلة ، كانت تعلم ابنها كيف يزرع الخضراوات مثلما علمت سابقا . طفلها . طفلهما؟ هذا الذي سيولد نتيجة اتحاد رائع ومختلف عن الذي عرفه حتى ذلك الحين .

- هل هذا هو الحب ؟

توتر "هوستن" . لا مجال للنقاش في أن يقع في غرام "نويل سانت جون". ليس لديه شيء يقدمه لها سوى شقة عادية في ضاحية عامة محاطة بمساكن متواضعة.

وهو يستدير نحو الصيادين الذين كانوا يتناقشون وهم يدخنون، كان مرتاحاً لأنه لم يفطن له أحد واستسلم بعد ذلك للصعود إلى الحجرة . لابد أن "نويل" قد نامت في الوقت الحالي.

بحذر ، فتح الباب ، وتسلل إلى الداخل في سكون . كانت جمرات

النار قد اخمدت ولم يستطع رؤية شيء . كان السرير "نويل" ناحية اليمين ... تقدم بدون ضوضاء نحو المقاعد الموجودة بالقرب من المدفأة.

بعد لحظة ، حدثت كارثة.

اصطدم فجأة بشيء تعلق بفخذه من فوق الركبة وتخلص منه بحركة انعكاسية ، وهو يدفع مقعداً بحيوية . أطلقت "نويل" وهي مختلة التوازن صرخة حادة فاضطرب فجأة ، أغلق ذراعيه فطرياً على جسد المرأة قبل أن يقع على ظهره بجانب المدفأة .

- اتركني ! اتركني !

تعجب :

- "نويل"؟

-اتركني ... يا "هوستن".

- أي كارثة كانت هذه ؟

كانت ممددة عليه وكانت يداه مثبتتين على القماش الانسيابي الذي كان يغطي منحنيات جسد المرأة . شعر بها وهي تتنفس على بعد بضعة سنتيمترات من شفتيه .

أثاره عطرها ولم يستطع القيام بأدنى حركة لكي يتخلص من هذا العناق.

- لقد جعلتني أشعر بفزع رهيب يا "هوستن تايلر".

- من المفروض أنك كنت نائمة في السرير.

- لقد عزمت على تركه لك لكي أنام على المقعدين . لم أكن متوقعة أن تهجم علي فجأة.

- أنا لم أهجم عليك ، إنه أنت التي أمسكت بساقي . لماذا أطلقت صرخة حادة هكذا؟

انفجرت "نويل" في الضحك وكان جسدها الممشوق يهتز بخفة على جسده : لم يعرف "هوستن" قط ألماً لذيذا مثل هذا الألم.

- لقد أيقظتني منتفضة ... أتعشم ألا أكون قد سببت لك ألماً .

يعلم الله أنه كان سعيداً بهذا الوضع!

كان "هوستن" مرتاحاً جداً.

- لا ، لقد اندهشت فحسب ... سوف اتركك تنهضين الآن.

-حسنا...

انتشرت حرارة غريبة في عروق "نويل" التي شعرت بصدرها ينتفخ من الرغبة . كان ينبغي عليها ان تنهض . لكن جسد "هوستن" كان ثابتا وقويا وملتصقا بجسدها...

قال لنفسه بتهيج :"قبلة واحدة لا شيء سواها . بعد ذلك ، افتح ذراعي."

همس :

"نويل".

مرر يده خلف رقبتها وتسللت اصابعه الطويلة في شعرها الناعم ورفع راسه ليكون أمام فمها .

فكرت وقلبها متاثر : "سوف يقبلني الآن".

فتحت شفتيها ببطء . كانت قبلتهما ساحرة جداً ومرر "هوستن" يده في ظهر المراة حتى يجذبها بالقرب منه اكثر .

بعقل مضطرب ، قالت "نويل" لنفسها :" إن هذا سيكون جيدا بالنسبة لهذه الليلة ". إذا رفضها الآن ثانية لما استجابت وصمدت.

فكر "هوستن" باضطراب :" إنها جاذبية جسدية ولا شيء آخر. يجب ان اتذكر ذلك.. الأمر لا يتعلق إلا بمجرد ..."

همس وهو قريب من شفتي "نويل" :

- رغبة جسدية.

عندما سمعت هذه الكلمات ، عادت المراة إلى الواقع .

صاحت :

- ماذا ؟ آه ، لا تحدثني عن ذلك ثانية يا "هوستن" ؟

غير مبالية بالتاوه الذي اطلقه ، تخلصت منه ونهضت .

قالت :

- سوف انام . في السرير يا سيد "تايلر" . طاب مساؤك...

توقفت فجاة:

-لكن اين السرير؟

نهض "هوستن" واقفا.

- لماذا انت غاضبة؟

تذمرت:

- انا لست غاضبة ، الامر ببساطة انني لدي رغبة في النوم.

اكدت بتعصب ، لم يرفضها إذن . في النهاية ، ليس بالضبط.. كان على وشك أن يحبها ، كانت متاكدة من ذلك تقريباً . لكنه قد نطق بهذه الكلمات الفظة وذلك افسد كل شيء نهائيا . هل كانت غاضبة أم مهانة؟ واسفاه، إنها كانت متعبة جدا الآن ولا تستطيع التفكير في حالتها النفسية.

- "هوستن" . أين السرير؟

- في جهة ما من هناك...

أمسكها من يدها:

- هيا . سوف ننتهي بالوقوع منقلبين.

ضحكت "نويل" رغما عنها:

- او نسقط من النافذة!

تقدما بخطى بطيئة وسط الظلام حتى اللحظة التي لا مسا فيها السرير.

قال "هوستن" :

- نجحنا.

- لن يمكنك النوم على المقعدين يا "هوستن" . انا نفسي لم أجد الراحة عليهما . يجب أن نتقاسم السرير.

هل فقدت عقلها ؟

صاح :

- يالها من فكرة غريبة!

عاتب نفسه على رعونته : من المؤكد أن كلمة "غريبة" لم تكن الكلمة

الصائبة.

- لا تكن أحمق ، نحن بالغان وعاقلان . سوف تنام على جانب وانا على الآخر.

صعدت "نويل" على السرير، جذبت الغطاء عليها واغمضت عينيها قالت :

- ليلة سعيدة.

رد بخشونة :

- حسناً ، ليلة سعيدة.

سالت بنغمة ناعمة بعد دقيقتين :

- هذه فرصة لنواجه جانبية جسدية بسيطة ، اليس كذلك ؟ اقصد انه من السهل السيطرة على نفسينا مادام لا يوجد اي شعور مشترك بيننا .

تثاءبت:

-سوف انام .

وهي تستدير على بطنها ، حاولت ان تتنفس ببطء.

تمتم "هوستن" بسيل من الشتائم بصوت غير مسموع ، خلع ملابسه واستلقى على السرير وهو يحاول أن يكون قريبا من حافته بقدر ما يمكن . اخذ يتقلب في السرير ساعة كاملة قبل ان ينعس ببطء.

على الجانب الآخر من السرير، كانت ترتسم ابتسامة على شفتي "نويل".

الفصل الخامس

٤ يوليو.

فتحت "نويل" عينيها ببطء ، محاولة الاستيقاظ من نعاسها اللذيذ شيئا فشيئا . تمددت ، تثاءبت، وطاطات راسها وارتسمت ابتسامة مضيئة على وجهها.

"هوستن".

اعتدلت واستندت على مرفقها حتى تتامله. طافت رجفة بجسدها حينما تذكرت الأحاسيس الغريبة التي تسببت فيها القبلة التي تبادلاها خلال الليل عندما كانت ممددة عليه .

كان "هوستن" نائما على بطنه . كان الغطاء الذي يصل إلى وسطه يظهرجمال ظهره وكتفيه وجمال ذراعيه . كانت قسمات وجهه تبدو مرتخية والشفتان مفتوحتان قليلا.

كان لزاما عليها مقاومة رغبتها في أن تتجول باصبعها على ظهره ثم تمرره في شعره الأشعث على الوسادة.

إنه كان يوم ٤ يوليو، عيد الاستقلال القومي وكانت "نويل سانت

www.zahraa.com

"جون" تريد اختبار إرادتها لكي تظل المراة المستقلة القوية كما كانت دائما .

هل كانت ترغب في أن تشارك "هوستن" مناصفة في كل شيء ، زوجة "هوستن تايلر" رفيقته وافضل صديقة له ؟ هل كانت تريد العيش بجانبه ، تنجب له أطفالا، تقضي العمر كله معه حتى يفرق الموت بينهما ؟ هل كانت لديها رغبة في كل ذلك؟

هل كانت تحب "هوستن تايلر"؟

جلست "نويل" ، وهي تسند ظهرها إلى الوسادة وأخذت تتأمل السقف. كيف لها أن تعرف؟ وإذا كانت تحبه، فماذا سيحدث ؟ كيف كانت ستستطيع أن تثبت له أن عالميهما يمكنهما أن يتفقا ؟ كان الوقت حليفها الوحيد في ظل هذه الظروف . ويعلم الله . كم كانت تسعد بكل لحظة تقضيها برفقة "هوستن تايلر".

اندهشت حينما طافت يد ضخمة على قميص نومها الناعم ، على بطنها .

أدارت رأسها لكي تكتشف العينين ذواتي اللون البندقي حيث كان يشع منهما تعبير ودي.

قالت وهي تبتسم :

- صباح الخير.

قال "هوستن" بصوت أبح بتاثير النعاس:

- صباح الخير. أنت رائعة جداً عند الاستيقاظ من النوم.

ردت شاعرة بالخجل:

- أنت أيضا.

أدار رأسه بعد ذلك ولم ينظر إليها . وحتى يسيطر على رغبة قوية في أن يأخذها بين أحضانه ، استدار على ظهره وشبك يديه خلف رأسه.

قال :

- هل تعتقدين أن الحياة كانت أكثر سهولة في عصر المراكب

الشراعية الضخمة والإبحار مسافات طويلة؟

-أشك في ذلك . هذه الحقبة من التاريخ كان لها مشاكلها التي كانت تستوجب الحل وكان لها أيضا صعوباتها التي كان يجب اجتيازها . لكني أعتقد انه في عصر الإبحار بالمراكب الشراعية، كانت الناس تعرف كيف تحلم وتعد مشروعات رائعة للمستقبل .

همس - بهيئة حالمة -:

- نعم ، بالتاكيد.

- ينبغي على الناس في أيامنا هذه أن يعرفوا كيف يحلمون أيضا يا "هوستن".

- هذا رأيي أيضا... في هذا الوقت ، أحلم بتناول فطور وافر . لنستعد إذن للنزول .

دفع الغطاء ودعا "نويل" بإشارة لتخرج من السرير لكي تذهب إلى الحمام .

أطاعت المراة في عجالة وتابعها بنظرته وهو يضحك بسرور. بدأ الصباح بداية طيبة. إنه كان يوماً رائعا- فيه شمس مشرقة - وحافلا بالضحكات والقبلات المختلسة في أي فرصة خلال احتفال ٤ يوليو الذي كان على الطريقة القديمة.

بدلاً من مشاهدة الموكب التقليدي في شوارع الميناء ، توجهت "نويل" و"هوستن" إلى مشاهدة عرض الزوارق المتعددة الأشكال في البحر . كانت هذه الزوارق ترفع الأعلام وتصفر بأبواقها وهي سعيدة بالجمهور الغفير الذي كان موجودا على الشاطئ يهلل ويصفق بحماس.

توجد العاب لكل الأعمار، رقصات شعبية وفي وقت الغداء، كان هناك الكثير من الموائد التي كان موضوعاً عليها أفخر أنواع الطعام الشهي . شارك "هوستن" في مسابقة كسر الحطب . وفاز بالجائزة الأولى : الشريط الأزرق.

جربت "نويل" حظها في لعبة تتطلب براعة ولكنها لم تنجح .

www.zahrawna.com

قال "هوستن" وهو يبتسم :

- ذلك يدهشني ، إنك لم تخطئي هدفك في اليوم الذي كسرت فيه انفي.

صعقته بنظرتها.

بعد الظهر ، حضر راو للقصص ورافقه الأطفال حتى منحدر به أعشاب لكي يستمعوا له وهو يحكي قصصا من العصر القديم.

كانت "نويل" تنصت له بمظهر متعجب . كان "هوستن" ينظر إلى المرأة بتأثر.

بعد ذلك ، بدأ بيع بعض المنتجات الحرفية المحلية : مربات وعنب، مناشف ، غطاءات سرير ، بعض المطرزات ، حلي مزينة بالصدف وخشب منحوت .

وهو يمسك يد "نويل" أخذ "هوستن" و"نويل" ينتقلان بين المنصات ويشاهدان كل شيء بإعجاب شديد.

-"هوستن" ، انظر، هذا الغطاء جميل جداً . يوجد به ملايين العلامات الصغيرة ... والألوان .. ألوان قوس قزح ذوات روعة كبيرة ، و كذلك الدائرتان ذواتا اللون الذهبي اللتان تزيناته.

- فسرت المرأة التي كانت تقف أمام المنصة :

- إنه غطاء السرير الخاص بالزواج ، الدائرتان تمثلان خاتمي الزوجين اللذين لا ينفصلان ابدا.

همست "نويل" :

- كم هذا جميل .

واصلت المرأة كلامها :

- في عهد جدتي ، كانت كل الشابات المقدمات على الزواج تحصلن على غطاء سرير من هذا النوع . وإنه تقليد مهم جداً كان يتبع . في اثناء الاحتفال الذي كان يتبع حفل الزواج، كان يوضع الغطاء على السرير حتى يتاح للزوجين اكتشافه عند وصولهما ، في مساء حفل الزواج. على مر السنين ، كان يغسل ،يرفا إذا تلف قليلا ولكن كان يبقى

على السرير حتى موت الزوج.

سأل "هوستن" الذي وضع يده على غطاء السرير:

- وماذا يحدث له في هذا الوقت؟

- يطوى لكي يوضع في الخزانة وبطيه تطوى أجمل ذكريات سنوات السعادة بداخلنا ولكن لا يمكن أن تنسى أبداً.

قال "هوستن" وهو يهز رأسه :

- لقد اعجبتني هذه الحكاية . إنها جميلة جداً . سوف اشتري لك هذا الغطاء . هل يمكنك أن تصري لي واحداً؟

- بالتأكيد يا سيدي .

أضافت وهي تبتسم لـ"نويل" :

- أتعشم أن يكون سبب سعادتك ... أنت وزوجتك.

نظرت إلى "هوستن" ولكنه كان يفحص ما اشترى . دفع ثمن الغطاء وتاهب لاستلامه في الفندق.

غرقت "نويل" في التساؤلات : غطاء سرير خاص بالزواج؟

من أجل "هوستن" وزوجة المستقبل التي كان ينوي اكتشافها خلال شهر يوليو؟

التي كان سيبحث عنها بعد أن يبعد "نويل سانت جون" عن أفكاره؟

عرض عليها "هوستن" :

- ما رأيك في جولة نبحث فيها عن شيء مثلج نشربه؟

قالت وهي تطرد كل الأفكار التي اجتاحت عقلها :

- فكرة رائعة. إنني أرى أن الجو حار بصورة عجيبة ، اليوم، بعد الوقت الذي قضيناه أمس .

- حسنا ... لنذهب من هنا.

أحضرا عصائر فاكهة وذهبا نحو الشاطئ للجلوس على الرمل.

قال "هوستن" وهو ينظر إلى "نويل" :

- إنني أحب هذا الغطاء . أعطتني التقاليد انطباعاً باستمرار مشجع . إنني أظن أننا في حاجة لهذا الشعور بالاستمرارية في

مجتمعنا الثري باشياء كثيرة مهملة.

- نعم ... كل الناس لا يتحققون من طبيعتهم العاطفية .

رد وهو يبتسم :

- نعم انا كذلك . إنني اعشق عصر "نويل". وروايات على سبيل المثال . هل اعجبك هذا الغطاء الذي اشتريته؟

قالت وهي تنظر إلى عصير الفواكه.

- كثيرا .

خلال فترة من الصمت ، تساءل "هوستن": ما الذي دفعه لشراء هذا الشيء ؟ ولماذا كان من المهم جدا أن ينال إعجاب "نويل" ؟

ارتفع صوت صياح يعلن عن وقت تناول العشاء، كانت هناك كميات كبيرة جدا من الطعام معدة خصيصا للاحتفال . بعد ذلك وبما أن الليل اقبل ، عادت الناس إلى الشاطئ عندما كان يقترب قارب كبير من الساحل . بدات تطلق الأسهم النارية حيث حازت إعجاب الصغار والكبار.

كانت "نويل" تجلس بجانب "هوستن" الذي كان يحيط كتفيها بذراعه الحانية . كان يقبلها من وقت إلى آخرعندما كانت السماء مزينة بالوان عديدة وكانت "نويل" تبتسم وهي تستمتع بالسلام والسعادة اللذين كانا يحيطان بها . تستمتع برائحة "هوستن" ودفئه وقربها منه، ايضا.

انتهى النهار . تركت العائلات الشاطئ وهم يحملون الأطفال النائمين.

تبودلت التحية والوداع . كان الناس يتفرقون ببطء ، وكانهم كانوا يريدون الا تنتهي هذه السعادة.

عادت "نويل" و"هوستن" إلى الفندق وهما يتحدثان عن النهار الذي امضياه معا . في الحجرة ، جذب الغطاء المربوط انتباههما، كان موضوعاً على مقعد ، لكنهما لم يتحدثا عن ذلك.

وضع "هوستن" يديه في جيبيه وقال لـ"نويل":

- سوف انزل وقتا قليلا.

تنحنح:

-لدي رغبة فيك يا "نويل" ، انت تعلمين ذلك. لكن ... الأمور معقدة بما يكفي ... اتفهمين ذلك؟

ابتسمت:

-نعم، افهم.

- هذا جيد.

اسرع نحو الباب:

- نامي جيداً.

بمجرد أن أصبحت بمفردها ، ابتسمت المرأة ابتسامة عريضة.

نعم ، كانت تفهم . كانت الأمور معقدة بالنسبة لـ"هوستن". ألم يكن مدركاً في الوقت الحالي انه كان يوجد بينهما شيء آخر سوى مجرد جانبية جسدية؟

همست وهي تتجه نحو منضدة الزينة :

- ليلة سعيدة يا "هوستن".

٥ يوليو.

في صباح اليوم التالي ، وصل "هوستن" و"نويل" إلى الجزيرة التي كانت مقصدهما الأخير . اخرج صاحب القارب الصغير الذي قادهماجريدة اليوم من خزانته واخبرهما ان ياخذا كل الوقت الذي يلزمهما .

اضاف الرجل :

- سوف تجداننى هنا عند عودتكما . كالمعتاد ، إنني اتجنب مساعدة زوجتي في اقتلاع الأعشاب من الحديقة حتى لا ينتهي عملها بسرعة لا تتعجلا.

ذهب "هوستن" و"نويل" وهما يضحكان من قلبيهما.

قال "هوستن" :

- هل رايت الفيلا من قبل؟

- لا . لم انشغل بشرائها . إن مؤسسة "سانت جون" هي التي اقتنت

الجزيرة لتحويلها إلى محطة حمامات تقريبا. المسؤول عن المشروع موجود في أوروبا حالياً. لهذا قد اتيت.

المقصود تحديد إذا كان من الأفضل هدم المنشاة الحالية لكي نبنيها من جديد أم أن نجددها. لم اقرأ حجة الملكية. على حد علمي، ينبغي أن يكون محتاجاً للهدم.

لقد اخطأت "نويل".

حينما لاحظا الفيلا الكبيرة، جحظت عيونهما وأسرعا خطاهما في وقت واحد، وباتفاق مشترك.

- يا إلهي، هذا يشبه المباني القديمة الخاصة بأهل الجنوب، بهذا الرواق وهذه الشرفة. لن ادهش من رؤية خروج "سكارليت او هارا" منه.أرى هذا رائعا!

لم يرد واستدارت نحوه وعيناه تبرقان بالحماس، كان يفحص الواجهة بخبرته.

قال:

- رائع. ولكن بشرط أن تكون المباني سليمة! احتمال هدم هذه الفيلا يحزنني جداً ...

اضاف بنغمة تمثيلية، ويده على قلبه:

- آه يا سيدتي، إنني أمام صرح أرستقراطي رائع. هيا يا زهرة المتعولية الصغيرة لنكتشف قصرنا الرائع. انت اجمل وريثة في المنطقة وانا سيد هذا الصرح.

قالت وهي تضحك:

- هيا بنا! إنه شرف لي يا سيدي أن اقوم بزيارة ..."هوستن"، كل المنازل القديمة لها أسماء... بم سنسمي هذا ؟

انحنى لكي يقوم بتحيتها ثم اشار بحركة من يده باتجاه المنزل.

- مرحباً بك في فيلا "نويل"!

لفت المراة ذراعيها حول رقبة "هوستن" وارتفعت على أطراف قدميها وقبلته على فمه.

- هل أعطيته اسمي؟

همس قبل أن يرد لها قبلتها:

- حتماً.

شد "نويل" إلى جسده عندما كان يقبلها ببطء.، حينما انهى عناقهما كان الاثنان يلهثان تعباً.

- انت زهرة منغولية مقدسة، يا سيدتي الجميلة!

-قالت وهي تطرف بعينيها:

- ماذا تقصد بذلك يا سيدي؟

- اقصد انك تقبلين جيداً!

ضربته ضربة خفيفة على ذراعه وانفجرت في الضحك:

- لندخل ونر ما في الداخل يا "هوستن". إنني اتعجل معرفة ماذا تشبه الفيلا. هل يوجد أحد السلالم القديمة الفخمة؟ في هذه الحالة؟ هل ستحملني على ذراعيك كما حمل "ريت بوتلر" "سكارليت"؟

تاوه وهو مكشر:

- أها، ظهري!

صعدت "نويل" درجات السلم التي كانت تؤدي إلى الداخل. تبعها "هوستن" عن قرب.

اخبرته وهي تبحث عن المفتاح في بنطلونها الجينز:

- أريد أن أحمل إلى أعلى مثل "سكارليت":

- إنني غير قادر على ذلك بسبب إصابة الحرب.

- أية حرب؟

- حرب الانفصال، لنر! افتحي الباب.

رفعت "نويل" عينيها إلى السماء قبل أن تدخل المفتاح في القفل وتدفع الباب. دخلا إلى البهو.

تعجبت المراة من هول المفاجاة:

- هو إذن!

كان يوجد سلم كبير ضخم على اليمين ومن فوق راسيهما، كانت

توجد نجفة رائعة.

تقدم "هوستن" و"تويل" بخطى بطيئة.

قال "هوستن" وهو يستديرنحو السلم:

- هذا شيء عجيب . لقد كسبت سوف أحملك.

وهو يحملها فوق كتفه بدون صعوبة ، لف ذراعه حول ساقيها .

- هكذا مثل "سكارليت"!

اعترضت:

- "هوستن" ! هذا ليس مثل ما فعله "ريت" . إنني لست حقيبة بطاطس.

قال وهو يمشي نحو السلم:

- واحد، اثنان ، ثلاثة.

كان يصعد درجات السلم درجتين درجتين في وقت واحد .

تاوهت "تويل" :

- اوه ، اوه.

على مسطحة الطابق الأول ، انزلها "هوستن" . لم يكن لاهثاً في حين انها كانت تلهث.

سأل :

- ما بك؟

- إن الدم يتدفق في رأسي والهث تعباً .

- هناك اشخاص من الصعب إرضاؤهم . لقد حملتك جيداً ونحن نصعد السلم ، أليس كذلك؟

قالت :

- أم م م!

صعقته بنظرتها.

- حسنا ، حسنا .. لنصبح جادين . هيا تسكعي كما ترغبين في اثناء فحصي الجدران ، والكهرباء... سوف أرى أيضاً إذا كانت دودة الخشب لم تتملك المكان.

- إلى اللقاء ...

صاحت وهي تتامل مقابض الأبواب :

- يالها من أبواب جميلة ! إنني اتساءل: أي روعة تخفي وراءها؟!

كان "هوستن" يلاحقها بعينيه حتى اختفت في الحجرة الأولى ثم نزل السلم ثانية.

كانت "تويل" مذهولة . هي التي كان ينبغي عليها أن تعرف ، القصور والمساكن الفخمة ، كانت تبدو مذهولة وهي تشاهد هذا المنزل القديم والمهجور . ولكن فيلا "تويل" وايضا فندق الميناء لم يكونا حقيقيين تماما: كانت تجدهما خارج العالم الذي نمت فيه وتعودت عليه .

كانا سيعودان إلى "نيويورك" بعد الظهر وهناك سيكتشف "تويل سانت جون" الحقيقية.

قال لنفسه ، وقتياً: "انا "الكولونيل تايلر" ، رجل نبيل من الجنوب يلاحظ أملاكه."

قال وهو يوجه لنفسه تحية عسكرية في المرآة الضخمة الموجودة في البهو:

- مرحباً يا "كولونيل"!

بعد ساعتين ، حينما وجد "هوستن" "تويل"، كانت المرأة على وشك اكتشاف ما تحتويه مكتبة الفيلا. حينما اعلن أن البناء صلب، اطلقت المرأة صرخة سعادة .. من جديد ، أسرعت بين احضانه وأصر على أن يقوم معها بجولة في الاثني عشرة حجرة والحمامات الثمانية الموجودة في الطابق الأول ، لم يرغب "هوستن" في أن يخبرها انه قد رأى كل شيء من قبل ورافقها ، وعيناه تبرقان بالود.

اخذت تحملق إلى كل ما ترى وأخبرت أن ذلك يمكن أن يكون فندقا مثاليا لقضاء الإجازات . مستغلاً حماسها ، اقترح "هوستن" أن يرتدي الموظفون ملابس أهل الجنوب التي ترجع للقرن الماضي . كان يجب عليه أن يذكرها أنهما ينبغي عليهما العودة إلى "نيويورك" بالطائرة في نفس هذا اليوم. كان يتحسر لأن "تويل" اخذت الطريق المؤدي إلى

www.alzakwyna.com

القارب ، وقد التفتت خلفها عدة مرات حتى تعجب بالفيلا من بعيد .

عند عودتهما إلى الشاطئ ، كان صاحب القارب نائما وعندما أيقظاه، أكد لهما الرجل أنهما لم يتأخرا كثيراً ، كانت زوجته ستنشغل بعملها حتى المساء .

حينما عادا إلى الفندق ، اتصلا بـ"توني" ، ثم تناولا الغداء بسرعة قبل أن يركبا الشاحنة المتارجحة التي قادتهما إلى الميناء.

كان غطاء السرير الذي اشتراه "هوستن" موضوعاً بينهما على المقعد. نظر "هوستن" من نافذة الطائرة . مختفياً خلف قائد المسافات الطويلة والكولونيل: إنه كان ببساطة "هوستن تايلر" ، وهو مقاول معماري صغير في شيكاغو".

ومع ذلك لم يكن نفس الرجل الذي كان منذ يومين ، حينما أخذ الطائرة الخاصة للمرة الأولى . كانت مهمته حينذاك واضحة جدا: أن يحرر تفكيره من تأثير"نويل سانت جون" . نعم ، لقد كان الأمر بسيطا جدا . ولكن في الوقت الحالي ؟ تفجر بداخله مشاعر جديدة تربطه بالمرأة وهذه المشاعر تتطلب منه أن يكون منتبهاً . هل وقع في حبها ؟ وفي هذه الحالة ، هل هناك أمل في أن يمكنهما من الحصول على حل يوفق بين عالميهما؟

استدار "هوستن" لكي يلاحظ "نويل" التي كانت تقرأ في مجلة . كانت ترتدي بنطلونا من القماش الأبيض وقميصا من الحرير الأزرق ، كعادتها، خلعت حذاءها ، قاوم رغبته في أن يمرر أصابعه في شعرها الأسمر الداكن وأن يقبلها بشوق شديد . عند التفكير في أنه كان سيذهب إلى "نيويورك" ، كان حلقه يجف . وهو يلاحق بحيرة داخلية ، حاول أن يحدد خلاصة الموضوع لكن النتيجة كانت مفزعة : لم يكن لديه شيء يقدمه إلى "نويل" . لا شيء سوى حبه وغطاء سرير خاص بالزواج.

قالت "نويل" :

- لا شيء.

انتفض "هوستن" .

قال ولديه انطباع غير معقول تماماً بأن المرأة قرأت أفكاره:

- ماذا؟

ردت وهي تضع المجلة على المنضدة :

- مجلة فن الزينة : هذه ليس بها ما أبحث عنه مطلقا . لا يوجد بها سوى أثاث معاصر . "هوستن" ، أعتقد أنه من الممكن أن تطلى كل حجرة في فيلا "نويل" بلون مختلف : يكون لدينا الحجرة الصفراء ، الحجرة الزرقاء ، الحجرة الخضراء... ويمكن أيضا أن نطلق عليها أسماء زهور، لم لا؟ سوف يتصل الزبائن لكي يقولوا: أريد حجز حجرة زهرة المنغوليا .

ضحك "هوستن":

- كنت سأبدو مضحكا لو أنني قلت جملة مماثلة.

تكدرت في الحال فأدرك ذلك.

قال بصوت رقيق:

- إنك متحمسة لهذه الفيلا ، أليس كذلك؟

- أوه بلى ! وإنني أعلم جيداً ما يلزمها . إن مظهرها جيد الآن وقبل ذلك أيضا.

- هذا رأيي أيضا .لكن يجب أن تطلى من الخارج ثانية ويعاد تخطيط الحديقة بمعرفة رسام طبيعة موهوب ولكن الداخل لا يحتاج سوى تنظيف جيد قبل أن تنفذي مشروعك . إذا قمت بذلك بسرعة، فكل شيء سيكون جاهزا لموسم الصيف القادم. وسوف يمكنك البدء في الإعلان مع بداية رأس السنة... مع أنني لست خبيرا في هذا المجال .

- عجبا، كنت أتخيل ذلك . مهما يكن من أمر، فلست أنا من سيتكفل بالمشروع.

- أه حقا؟

هز "هوستن" كتفيه:

- يمكنك أن تخبري الشخص الذي سيتكفل بذلك بأنك ستتسلمين

مسؤولية العمل بنفسك.

- لا أستطيع .

- لم لا ؟ إن الجزيرة والمنزل ينتميان إلى مؤسسة "سانت چون". أليس كذلك؟

-بلى ولكن لدي أعمال تتطلب وقتا كثيرا ، فضلا عن ذلك ، لن تسمح لي والدتي بأن أفسد وضعي في الشركة . بمجرد أن ينتهي تقريري، سوف أعود إلى عملي . سوف تنهال طلبات الإعانات .، مع اقتراب الخريف . ينبغي علي أن أقوم بالاختبارات...

- هذا يبدو لي أنه ممل بالنسبة لك...

- هذا مثير للعاطفة والاهتمام . سوف أعود إلى مكاني حتى أدرس المشروعات التي تحتاج إعانات . لكن ... لا باس.

- لكن ماذا؟

- ولكن في هذا الوقت ، لا يشغل تفكيري سوى فيلا "تويل".

قال بنغمة فظة :

- اطرديها من تفكيرك.

واستدار نحو نافذة الطائرة.

- "هوستن" ، ما بك؟ لنقل : إنك غاضب.

رد وهو يواجه نظرتها :

- لا لست غاضباً . إنني بخير.

وقف لكي يتجه نحو وسط الطائرة.

تبعته بعينيها . أحست انه متوتر وكان يشبه في ذلك الوقت أسدا في القفص .

-"هوستن" ، كنت أريد أن تخبرني بما كدرك . عن نفسي ، لقد أمضيت لحظات رائعة في "ماين" . لقد تقاسمنا ... انت تعرف تماما الشيء الذي تقاسمناه.

تسمر أمامها ، وضع يديه على ذراعي المقعد ومال لكي يرد وهو على مسافة قريبة جدا من شفتيها .

قال بصوت وقور:

- نعم ، أنا أعرف تماماً الشيء الذي تقاسمناه . السؤال الذي يطرح نفسه هو معرفة : إلى أين يقودنا ذلك ؟ هيا ، قولي لي : اخرج من حياتي الآن ، لدي طلبات إعانات تحتاج للدراسة؟

ردت بحماس :

- ماذا دهاك؟ عند الرحيل ، تذكر ، أنها كانت فكرتك وليست فكرتي ! كان من المفروض أن نظل متيقظين ولا نستسلم . وبعد .

خمن ما حدث . بالنسبة لي ، إنني استسلمت . اجر ورائي إذن إذا كان ذلك يلائمك.

أضيء وجه "هوستن" فجاة:

- أترين أنك ترفضينني، بل ولا ترغبين أن نلتقي ؟

- لا . ولكن ابعد . لم أعد أستطيع أن أتحرك من مقعدي قليلا . دعني وشاني .

- هل تريدين أن أتركك؟

- نعم .. لا، انتظر .. دعنا لا نغير الموضوع وأخبرني إلى أين وصلت معي ... يا "هوستن"؟

هل ترك "ماين" وقلبه خال ؟ وهل كان سيهجرها اليوم لكي يرحل للبحث عن فتاة شهر يوليو التي كان سيتزوجها ؟

سأل بهدوء :

- هل تريدين تقريري؟

- لقد قمت بعمل تقريري لأخبرك به ! هذه الرحلة لم تحل مشكلتي... ولكن ابعد ، لا أحب أن أكون محبوسة في هذا المقعد.

- هل يزعجك المقعد ؟ يا زهرة المنغولية الصغيرة ، سوف أخرجك منه!

- ماذا انت ... أوه!

وجدت نفسها محمولة في الهواء فجاة عندما كان "هوستن" يشدها إلى جذعه ولم تستطع عمل شيء سوى أن تهمس بضعف:

www.zahrawyna.com

- اوه !

- والآن ، تقريري.

- "هوستن" ، ضعني على الأرض.

- لا .

قالت وهي تفحص اظافرها المطلية باللون الوردي :

- كما تريد . إذا كنت لا تريد فتح جرح حرب الانفصال القديم ثانية ، فلا تقاومني .

- فعلا.

لاحظ انها سكتت .

- هل تريدين سماع تقريري ، نعم أم لا ؟

قالت بداخلها لا ! ولكنها همست:

- هيا . إنني اسمع.

- انظري إلي يا "تويل" .

- لا .

- بلى .

قالت وهي تواجه نظرته : انت غريب جدا! هل تعرف باي مظهر تبدو يا "هوستن تايلر" ، انت تقف وسط الطائرة ممسكاً بامراة بين ذراعيك وكانك تظن ان ذلك سيساعد الطيار على الصعود اكثر في السماء ؟

غير "هوستن" وضع ذراعيه ببطء حتى لامست يده صدر المراة تحت القميص الحريري.

قال بصوت أجش :

- أي مظهر؟

همست :

- مظهر...

استمرت يده الضخمة في التقدم وامسك صدرها بكف يده الدافئة .

ابتلعت "تويل" ريقها بصعوبة.

- اصر :

- حقا؟

فكرت المراة بارتباك: إنها كادت أن تموت من تاثير الرغبة التي كانت تنبض بداخلها . لقد جعلها "هوستن" كالمجنونة وكان يعلم ذلك .

قالت وهي تحاول أن تتمالك نفسها : سيدي ، هل يمكنني أن اعرف تقريرك؟

فكرت بجنون :" بعد ذلك لم يعد يتبقى سوى أن يمزق ملابسي لكي يمتلكني . آه ، سوف افقد عقلي !"

- نعم يا سيدتي . بالتاكيد . عقلي ...

لامس شفتيها .

- لا افكر إلا فيك.

ارتجفت بين ذراعيه . لا مس شفتيها ثانية:

- لقد استسلمت ، انا ايضا.

- صاحت "تويل" وهي تعانقه بقوة :

- الحمد لله!

امتد فم "هوستن" إلى رقبتها وهمس :

- إنني أرغب فيك يا "تويل سانت جون" . انت تعلمين ذلك.

- أعرف .. إنني ارغب فيك ايضا يا "هوستن" . انا ...

قال "توني" في الهاتف الداخلي :

- اربطا حزاميكما ! إننا على وشك الوصول إلى مطار "كنيدي".

رفع "هوستن" عينيه إلى السماء :

- لنفكر إن هذا النمط يستهويني!

-"هوستن" .. هل كنت تتحدث بجدية؟

- قال بوقار :

- نعم ، لم يكن يشغلني شيء سواك . سوف ينبغي علينا أن نتناقش في ذلك يا "نويل" .. فيما بعد .

أخذ قبلة من فمها ثم وضع المراة على مقعدها . وهو يركع امامها، بحث عن حزامها الذي ربطه على بطنها ، لامست "نويل" شفتيها باطراف اصابعها ، رفع "هوستن" راسه لكي يتاملها وظل كل منهما ينظر للآخر فترة طويلة.

قالت "نويل" بصوت كان يدوي بغرابة:

- يستحسن أن تربط حزامك انت ايضا.

- "نويل" ، انا ... حسناً.

عاد إلى مقعده وربط حزامه . من خلال نافذة الطائرة ، راى الأشعة الأولى لشمس الغروب التي كانت تغمر المدينة بضوء رائع. كانت لديه رغبة في أن يقفز لكي يقول لـ"توني" أن يدور نصف دورة حتى يعيدهما إلى فيلا "نويل" ، على الجزيرة الصغيرة الموجودة في "ماين". بالنسبة للاثنين ، كان يمكنهما أن يرمما المنشاة ويحولاها إلى فندق سياحي رائع . لم يكن هناك اي رغبة في العودة إلى العالم الحقيقي .

-"هوستن" .

- نعم.

حاول أن يلتفت نحوها .

- لم أسالك قط إذا كنت ستنزل عندي خلال إقامتك في "نيويورك" . هل تقبل ضيافتي ؟

وضع يده على يدها.

- بكل سرور . لم أكن أحلم بشيء أفضل من ذلك.

- إن شقتي .. "هوستن" . إنني اسكن امام موقف رئيسي في شقة كبيرة فاخرة سوف تجعلك تفزع ، انا متاكدة من ذلك .

- لنر ، إنني ...

- مضى وقت طويل وانا لم اعد اهتم بما تحتوي ، لكني سوف أحاول أن انظر إليها بنظرة جديدة ، مثلك ... كم هذا فظيع ، النقود تخيم على كل شيء.

انفجر في الضحك:

- لا تقلقي .. لم اكن منتظراً أن اجدك تعيشين في منزل من الطبقة الثانية.

- انت سوف تكره شقتي .

قال وهو يضغط على يدها :

- "نويل" ، إذا كنت على وشك ممارسة الحب معك هذا المساء ، فهل ذلك يتوقف على أن يكون هذا على سرير يساوي خمسة آلاف دولار أم على اريكة من عند تاجر السقط ؟ ما الشيء المهم : أهو أن يمكننا اقتسامه والغطاء من حولنا؟

- جميل أن اسمع هذا الكلام!

ولكن لاحق المراة الشك فجاة . هل كان يفكر حقاً فيما يقول؟

تساءل من جانبه : هل قلت ذلك حقاً ؟ هل انا ، "هوستن تايلر" على وشك أن اطمئنها ؟ كان موقفه رديئا بالقرب من موقف "نويل سانت جون" . لكن وجهة النظر التي عبر عنها كانت مقبولة وذات قيمة . افكاره، انتباهه كانا مركزين على "نويل" وليس على جودة المقعد وثمنه. بالنسبة لممارسة الحب معها كان يمكنه أن يقوم به دون أن يهتم بشيء من حوله . هذا سيكون حدثا رائعا.

نادته "نويل" وهي تخرجه من أحلامه :

- "هوستن".

- نعم .

- هل تفكر حقا فيما قلته منذ قليل؟ حينما سنكون معا ، هذا المساء ، هل أنت متاكد ان وجودك في شقة امام موقف رئيسي لن يجعلك مختلفا؟

تنهد:

- نعم ، أظن ذلك ، لكننا لازلنا نحلق في الهواء . خلال بضع دقائق سوف نجد نفسينا على الأرض ، وسط الواقع.

قالت بهدوء :

- أعلم ذلك.

- قال:

- لا ، ينبغي علي انا ان اعلم ذلك يا "نويل"!

خيم الصمت على الطائرة حينما كانت تلاحق عقليهما الف فكرة وفكرة.

الفصل السادس

كان "هوستن" يعجب بالأنوار المختلفة التي كانت تتلألأ في المدينة المضطربة وهو ينظر من النافذة المرتفعة . استدار ببطء لكي يتجول بعينيه في حجرة المعيشة ، وهو لايزال مندهشا من طبيعتها المرحبة، هذا بصرف النظر عن اتساعها المدهش .

إنها كانت شقة "نويل سانت چون" . كان يعتقد انه سيشعر انه مغترب في إطارها الثري لكن ذلك لم يحدث .

بالتاكيد ، كانت الحجرات كبيرة ومفروشة باثاث فخم ، ولكن ذوق المراة خلق جوا من التجانس الرائع.

عند وصولها ، عندما خلعت "نويل" حذاءها ، ابتسم بسعادة وشعر بان توتره الداخلي قد اختفى . كان إعداد العشاء بسيطا جدا وهو عبارة عن: بيض مقلي وجبنة وقهوة ، ثم اشارت إليه صاحبة المنزل بترك المطبخ وهي تملأ غسالة الأواني . وعاد إلى حجرة المعيشة الواسعة ولديه انطباع بانه سيكون مرتاحا في هذا المكان.

قالت "نويل" وهي قريبة :

www.zahrawyna.com

- لقد انتهيت من عمل كل شيء . غدا سوف أرسل بطلب للبقالة.

مرت عبر الحجرة لكي تنضم له:

- إن لديك هيئة في غاية الجدية . إذا كنت تكره الشقة ، فلا تخبرني بذلك. إنني سبقتك في قول ذلك.

جذبها "هوستن" بين أحضانه:

- يجب علي أن أعترف لك بشيء : هذا المكان يعجبني كثيرا في حين أنني كنت لا أتوقع ذلك مطلقا.

- حقا ذلك ، هل أعجبتك الشقة؟

- نعم ، حقا ذلك.

أمال رأسه نحوها .

- لقد زلت بنا أقدامنا في الواقع ثانية وذلك وافقنا.

- "هوستن"!

استحوذ على فمها بقوة أدهشتها وأرضتها في آن واحد . استسلمت لقبلته تماما دون أن تفكر في شيء آخر . حينما كان يلامس ظهرها بيديه الضخمتين ، شدها إليه وأخذت "نويل" تتمايل . أدرك "هوستن" أنه لم يستطع تمالك نفسه ثانية. الأيام والليالي التي قضاها بالقرب منها قد أثارت رغبته ؛ رغبة لا حدود لها أكثر قوة من التي جربها إلى ذلك الحين.

همست:

- أرجوك.

قال بصوت جعلته العاطفة أجش:

- ترجينني على ماذا ؟ يجب أن أعرف يا "نويل" . هل تطلبين مني أن أتوقف؟

هل فقد عقله؟ صاحت :

- "هوستن" ، لدي رغبة فيك.

- هل أنت متأكدة ؟ هذا مهم . كيف تتأكدين أن الأمر لا يتعلق بـ...؟

أكملت له :

- بمجرد رغبة جسدية ؟ لا يا "هوستن" ، أنا متأكدة من نفسي . لنتحاب.

بتأوه خفيف أخذ وجهها بين يديه وجذبه إليه لكي يقبلها قبلة ملتهبة . بعد ذلك ، حملها بين ذراعيه وأمسك بها بقوة وكأنه كان يخشى من أن تفلت منه في أثناء اجتيازه الحجرة وسيره في الرواق حتى يتجه نحو حجرة النوم . أوقفها على قدميها بجانب السرير وأضاء قنديل السرير ، تلاقت نظراتهما وسط ضوء وردي خافت لإرسال واستقبال نفس رسالة الرغبة التي محت الشكوك الأخيرة.

باتفاق مشترك، اتجها نحو مقعدين حيث تركا ملابسهما عليهما . هذا كان في نفس اللحظة التي تواجها فيها .

تسمرا في مكانهما .

اكتشف كل منهما بنظرته جمال جسد الآخر الذي كان أمامه ولذة ساخنة جعلتهما يبتسمان.

همس :

- أنت في غاية الجمال .

ردت :

- أنت تبدو لي مدهشاً جداً .

رفع "هوستن" يده وامدها لـ "نويل".

سكتا ، كانا يلهثان تعباً ، إنه كان التحول ، إنها كانت لحظة لا تماثلها أخرى . كانت حركة "هوستن" البسيطة معبرة جدا.

وارتجفت يد "نويل" حينما وضعتها في يده . تشابكت أصابعه

الضخمة باصابعها وكان ذلك من اجل ترسيخ الثقة.

اجتاز "هوستن" المسافة التي كانت تفصل بينهما وجذبها إليه برقة ، وكانها كانت مصنوعة من زجاج قابل للكسر.

حاولت "نويل" إخفاء دموع التاثر بروعة هذه اللحظة الهادئة.

كانا عاريين - وهما متعانقان- عاريين وقابلين للجرح . لكنها كانت تشعر انها محبوبة كثيرا ، محمية اكثر ، اكثر انوثة مما كانت طيلة حياتها .

اغمض "هوستن" عينيه محاولا الاحتفاظ بتمالك نفسه ، تذوق طعم الإحساس الرائع بجسد "نويل" الناعم على جلده واستنشق رائحتها العطرة . الخوف من ان يجرحها لاحق تفكيره وكز على اسنانه متمنياً ان يكون هادئاً ، ان يمنحها الوقت الذي يلزمها لكي يجعلها تنهيا لما كان يحمله لها حملها بين ذراعيه ووضعها على غطاء السرير البارد ثم تمدد بجانبها .

تلاقت نظراتهما والتقت شفاههما .

وهما يتحدان بلذة يعجز عنها الوصف ، هدا جسداهما اخيراً .

رأسها ملامس جذع "هوستن" ، شعرت "نويل" شيئا فشيئا ان قلبها انتظمت دقاته وهكذا قلب "هوستن" ايضا.

- "هوستن"...

جف حلقه من فرط السعادة التي كانت تجتاحه واخذ الفكر يتلاعب بعقله: إنه كان يحب "نويل سانت جون" .. اختفى الاضطراب الداخلي الذي كان يعذبه وامتنع عن التفكير في المشاكل التي كانت تنتظر حلا بينهما . لم يكن لديه سوى رغبة واحدة : ان يستمتع باللحظة الحالية ويؤكد لها انه يحبها.

نعم، كان يحب "نويل" ، في يوليو.

قال:

- غير معقول.

- رائع.

كانت "نويل" تتحدث عن ممارستهما للحب معا ، هل فهم ذلك في الحال . هل كان ينبغي عليه ان يقول لها : إنه يحبها ؟ لا ، ليس الآن . كان ينبغي عليه اولا ان يتعايش مع هذه الفكرة.

- "هوستن"..؟

- لم اجعلك تتالمين ، اخبريني ؟ إنني ...

همست وهي سعيدة :

- إنني اعلم.

ضحك ضحكة صغيرة جعلت راس المراة يهتز على جذعه.

- إنني لدي انطباع بانني لم اجعلك تتالمين مطلقا.

- فعلا ...

رد بعد لحظة :

- معذرة لانني طرحت عليك هذا السؤال المزعج ، ولكن هل لديك نية في ان تنامي معي ما تبقى من الليل؟

- من الممكن ان اكون مرتاحة هكذا . لم يكن عندي فكرة في انه يمكن لعضلات قوية هكذا ان تكون مريحة ايضا.

حركت راسها قليلا كانها كانت تبحث عن وضع مثالي .

تذمر "هوستن".

- لا تفعلي ذلك وإلا فلن تكوني على وشك النوم قريبا!

استمرت في تحريك رأسها.

- "نويل" !

ببطء ، وضعت يديها على جذعه حتى ترتفع عليه تماماً . تمددت

وشعرت به يقاوم.

تدللت وهي تحرك فخذيها :

- هل تحب ذلك يا "هوستن"؟

رد وهو يكز على أسنانه :

- هل تريدين أن انفجر؟

ضحكت.

- "تويل" ، لو كنت جعلتك تتألمين ، هل تفهمين ؟ لم أعد أستطيع ذلك.

ابتسمت .

- إذن هيا...

قال وفمه على اذنها وقد بدا لاهثا:

- ما رأيك : إن هذا ... إن هذا رائع .

غطى جسديهما بغطاء السرير واطفأ القنديل.

سأل وفمه على جبينها :

- هل انت بخير؟

همست :

- بخير جدا.

ابتسم.

- انت مثيرة ! "تويل سانت چون" .

- أريد أن أقول ... إنني شعرت انك انت المثير جدا.

- لا ، إننا مثيران انا وانت .

- نعم .

- نامي .

- طابت ليلتك يا "هوستن".

استحوذ عليهما النعاس .

بعد بضع ساعات ، استيقظت "تويل" منتفضة ولديها انطباع أن شخصا ما ناداها ليجنبها من نعاسها العميق . كانت مشدودة إلى "هوستن" في الظلام وكانت تستمتع بذكرى لحظات ممارستهما الحب معا.

ثم ، من خلال رسالة معبرة بوضوح ، استمعت لصوت قلبها .

إنها كانت تحب "هوستن تايلر".

كانت متمسكة برديها وكان هذا رائعا.

عاودت النوم وهي ترسم على شفتيها ابتسامة مشرقة.

www.rewayat.com

الفصل السابع

١٥ يوليو.

رفعت "نويل" عينيها حينما دخل "هوستن" المكتب ، مشغولا بالتقرير الذي كان بين يديه . راته يغلق الباب ويجلس على المقعد الجلدي الذي كان يشغله منذ عشرة أيام ، عندما لم يكن في "ماين".

ببساطة ، أراح جسده على المقعد واخفت المرأة ابتسامة كانت مرتسمة على شفتيها . جالسا على بعد بضع خطوات منها وهي ترتدي "تايير" بنفسجي اللون وقميصا من الحرير الأبيض ، كان يرتدي بنطلون چينز بسيطا وقميصا. كان يبدو له ان كل شيء كان كاملاً في هذا المكتب الفاخر .

اندهشت" غير معقول كل ما يحدث بسرعة !

رتبت "سارة سانت چون "استقبالاً حاراً من اجل "هوستن"وعرضت عليه أن يتعاون مع ابنتها بشان ملف "فيلا نويل"حتى تتفرغ جزئيا

لدراسة طلبات الإعانات .

منذ يوم ٥يوليو والرجل يقوم بالعديد من الرحلات السريعة بالطائرة إلى "ماين"حتى يشرف على الطلاء الخارجي للمنشاة وعلى اقتلاع الأشجار اليابسة من الحديقة .

كلف فريق عمل محليا بتنظيف الڤيلا من الداخل تماماً من جانبها وبموافقة والدتها ،قابلت "نويل" في "مانهاتن" بعض المزينين و رسامي طبيعة وبعض المختصين بالإعلانات واستغرق ذلك اياماً طويلة بعدها عادت إلى منزلها وهي متعبة تماماً .

لم تكن متعبة جداً من اجل نسيان غياب "هوستن" .كانت الليالي التي مارسا فيها الحب معاً باهرة جداً .وكانت تحب جداً ان تستيقظ في الصباح وهي مشدودة إلى جسده القوي الذي كانت تشتاق له كثيراً حينما رحل متجهاً إلى الجزيرة .

الآن ،قد مضى على عودة "هوستن"يومان .كانت الحياة التي عاشها الاثنان منذ ذلك الحين ليست قريبة من الحياة العادية التي قضى الاثنان ايامها في "ماين "معاً" تنهدت "نويل" ، شهر يوليو، شهر "هوستن"، شهرهما معا ، وصلا إلى نصفه ولم يجتازا خطوة واحدة نحو بناء مستقبلهما . فقط الحب الذي كانا يكثران من ممارسته هو الذي كان حقيقيا وملموسا.

ذلك لا يكفي .

فكرت وهي تنظر إلى "هوستن" اثناء دراسة الملف، ماذا كان سيحدث إذا كانت صرحت له بانها تحبه ؟ كانت ترغب كثيراً في فعل ذلك ولكن لم يحن الوقت لذلك . لازالت الأمور غير واضحة ولم تكن متاكدة من شعوره تجاهها.

امسكت "نويل" ذقنها واخذت تتامل "هوستن" . كم كان جميلاً بالرغم

من الشعر الطويل جداً الموجود على رقبته ، وكم كانت تحبه!

شاردة الفكر ، راته يغلق الملف ويأخذ آخر ويستغرق في فحص محتواه.

تعجبت :

- يا إلهي !

وقف ببطء وهو يحملق إلى الملف الذي كان يمسكه في يده.

سالت "نويل" :

- هل هناك شيء سيئ؟

فسر وهو يلف حول مكتبه :

-تقريرك عن تنظيم فيلا "نويل" اذهلني .

وقف بالقرب من المرآة ووضع الملف أمامها.

- ماذا إذن يا "هوستن"؟

- هل ترسلين "توني" إلى باريس للبحث عن الورق المرسوم الذي تريدينه؟ وهل منحته مالاً .. انظري...

أشار بأصبعه إلى المبلغ المسجل .

- إلى الملقب "باولو" ، من "مانهاتن"، لكي يدير كل أعمال الزخرفة والتزيين ؟ لقد أرسلت شخصا إلى الجنوب للبحث عن الأشياء التي ترجع للعصور القديمة . وهل هناك باخرة تنتظر الأثاث الذي اخترته من أجل الفيلا في "ماين"؟

قالت وهي تقف :

- أين المشكلة ؟ لقد نظمت كل التفاصيل بفاعلية مؤكدة ، أليس كذلك؟

- وبكثير من النفقات! يا إلهي ، انظري كم سيتكلف ذلك؟

- وبعد ؟ إنني انفق المال المهيأ لخدمة هذا المشروع . لماذا نستغرق شهورا في العمل إذا كان يمكننا فعل ذلك في بضعة اسابيع؟

قال :

- هل أرسلت طائرة خاصة للبحث عن الورق المرسوم؟

- كان باستطاعتي ذلك ، لنر. الأساس هو أن يكون العمل تاما أليس كذلك؟ أريد أن تكون فيلا "نويل" ممتازة يا "هوستن" .

- إنني...

تنفست بعمق:

- كنت اعرف أنني استخدم الوسائل المهيأة لي لكي الاحظ أن كل شيء يسير على ما يرام وبسرعة . لكن امي ايضا تحب شركتنا كثيراً. تعرف انني لم استفد من الموقف بلا حق ، وإنني فخور بما انجزت. إنني أشعر أن الفيلا ستكون رائعة جداً ... يمكنك أن تصرخ وتقول يا إلهي . حتى نهاية الأسبوع ، لن تصل إلى إثبات انني مخطئة في أي شيء.

تاملها "هوستن" طويلاً وارتسمت ابتسامة على شفتيه اضاءت وجهه.

قال وهو يبتسم :

- انت غير معقولة ! إنك تستخدمين أموالك ببساطة شديدة وبطبيعة سهلة تجعلني مجبرا أن أجد ذلك عادياً للغاية .

- إذن ، هل تعتبر الآن انني اتصرف كما يجب ؟

- كنت ساجن إذا لم أجد ذلك ملائما . إذا لم يكن الأمر كذلك لاستغرق العمل شهوراً عديدة واستلزم تاخيرات كثيرة ولكن الآن سوف يسير العمل على ما يرام وسوف ينجز في أسبوع متبعين برنامجا مكتملا تماماً .. رائعا!

قالت وهي تقلده:

- يا إلهي !

رد عليها بابتسامة وعاد إلى مكتبه حيث غرق في دراسة ملف آخر.

قالت "نويل":

- كنت اتمنى فقط .. لا شيء.

رفع راسه:

- ماذا كنت تتمنين ؟ ماذا حدث؟

تنهدت:

- لا اعرف يا "هوستن" . حتى الآن، كنت انتظر دائما هذه الفترة من السنة لكي انهمك في دراسة طلبات الإعانات . كنت اجد ذلك متعباً ولكن مثيرا للعاطفة والاهتمام .، هذا العام، اجد ذلك متعباً فقط .. وايضا هو مهين احيانا . قرات مشروعاً للتو يتطلب مائتين وخمسين الف دولار من اجل تدريب الدرافيل على الصياح... وهذه الطريقة سوف يستخدمها المخبرون السريون حتى يمكنهم نقل رسائلهم السرية . هل يمكنك أن تصدق ذلك؟

أسند "هوستن" ظهره إلى مقعده وانفجر في الضحك . اختفت ابتسامته ببطء ومال إلى الأمام لكي يشبك ذراعيه على مكتبه .

قال بتامل :

- اتعرفين ، عندما بدات اعمل . كان ذلك في اثناءإجازات دراستي الثانوية . كنت ضمن فريق يعمل في مجال الهدم . كل صيف ، كنت ارى هدم المنشات القديمة وإزالة الانقاض لكي يكون المكان نظيفاً على الأرض.

- ولكن هل كانت تبنى منشاة جديدة على اثر ذلك؟

- نعم ... كنت احاول دائما ان اعود لكي أرى ما قد بني لكنني لم اشارك في البناء . كنت لا اقوم بشيء سوى متابعة تطوره.

ومنذ ذلك الوقت ، ادركت انني كنت ارغب في العمل بيدي في الهواء الطلق. وابني .. أو أجدد . ذلك يسعدني ايضا لان من الأجمل إنقاذ بناء

وتحسينه...

همست "نويل" وهي تهز راسها :

- حقا ذلك؟

- ما أريد أن اقوله : إنك ربما تكونين في حاجة لتغيير الأفكار خلال بعض الوقت وتتراجعين عنها . إنني افهم ان عملك مهم وان المال الذي تخصصينه لبعض المشروعات القيمة يستفيد منه عدد كبير من الأشخاص ولكن ذلك يتطلب وقتا ، اليس كذلك ؟ هل تصلين إلى إنجازات ناجحة في اغلب الأحيان؟

- هذا نادر جدا جدا. المشروعات التي تختار بعد البحث تدرج سنوات ، اتلقى تقارير عن سير العمل ولكن .. لا ، لا يمكنني ان اختال وان اعلن جميع الجهات : تعالوا ، لقد شاركت في هذا الإنجاز. عندما تشارك في بناء منزل وبعد ذلك تمر امامه ذات يوم والاطفال يلعبون على الأرض الخضراء ، يجب عليك ان تشعر بالفخر.

- نعم ، حتى بعد عدة سنوات من بنائه.

صمت قليلا ثم قال :

- "نويل" ، الا تعتقدين انك ينبغي عليك ان تستريحي قليلا؟

وقفت ومشت نحو النافذة الصغيرة وتاملت من خلالها الشارع المزدحم قبل أن تستدير نحو "هوستن":

- بم تنصحني؟

ذهب بالقرب منها:

- بإقامة صغيرة في ڤيلا "نويل".

- لكن ...

- أنت ترغبين في ذلك كثيرا ، اليس كذلك؟

- بلى ، ولكن هذا أصبح مشروعك.

- ليس حقيقيا . انا لست سوى منتدب تابع لمؤسسة "سانت چون"

وقد وصلت قليلا "تويل" حتى الآن إلى مرحلة الزخرفة والتزيين . اختصاص الملقب بـ"باولو".

- ماذا تقصد؟

مرر "هوستن" يده في شعره:

- انتهى دوري . لا أريد أن التصق هنا ، وأن أستغل كل ما يخصك بالنسبة لما تبقى من العمل ، فيمكن لأي مختص في مجال البناء أن يحل محلي .

استشاطت غضباً :

- ماذا دهاك ؟ تنصحني بأن آخذ إجازة لكي اهتم بالڤيلا ثم تريد مني أن أستبد لك ؟ إلام تريد أن تصل بذلك؟ إذا كنت تتمنى العودة إلى "شيكاغو" ، فقل ذلك يا "هوستن". هل وصلت أخيرا لحل مشكلتك وطردت "تويل سانت چون" من أفكارك؟

أمسكها من ذراعيها .

- لا ، إنني بعيد عن ذلك كل البعد .

إنها كانت تشغل قلبه وعقله وروحه للأبد.

- ولكن ليست هذه حياة عادية تلك التي نعيشها نحن انا وانت. إنني لم أعد أطيق الأعذار الكاذبة . لا أريد أن أعود إلى الجزيرة مرات عديدة بحجة أنني الشخص الوحيد الكفء للإشراف على العمل .

- ولكن انت الذي وكلته مؤسسة "سانت چون" بذلك! وكنت أعتقد أن ڤيلا "تويل" تعد من أجلك .

- تعد من أجلي .

تابعت كلامها بصوت مهزوز :

- وكنت أعتقد أنني أيضا من أجلك .

تذمر - قبل أن يأخذها بين ذراعيه لكي يقبلها بحرارة -:

- تباً !

شدت "تويل" نفسها إليه واستسلمت لقبلته تماماً. كانا يأخذان أنفاسهما بصعوبة. حينما انتهى "هوستن" ورفع رأسه ، قال - بنغمة منفعلة -:

- "تويل" ، هل تفهمين ما تقولين؟ إننا نعمل معا ، مارسنا الحب ولكننا لا نعيش حياة عادية . في حياتك العادية انا متأكد أنك لا تتناولين العشاء بمجرد "سندويتش" ، كما فعلنا ذلك بالأمس . لقد اعتدت الحركة وسط مجتمع الطبقة الراقية في "نيويورك" .

- إننا مشغولان جدا ، أنت تعلم ذلك.

- أعلم . لا تمنعي نفسك من العيش في حياتك العادية . على سبيل المثال، إنني مغرم بالمشاركة في مباراة "بيسبول" وانا اكل سندويتش سجق ساخن. انت تخرجين كثيرا إلى المسرح ، أليس كذلك؟ المسرح والمطاعم أربعة نجوم؟

- نعم ولكن... وهل إلى هناك تريدني أن أقوم باصطحابك معي لكي تتضايق وتقول لي : انظري ، إننا مختلفان تماما؟

يجب عليك أن تتمسك بطردي من حياتك باي ثمن لكي تخبرني باشياء مماثلة!

قال "هوستن" وهو نافد الصبر:

- أنت تحرقين كل شيء وتجعلينني أبدو أحمق.

- إنني أحاول أن أفهم كل ما تريد. إنني أعلم اننا لا نعيش في هذا الوقت مثلما تعودت من قبل ولكن ، تبا...

حجبت الدموع رؤيتها وسكتت قليلا قبل أن تواصل كلامها:

- هل تعتقد أن المسرح له أهمية عندي أكثر منك؟ نعم، أنت أحمق لأنك لم تدرك انني أحبك بكل قواي ، واكرهك لأن كل ما تهتم به هو أن تطردني من حياتك .لا تتحدث في ذلك ثانية ، اسكت!

مسحت بيدها الدموع التي انحدرت على خديها وأدارت له ظهرها

لكي تبتعد بسرعة.

أمسكها بسرعة ووقف أمامها.

قال - بابتسامة عريضة - :

- ماذا قلت؟

قالت والدموع تنهمر من عينيها بشدة:

- قلت: اسكت ! ابتعد عن طريقي . أو ... أو إنني سوف أكسر أنفك!

قال وهو يمسك وجهها بين يديه :

- "نويل" ، هل تفكرين حقاً فيما قلت؟

مسح لها دموعها برقة.

- لا ،... لن أكسر أنفك.

أصر - بصوت منفعل -:

- هل تحبينني ؟ لانني أحبك أنا ايضا ، حقاً.

- هل تحبني ؟ أنا ، "نويل سانت چون" ؟ في شهر يوليو؟

أخذت تحملق إليه وهي دهشة.

- إنني أحبك يا "نويل" ، في شهر يوليو.

لامس فمها بقبلة . كان قلبه وعقله متأثرين بذلك . "نويل" كانت تحبه!

وهو كان يحبها . يا لشهر يوليو! سوف يتزوجان...

وهو يشدها إليه ، تذوق حلاوة شفتيها واستلذ بالشعور بمنحنيات جسدها على جسده.

كانت قبلتهما رائعة.

كانت "نويل" تغرق في السعادة. كان "هوستن" يحبها. لم يكن لديه النية في أن يبعدها عن حياته . كانت آمالها وأحلامها على وشك أن تتحقق. سوف يتزوجان ...

همس "هوستن" - وشفتاه على شفتيها -:

- يا إلهي ، إنني أحبك...

- نعم ، أوه نعم.

قال - وهو يرفع رأسه -:

- لا !

- ماذا ؟

فتحت عينيها:

- نحن في مكتبك ، لا تنسي ذلك!

أنهى عناقهما.

قالت وهي تنظر حولهما :

- حسناً ... أوه ، اسكت.

ضحك "هوستن" ثم استرد وجهه ملامحه الوقور.

- إنني أحبك يا "نويل" ، لكننا لدينا الكثير من المشاكل يجب أن نحلها، أنت وأنا ، مشاكل هائلة يا زهرتي المنفولية.

كان ردها هو تشبيك ذراعيها حول رقبته:

- ليس هناك شيء يجبرنا على تحديد هذه المشاكل في الحال.

"هوستن"، ينبغي علينا أن نحتفل بإعلاننا الحب . يجب أن تلاحظ ذلك يا سيد "تايلر" فإننا نكون على وشك أن نصبح زوجا وزوجة ، سوف نتزوج.

ابتسم ، التفت نحو الباب عندما سمع طرقة خفيفة وأراد أن يتحرر من ذراعي "نويل".

قال :

-شخص ما يريد الدخول. ابتعدي عني .

- لا .

تذمر :

- قليلا من الأدب.

استدار نحو الباب لكي يقول :

- ادخل !

دخلت "سارة سانت چون" المكتب وابتسمت لهما :

- صباح الخير ، صباح الخير ... يبدو لي أنني ازعجتكما.

قال "هوستن" :

- لا .

قالت "نويل" في نفس الوقت :

- نعم.

صعقها "هوستن" بنظرته.

بدأ كلامه قبل أن يتنحنح :

- سيدة "سانت چون" ... أنا ... أقصد أن "نويل" وأنا ... لدينا عمل كثير ..لكن...

صاحت المرأة :

- أمي ، أنا و"هوستن" سوف نتزوج.

رفع عينيه إلى السماء .

- كنت أريد أن أخبرك بذلك بمراعاة...

ردت " سارة" :

- تتزوجان؟ يحب كل منكما الآخر وسوف تتزوجان. هذا رائع.

همست " نويل" - وهي سعيدة :

- أعلم ذلك.

كرر "هوستن" بمظهر شكاك:

- رائع!

قالت "سارة" :

- أنا سعيدة من أجلكما .

عانقت ابنتها أولاً ثم "هوستن" .

قالت وهي تبتسم إلى "نويل":

- إنك تعرفين كيف تحصلين على الاختيار الصحيح.

صاح "هوستن" - بصوت قوي جعل المراتين تنتفضان :

- ولكن لا ! لدينا مشاكل كثيرة . إنني مجرد عامل بسيط في مجال العمارة ... سيدة "سانت چون" ، لا يمكنني أن اقدم لابنتك الحياة التي تعودتها . إن كلا منا ينتمي لطبقة مختلفة . وهناك فوارق كثيرة بيننا .

ردت "سارة" بسرعة- بحركة صغيرة من يدها -:

- وبعد ؟ كل المشاكل توجد لها حلول ؛ أنت تعلم ذلك . رائع يا ولدي... سوف نتحدث في ذلك فيما بعد ، عندي اجتماع ...

خرجت من المكتب .

استدار "هوستن" نحو "نويل":

- لقد اذهلني رد فعلها .

- أنا لست كذلك . كانت والدتي تخدم في قهوة حينما قابلت والدي الذي كان مليونيراً من قبل . لقد علماني أن أحكم على الناس لأشخاصهم وليس لحساباتهم في البنك . كنت أعرف أنها لن تهتم بأصلك.

- وأنت ؟

-"هوستن" ، إنني أحبك! وسوف نحل مشاكلنا . لقد نجح والدي في فعل ذلك ، فلماذا لا نكون كذلك نحن أيضا ؟

- هذا ليس سهلا حتى الآن ، نعيش تقريبا بين الأقواس ، أنت وأنا...

- أعلم ولكنك كان لديك الوقت لتعجب ببعض الأشياء التي تكون على مستوى اسم عائلة "سانت چون" : السيارة الليموزين، الطائرة ، شقتي ولم تبد كارهاً لذلك...

- فعلاً .

قالت - وهي تتعلق برقبته -:

- إذن يمكنك أن تنتزع ذلك من قائمة مشاكلك . أنا سعيدة جدا ؛ أريد

www.rewayacom

أن نحتفل بإعلاننا الحب هنا؛ لنتناول العشاء في مكان ما نحن انا وانت .

- ولكن فيلا "نويل" ...

قالت وشفتاها قريبتان من شفتيه :

- سوف نهتم بها معا يا "هوستن" .

- لقد جعلتني على وشك الجنون ، لنخرج من هنا .

- اقتراح ممتاز يا سيدي...

قبلته قبلة خفيفة على شفتيه .

- لنعد إلى الشقة.

حينما وصلا عند "نويل" ، خلعا ملابسهما لكي يتمددا على السرير . لقد اكتسب حبهما أهمية رائعة مرتبطة بمستقبلهما . إنهما ارتفعا فوق الواقع . الآن يمكنهما تقريب أي فوارق بينهما.

سألت :

- أين تحب أن تتناول العشاء؟

- لا أعرف ... ساترك لك الاختيار ولكن لا تنسي انني ليس لدي بذلة "سموكن" هنا ... إذا كان يجب ارتداء واحدة ، فسوف أؤجرها لهذه السهرة.

هزت كتفيها:

- ليس عندي سيارة أيضا .. لا شيء سوى شاحنة صغيرة. "نويل" يمكنني أن اكتب قائمة بالأشياء التي لا أمتلكها . سوف تكون طويلة جدا. لنقل : إنني سانتقل في طائرتك الخاصة واعيش عندك!

- ليس هناك ضرر في ذلك ... أحب أن أوضح لك أن الطائرة تخص الشركة التي تعمل لها حاليا.

- أنت تبسطين الأمور كثيراً.

- لا ، إنني أرفض أن أرى سهرتنا تتبدد . سوف نحدد مشاكلنا يا

"هوستن" ولكن فيما بعد إن أردت.

- حسنا ، معذرة.

- اعلم ... انني سوف اتناقش معك بشان فيلا "نويل".

يمكننا أن نوحد جهودنا لكي نجعل كل شيء أكثر من رائع.

- هل لديك رغبة في العودة إلى الجزيرة لتحويلها إلى محطة حمامات ؟

- نعم.

- هذه طريقة أخرى للهروب من الواقع . الهروب من الحياة التي تعيشينها هنا في الوقت العادي . هل سيمكننا التفكير في الفوارق الحقيقية التي تسبب لنا صعوبات كبيرة ؟

قالت بتمرد :

- ميلك لممارسة " البيسبول" وميلي للمسرح؟

- أنت لاتريدين أن تكوني جادة.

لا مست جذعه قبل أن ترد:

- أريد أن أكون كذلك في الموضوع الأساسي : حبنا .

- إنني أحبك يا "نويل".

- إن اليوم يوم مشهود. هيا لنحتفل بذلك.

تبادلا قبلة طويلة.

كان المطعم الذي اختارته "نويل" بسيطا ولكن رائعا جدا . كانت ترتدي فستانا من القماش الموصلي الأصفر واكدت لـ"هوستن" انه ليس في حاجة لرابطة عنق . كانت الأطباق شهية وكانت المرأة تثرثر بسعادة وهي تنتقل من موضوع إلى آخر.

وهو ينصت لها ، عاود التفكير في فيلا "نويل" التي كانت تاخذ أهمية كبيرة بالنسبة له منذ فترة من الوقت.

عرض عليها-حينما كانت تحمل كاس الشراب إلى شفتيها-:

www.rewayat.com

- "نويل" أعتقد أننا سيمكننا توحيد جهودنا معا لكي ننجز العمل الخاص بتجديد فيلا الجزيرة.

ردت وعيناه تتلألآن :

- هذا سيكون رائعا ! سوف يمكننا ... سوف يمكننا قضاء إجازة زواجنا هناك.

- ماذا؟

- اسمع برنامجي : سوف ينبغي علينا أن نتزوج باسرع ما يمكن وأن نكرس شهر عسلنا لجعل الفيلا تحفة رائعة.

- الأمر لا يتعلق بشهر عسل ولكن بمهمة عمل مدهشة!

- ليس كذلك إذا تعاونا بدقة . وسوف نستطيع دائما الذهاب إلى "هاواي" أو أي جهة أخرى ، فيما بعد ... آه لقد نسيت عائلتك. سوف تكون غاضبة بالتاكيد إذا لم تشارك في حفل زواجك.

- عائلتي سوف تتفهم الأمر جيدا . ولكن يا "نويل" ، هذا سيكون من الحماقة نوعا ما ... ألا ترغبين في حفل زواج كبير مثل حفل "لادي دي"؟

-بلى .

قال وهو يهز رأسه :

- لا أعرف .

كان "هوستن" حائراً . هل كانت "نويل" صادقة ام كانت تحاول النزول إلى مستواه مثلما فعلت عند اختيارها لهذا المطعم البسيط؟ الشيء الوحيد المؤكد ، هو انه كان يحبها وانها كانت تحبه أيضاً . هل يمكن ذلك فقط أن يكون كافياً !

-"هوستن"؟

- نعم ... كنت أفكر .... يمكننا أن نعقد اتفاقا : نعمل معاً في فيلا "نويل" ونتزوج على الفور . بفريق عمل جيد، سوف يكفينا اثنا عشر يوما لننتهي من عملية التجديد.

- أحقا ؟ إذا كنت متمسكا بذلك .. فإنني لدي فكرة عبقرية. يمكننا أن نتزوج في يوم عيد ميلادنا ، ٣١ يوليو.

قال - بابتسامة عريضة :-

- هذا سيكون ممتازا . أنت ستكونين أجمل هدية عيد ميلاد حصلت عليها في حياتي .

- وانت ستكون كذلك! إن ذلك يسعدني كثيراً ! لدي انطباع أن خياطة فستاني ينبغي أن تنتهي بسرعة.

- ربما قد شبعت جدا؟

- كان هذا رائعا جدا .. لقد تعودت انا ووالداي أن ناكل هنا ، حينما كنت صغيرة.

مال "هوستن" نحوها .

- كانت عائلة "سانت چون" في "مانهاتن" تصطحب ابنتها إلى هنا ؟

- لقد كانت هذه إحدى نزهاتنا المفضلة . ساتركك دقيقة ، ساعيد تسريح شعري ...

حينما كانت تبتعد ، حاول "هوستن" أن يتخيل "سارة سانت چون" ورجلا - غير واضح الملامح يرتدي بذلة يصل ثمنها ما يقرب من خمسمائة دولار- على وشك تذوق الحلوى مع ابنتهما الصغيرة ذات الشعر الأسمر الداكن.

هل كان من الممكن أنه كان يسيء الظن في اختيار "نويل" للمطعم الذي كانا يحتفلان فيه بإعلانهما لحبهما ؟ هل فضلته على الأخرى لأنه كان يذكرها بذكريات سعيدة؟ هل كان عشاؤهما يعطيها الشعور بانها كانت تشرك والدها الميت في سعادتها الجديدة؟

الفصل الثامن

١٨ يوليو.

كانت "نويل" تمكث تحت شجرة ، بجانب "هوستن" الذي كان واضعا ذراعه حول كتفيها . كانا يلاحظان موكب الرجال الذين كانوا يسلمون الأثاث وكراتين التحف إلى فيلا "نويل". كانت شمس نهاية بعد ظهر اليوم تنتشر أشعتها على الواجهة المجدد لونها بروعة.

همست "نويل":

- هذا مذهل.

قال "هوستن" - وهو يقبلها على خدها -:

- إنه عملك . أنا لا أعرف كيف فعلت ذلك ؟ بالنسبة لي ، إنني قد اقتصرت على الاهتمام بالعمل الرئيسي.

- لم أجد صعوبة في ذلك لأنني كان لدي تفكير واضح لكي أحصل على ما أردت ، لقد فعلت الصواب عندما نصحتني بالاحتفاظ بملف فيلا "نويل"... كنت أعرف أنني لن أتردد في استخدام اسم عائلة "سانت

چون" لكي أصل إلى غايتي .

ضحكت ضحكة صغيرة :

- اتمنى الايحبط الأمير العربي عندما يعلم أننا قمنا ببيع السرير الذي طلبه على وجه الخصوص .

انفجر "هوستن" في الضحك.

أعلنت "نويل" - وهي تضع يدها على ذراعه القوية-:

- ها هو "باولو" . حاول أن تكون لطيفا . إنك ترعب صديقي المزخرف.

رجل ضئيل في الخمسينات من عمره كان يقترب نحوهما وطريقة سيره بها شيء من الخيلاء . كان يرتدي بنطلونا أسمر وقميصا مصنوعا من الساتان الموف ووشاحا أخضر معقودا حول رقبته .

قال للمرأة :

- سيكون هذا رائعا... رائعا جداً ، صالة الرقص تحتوي على أثاث الحجرات .

- قال وهو يلقي نظرة مرتابة على "هوستن":

- بمجرد أن ينتهي الرسامون ، يمكننا أن نضع الأثاث في الطابق الأول . إن الأرضية الخشبية ممتازة واختيارك للسجاد موفق حقا .

أكمل له "هوستن" :

- رائع.

ضربته "نويل" ضربة خفيفة بكوعها وابتعد خطوتين .

همس "باولو" للمرأة:

- أين عثرت عليه ؟ إنني لا أتحمل فكرة تركك بمفردك على الجزيرة مع هذا .. مع هذا الغول .. ذي الوجه الذي يشبه راعيا يونانيا ، يجب تقبله .

ردت - وهي تضع يدها على ذراع الرجل الضئيل -:

- لا تقلق . سوف نتزوج ، لا تنس ذلك.

- لا تذكريني بهذا الحدث ! أنت تتزوجين شخصا ... شخصا محرجا!

تعجب "هوستن" :

- شخصا ماذا ؟

سالت "نويل" :

- "باولو" ، هل اتبعت التعليمات ؟

تنهد المزخرف بعمق .

- نعم ... ، مع أن هذا لم يكن ما اخترته بالضبط .. لكنني ينبغي علي أن التزم بالتعليمات.

هز "هوستن" حاجبيه.

صاح صوت :

- المركب الأخير . سوف يرحل .

قال باولو" :

- يجب أن اترككما . ينبغي علي العودة إلى هذا الفندق الذي لم يسمع عن حساء البصل الفرنسي . أخيرا ، إلى الغد يا عزيزتي .

ابتعد وهو يمشي بطريقة مختالة ايضا ، ولكنها سريعة قليلا.

علق "هوستن" :

- ياله من شخص غريب!

فسرت "نويل":

- إنه شخص تقليدي . اخبر الناس كلهم بانه فرنسي، لكنه من أصل بولندي وانه ولد في "نيوجيرسي" . إن لديه موهبة أكيدة.

تابعت بعينيها آخر الرجال الذين كانوا يختفون خلف الأشجار ثم استدارت نحو "هوستن".

- أخيرا أصبحنا وحدنا !

جذبها إليه.

همس في اذنها :

- ما أسعد ني بهذا المكان الخالي !

- وانا كذلك.

تبادلا قبلة طويلة انتهيا منها وهما يلهثان.

همس "هوستن" الذي كان يعتدل لكي يلقي نظرة من حوله : -ياله من هدوء وسلام هنا ! هذا المكان يسحرني . أتعلمين ؟ إنني انظر إلى كل شيء في الصباح والمساء وكان الأمر يتعلق بمنزلي الخاص وليس بفندق سياحي .

تاملت "نويل" "هوستن" عندما كان يعجب بالمكان عند غروب الشمس.

قالت برقة:

- انت عاطفي حقاً.

- لا أنا شجرة ، شجرة "سكوا" ضخمة . شجرة جائعة جدا.

لنعد لنكتشف سلة الطعام التي أعدها لنا الفندق.

- هيا لنستفيد من المطبخ المجهز. بكل وسائل الراحة الحديثة.

قال وهو يمشي :

- أتعرفين ؟ عندما اكون هنا ، اشعر وكانني في منزلي . وهذه حماقة متناهية.

لم تعلق "نويل" باي كلمة.

عرض "هوستن"- وهو سعيد حينما دخلا المطبخ -:

- لنر ما بداخل السلة.

ضحكت "نويل":

- سوف ابحث عن شيء نشربه. اجلس ، لا اريد ان تقع بسبب الجوع.

كانا ياكلان - بشهية وسعادة - دجاجة مشوية و سلطة بطاطس ويتناولان الشراب.

قال "هوستن" :

- اظن انك حينما سالت "باولو" هل اتبع التعليمات، كان هذا تلميحا عن السرير.

- نعم.

- كان يمكننا أن نكتفي بمفارش النوم على سجاجيدك الشرقية لكننا سنقوم بعمل استخدام جيد للسرير.

- من أجل النوم يا زهرتي . أنا متعب جدا جدا ، لأن اليوم كان صعبا جدا . ليس سهلاً أن تكون رئيسا لمشروع.

اخذ يتثاءب بطريقة تمثيلية.

- أعتقد انني ساتوجه إلى السرير في ساعة مبكرة .

مال نحوها .

طلبت "نويل" وهي تضحك :

- فسر ما تقول .

- إنني أحاول أن أقول : يا زهرة المنغوليا الجميلة إنني أرغب في جسدك.

اخذت نفسا عميقا وردت وهي ترفع حاجبيها:

- سيدي ، أنت تجرح إحساسي . فلا ينبغي عليك الحديث مع السيدات الجميلات عن الرغبات في .. أوه .. الرغبات في الجسد.

انفجرا في الضحك وتركا المطبخ لكي يتجولا في المنزل الشاسع.

توقفت "نويل" عند باب حجرة النوم الرئيسية.

قالت وهي ترفع عينيها نحو عينيه :

- "هوستن" ، هل يمكنك أن تمنحني نصف ساعة.

- كما تريدين . سانزل ثانية لكي أجهز بعض لفافات الورق المرسوم من أجل الغد .

شكرته بقبلة صغيرة قبل أن تدخل الحجرة وتغلق الباب .

بعد ثلاثين دقيقة بالضبط ، تواجد "هوستن" أمام الباب .

هل يطرق الباب ؟

تبا ، إنها كانت حجرة نومهما و"نويل" كانت زوجة المستقبل ! إنه ليس في حاجة لإذن لكي يدخل .

مع ذلك ، طرق الباب طرقة خفيفة.

- ادخل .

فتح الباب الذي انغلق آلياً، تقدم خطوتين للأمام وظل متسمراً في مكانه من أثر الدهشة.

كانت الحجرة الكبيرة مغمورة بضوء لطيف لعشر شمعات موضوعة على منضدة الزينة وعلى منضدة بالقرب من السرير . كان السرير الضخم مزيناً بالغطاءات والوسادات ذوات اللون الأزرق الباهت.

وهي تقف بالقرب من السرير ، كانت "نويل" تحملق إليه بابتسامة جذابة.

كانت ترتدي قميص نوم أبيض مصنوعا من نسيج شفاف كان يظهر جمال جسدها .

وهو متأثر جدا حتى كاد أن تدمع عيناه ، همس بصوت يهيم:

- أنت أجمل امراة في العالم... إنني ... إنني أحبك.

- "هوستن" ، إنني أحبك ، أنا أيضا ! كنت أريد أن أعمل لك مفاجاة. لقد ساعدني "باولو" و... تعال بسرعة قبل أن يغشى علي.

تقدم نحوها ببطء وأخذ يحملق إلى كل جزء من جسدها وهو يتجاوز المسافة التي كانت تفصل بينهما بينما كان قلباهما يخفقان بقوة . حينما وصل أمام "نويل" ، توقف وتلاقت نظراتهما التي كانت تبرق بالرغبة.

لقد نقلهما ضوء الشموع إلى زمن آخر . رفع سيد المنزل يديه حتى يأخذ وجه سيدة المكان - الذي يعيشان فيه حياة مشتركة- بين راحتيه . حملها بين ذراعيه لكي يضعها على السرير قبل أن يخلع ملابسه بيد مرتجفة ثم خلع القميص الخفيف.

تمدد بالقرب منها دون أن يلمسها.

همس - وهو ينظر للحجرة بإعجاب -:

- شكرا . لن أنسى هذه الليلة أبدا.

- وأنا كذلك يا "هوستن" . لنتحاب.

كان هذا اتحادا جسديا ونفسيا وروحيا أقوى من الذي عرفاه حتى ذلك الحين . هذه الليلة كانت بمثابة تعهد بمستقبل سعيد . كانت الشموع على وشك الانتهاء . كانت الظلال تنتشر حول العاشقين اللذين كانا ينتقلان من رغبة قوية إلى رغبة أقوى . حينما انطفأت آخر الشموع

التي ظلت ترتعش بضوء خافت قبل أن تنطفئ ، وجد رئيسا فيلا "نويل" النعاس أخيرا.

تعجب "باولو" وهو يدخل المطبخ :

- هذا رائع جدا ! يجب أن أقول يا "نويل" : إن "هوستن" هذا بجانب قوته العضلية يتمتع بمستوى ذكاء ممتاز . كان يوجه فريق العمل ببراعة غير عادية .

- إنه رئيسي ... الخاص بي .

- اجعليني بعيدا عن حياتك العاطفية يا عزيزتي ، إنني أفزع من الحكايات التي تكون من هذا النوع . الفيلا رائعة . أشعر بانني سوف أعود إلى هذا الفندق ذات يوم.

امتنعت "نويل" عن ملاحظة العمال حتى تتامله بانتباه:

- هل سوف تقضي إجازتك هنا ؟

- نعم ، أعتقد ذلك . كل شيء هنا من الطراز الأول . إنني أعشق جو المنشات الجنوبية القديمة التي ترجع للقرن الماضي وأعتقد أنك سوف تستخدمين رئيسا رائعا . هل ستتاكدين من أنه يعرف وصفة عمل حساء البصل الفرنسي .. لكن لماذا يكدرك ذلك يا عزيزتي ؟

- هذه حماقة يا "باولو" . لقد تعلقت بفيلا "نويل" كثيراً وأجد صعوبة في اعتبارها مجرد فندق . إنني أشعر هنا وكانني في منزلي مع "هوستن".

- هز "باولو" كتفيه:

- إذن احتفظي بها لك ! ليس هناك أي قانون يلزمك بتحويلها إلى فندق سياحي . ألغي الإعلانات وكل الترتيبات لذلك .. يعلم الله انني سعيد بهذا المشروع ولا أريد به أي ترددات . حقاً ، هذه الفكرة أغرتني كثيراً .. ربما يمكنك دعوتي لقضاء إجازة نهاية أسبوع كصديق يا

عزيزتي ؟ ذلك لن يكلفني شيئا .

ضحكت "نويل" ضحكة خفيفة:

- ينبغي عليك أن تخجل من نفسك . اتعشم أنك ستحضر على الأقل زجاجة شراب غالية جدا وقديمة جدا ..

- صفقة مقنعة. هل أنت جادة يا "نويل" ؟ هل تنوين إلغاء مشروع محطة الحمامات؟

تنهدت:

- لا . بالتاكيد . إنني أحلم بهذا المشروع و...

وضعت كوعها على المنضدة وأمسكت ذقنها بيدها .

- إنني يمكنني أن أعمل هنا بدون مشاكل بالتاكيد .. سوف أحضر الملفات الخاصة بطلبات الإعانات لكي أدرسها في هدوء . لكن "هوستن" سيتضايق من ذلك جدا.

- لا يهم . إننا نبني كثيرا في هذه المنطقة من مدينة "ماين" وكل المنشات القديمة في حاجة دائما إلى ترميم . إنني أظن أن رجلك القوي ربما لن يكون لديه الوقت لكي يتضايق .

- أحقا ذلك؟ يستحسن أن نغير الموضوع يا "باولو" بدلاً من أن أندس في أفكاري المثيرة للسخرية.

- مثيرة للسخرية ، أتعتقدين ذلك ؟ أخيراً .. ساتركك يا عزيزتي. لن يسير شيء على ما يرام عندما يترك فنان مثلي مسرح العمليات .

وهي مقطبة الجبين، نظرت له "نويل" وهو يخرج من المطبخ . إنها كانت مرتبكة من قبل بسبب أحلامها غير المجدية لأنه لم يكن هناك أحد يشجعها على مواصلة أوهامها ، لن يمكنها هي و"هوستن" العيش هنا.

ولم لا ؟ ، على أية حال كان يكفيها أنها اشترت الجزيرة لمؤسسة "سانت جون" وبالمال الذي كانت ترصده هي شخصياً. لكن "هوستن"

لن يرى ذلك باستحسان . سيكون كبرياؤه عائقة لذلك ... إلا إذا ...

تسمرت في مقعدها وهي تستغرق في فكرة أتت لها .

قالت - بصوت مرتفع وهي تهز راسها -:

- نعم أم لا ؟ لا اعرف مطلقا .

قلق "هوستن" الذي كان يدخل :

- ما الذي لا تعرفينه يا زهرة المنغوليا الجميلة؟

- إذا كنت احـــبك أم لا . يجب عليك أن تحـــصل على إجـــابة للسؤال،أليس كذلك؟

انفجر في الضحك وجعل المراة تنهض من على مقعدها لكي يشدها إليه.

قال :

- أنت تحبينني.

- لدي انطباع بذلك... ربما سينبغي عليك أن تقبلني لكي يمكنني أن اكون متاكدة من ذلك.

- بكل سرور!

استمرت قبلتهما طويلا وكانت حارة جدا حتى إن خد "نويل" كان احمر حينما انهى "هوستن" القبلة واعتدل ثم امالها على حافة المنضدة حتى يحتفظ بها بين ذراعيه.

سال :

- هل وجدت الإجابة عن السؤال ؟

- وجدتها .. نعم يا عزيزي مدير فيلا "نويل" ، إنني احبك ، اقسم على ذلك. كيف يسير العمل ؟ "باولو" مندهش جدا من مهارتك.

- عجبا ، انا ادهشت فنانا كبيرا مثله ؟ ذلك يريحني كثيرا!

قالت وهي تضحك :

- توقف . إن "باولو"...

- رائع جدا .. انت تعلمين جيدا انني ليس في نفسي شيء ضده. ويجب علي أن اقر بانه لا يضيع وقته . إننا لا ننسى الحجرة التي زينها لنا ،بدات فيلا "نويل" تشبه كتابا يحتوي على أجمل الصور . هل رأيت؟

- نعم، لقد القيت نظرة سريعة محاولة الا ازعج أحدا.

- حجرة المعيشة رائعة .، إنني معجب كثيرا بركن المدفاة ، لقد فعلت الصواب لاختيارك اثاثا ذا حجم جيد.

قالت وهي تحملق إليه برصانة:

- كيف ذلك؟

- إنني لست الرجل الوحيد في نفس الحجم والطول في البلد . سوف ياتي ذات يوم اناس لن يمكنهم التفريط في راحتهم إذا جلسوا في المقاعد المضحكة الصغيرة الموجودة في قاعة الاستقبال بالقرب من النوافذ.

- لقد فكرت فيك عندما اخترت المقاعد الموجودة أمام المدفاة . في الحقيقة ،إنني لم اكف عن التفكير فيك وانا اختار كل شيء. هذا كان اقوى مني . في الواقع ، إنني اعتبر ان الفيلا لنا . لقد قلت ذلك بنفسك ، عندما نكون هنا نشعر وكاننا في منزلنا .

مشى "هوستن" حتى النافذة ونظر إلى الخارج.

قال - بصوت هادى -:

- اعلم ذلك . ولكن حان الوقت لكي نكف عن ان نحلم . خلال يومين سيكون كل شيء معدا وسنعود .

استدار نحوها :

-"نويل" ، سنعود قريبا إلى "نيويورك" . وسوف ينبغي علينا أن

ندرس المشاكل التي تطرح نفسها علينا والتي نكون على وشك الهروب منها ، هنا . كنت أود أن يمكن لحبنا حل كل المشاكل تلقائيا. ولكن هذا حلم.

- هل تكره "نيويورك"؟

- لا . على الأرجح لأنني وجدت فيها عملا ولكن ذلك لم يهون الأمر حيث إن راتبي نادراً ما يغطي حساب فاتورة كهرباء شقتك!

نادى شخص من الرواق :

- "هوستن" ! إننا في حاجة إليك.

- إني قادم!

ذهب نحو الباب ولكنه رجع ثانية لكي يضع قبلة سريعة على شفتي المرأة.

- سوف أتزوجك يا "نويل سانت چون" . ليس لدي نية في فقدك مع أنني ليس لدي أي حلول لمشاكلنا .

- سوف نجدها .

قال وهو يسير نحو الباب :

- نعم.

على عتبة الباب ، توقف ثانية:

- يا زهرة المنفوليا ؟

- نعم.

- هل تعتقدين أنه في يوم ٣١ يوليو ، سوف تفكرين في ارتداء حذاء؟

- سوف أحاول .

انفجرا في الضحك ثم مشى "هوستن" .

خيم الصمت على المكان . وهي تجلس على المنضدة ، كانت "نويل" تؤرجح ساقيها حينما كانت تتجول بعينيها في المطبخ المتسع قبل أن

تفكر في أن تتجه إلى الحديقة . بتنهيدة ، انتهت بوضع قدميها العاريتين على البلاط . جلست على مقعد وعادت لملاحظة بعض كشوف الحسابات .

٢٢ يوليو.

كانت "نويل" تتأمل الڤيلا بحزن تحت حرارة شمس الصباح . بدلاً من أن تترك الجزيرة كانت لديها رغبة في أن ترفض القارب الذي أتى لياخذهما وأن تلقي بنفسها بين ذراعي "هوستن" لكي تطلب منه أن يبقى هنا معها ؛ إن فكرة الرجوع إلى "نيويورك" ليس بها شيء مشوق.

نادى "هوستن" الذي كان يطوف بالمنزل :

- "نويل".

- نعم . أنا هنا .

انضم لها فوجهت إليه ابتسامة باهتة.

- لماذا تبدين حزينة ؟ كان ينبغي أن تكوني فخورا بالتغيير الذي حدث لـ"ڤيلا نويل".

- أنا فخور بذلك .. حقيقة الأمر أنني .. لا أريد أن أذهب من هنا .

لامس خدها .

- إنني أفهم ذلك . أعلم ذلك .هناك شيء ما جذاب هنا ؛ أليس كذلك؟

لنقل : إن جزءا من الجنة سقط في البحر من أجلنا فقط .

- "هوستن" ؛ هل سيصل رسامو الطبيعة غداً؟

- نعم ، المختص التابع لك أكد لي أن كل شيء سينتهي في خلال يومين . إن ما حققه الرجال مذهل جدا.

- كنت على وشك التفكير ...

سكتت .

- ماذا ؟ أخبريني.

mostakhawyna.com

- "هوستن" ، هل يمكننا ان ناتي ونتزوج هنا ؟

- هنا ؟ هل تتمنين العودة للجزيرة من أجل إتمام زواجنا؟

- نعم ، احب ذلك كثيراً . يمكننا ان نرسل "توني" ليحضر عائلتك بالطائرة ، إذا كنت تريد ذلك. إنني اريد ان يكون زواجنا عائلياجدا . بحضور والدتي بالتاكيد، عمي وعمتي . ولكنك يمكنك ان تحضر كل عائلتك...

قال بحماس:

- حسنا وفي البداية...

غير رايه :

- لا. لن نرسل الطائرة لإحضارهم . إنني اريد حقا ان تتعرف عليك عائلتي ولكن حينما اصطحبك إلى "شيكاغو" . الشيء الذي يسعدني كثيراً هو ان نتزوج ، في فيلا "تويل".

- شكرا يا "هوستن".

- يمكنني أن أعلم عائلتي بزواجنا واننا سوف نتزوج هنا، هل ذلك يناسبك؟

قالت بسعادة :

- نعم.

همس - وهو يمرر يده في شعرها -:

- الزواج ... إنني اسال نفسي احياناً : الم افقد عقلي ؟

قالت وهي ترجع للوراء خطوة:

- شكرا جزيلا لي !

اخذها بين ذراعيه واسندت راسها على كتفه.

- انت تعلمين انني احبك وانني اريدك زوجة لي . إننا سوف نتزوج يوم ٣١.. ، عما قريب. من ناحية ، إنني مشتاق جدا لهذا اليوم المقدر

ولكن من ناحية اخرى ،يا "تويل" ، لازلنا لم نستطع الوصول إلى حل المشاكل التي تواجهنا . إنني اكون على وشك الجنون عندما افكر انه من الحماقة الاقتراب من الزواج في هذه الظروف . اين نجد حلولا خلال اقل من عشرة أيام؟

- سوف نصل حقا إلى اتفاقات وذلك يستخدم في كل المجالات.. وذلك سينجح ، ليس لدينا فرصة لمواجهة المستقبل .. يا "هوستن" ، إنني مدعوة على حفلة استقبال غدا . كل الوجهاء سيكونون هناك . إذا كنت تريد الذهاب حقا ، فيمكننا ان نذهب معا . وسوف ترى ان الشخصيات المرموقة مثل كل الناس .

قال وهو متوتر :

- سوف أذهب . وسوف استاجر بذلة "سموكن" لهذه المناسبة. لقد حان الوقت لكي اكتشف الناس الذين يكونون من طبقتك. في رايك ، كيف سيكون رد فعل اصدقائك عندما اخبرهم بانني عامل في مجال العمارة؟

- لا تهمني ردود أفعالهم.

- بالنسبة لي ، هذا له اهمية كبيرة . سيكون اعتقادهم الاول انني اجري وراء ثروتك . ما الذي سيكون من المفروض علي ان افعله ؟ اعلق لافتة في رقبتي معلنا: انا احب "تويل سانت جون" بصدق وإخلاص؟ سوف يتحدثون عنك من وراء ظهرك، سيقولون : إنك قد اغراك رجل قوي ، انت واحدة من عائلة "سانت جون" ، إن لك سمعة يجب أن تحميها.

قاطعته بسرعة :

- هل قررت ان تجعلني اجن ؟ اخبرني: ماذا يحدث ، لو اننا كنا نشارك في حفل استقبال عند اصدقائك في "شيكاغو"؟ الن يكون هناك

www.7alawya.com

شخص يزعم أن وريثة "سانت چون" الثرية ينبغي أن تكون متضايقة جدا في "مانهاتن" وانها ستكون مسرورة إذا تواجدت في بيئة اخرى غير بيئتك؟

- لا بالتاكيد ...

سكت قليلا.

- فضلا عن ذلك حينئذ.. بعد كل حساب ، لن يصلوا إلى هذه الخلاصة .. لكن .. هذه أوهام!

- هل ترى ؟ هذا بالنسبة لك وبالنسبة لي . هل فكرت من قبل في سمعتك ؟ في اسم عائلتك ؟ إنني اسمع من هنا: هل علمتم ما حدث لـ"هوستن تايلر" ؟ إنه الفارس الجديد الخادم لامراة رفيعة المقام من "نيويورك" ، هل هذا معقول ؟ ما رايك في ذلك يا "هوستن"؟

-اسكتي .

أغلق يده على ذراعها .

أصرت :

- يجب مع ذلك ان ترى الموضوع بنظرة شاملة. ما يجب أن تفهمه هو أننا يمكن أن يحكم علينا الناس الذين ينتمون لمجتمعك مثل حكم الناس الذين ينتمون لمجتمعي ، ينبغي علينا أن نكون عازمين على الا نهتم بما يمكن أن يفكروا فيه . الأمر يتعلق بنا فقط ، بزواجنا ، بمستقبلنا . إن تنظيم حياتنا يرجع لنا فقط وليس لأي شخص آخر .

قال - وهو يهز كتفيه -:

كيف ؟ لنفترض أننا سننجح في الا نهتم بما يمكن ان يفكر فيه الآخرون . هذا جيد . ولكن اين الاتفاق الذي يمكن أن نبني عليه تنظيم حياتنا الذي حدثتني عنه ؟

احتدت :

- لازلت لا أعرف . يجب أن نكتشفه معا .

قال وهو يترك ذراعها :

- اين ذلك ؟ حتى عندما ساعمل باستمرار خلال سنة ، لن أكسب المال الكافي لكي ادفع إيجار شقتك.

- ليس هناك إيجار يدفع . إنني مالكتها .

- نعم ، انت تمتلكين شقة تطل على موقف رئيسي وانا كل الذي امتلكه شاحنة صغيرة منذ اربع سنوات . كفتا الميزان ليستا في نفس المستوى حقاً !

- ليس لهذا اهمية . وانت تعلم ذلك.

- آه ، إننا ندور في دائرة ... هيا بنا من هنا ، القارب ينتظر. تنهد :

- لقد حان وقت العودة إلى الواقع يا "نويل".

ترك ذراعها واتجه نحو الشاطئ . كان ينبغي على "نويل" أن تتمالك نفسها حتى لا تنهار بالبكاء . القت نظرة اخيرة على الڤيلا وحاولت أن تستجمع قواها ثم تبعت "هوستن" وهي مرفوعة الرأس.

٢٣ يوليو.

تذوق "هوستن" شرابه دون أن يستلذ به ثم وضع الكاس على صينية احد الخدم الذي كان يمر بالقرب منه.

عرض الرجل :

- شيئا آخر يا سيدي؟

- لا ، شكرا.

- جيد جدا يا سيدي .

فكر :"هوستن" ، اي رد عبثي . لو انني اخذت اي شراب من نوع آخر لكان قال لي : سيئ جدا يا سيدي ؟

بحث عن "نويل" بعينيه من بين مائة من المدعوين تقريباً والذين كانوا

متزينين بفخامة . إنها كانت حقا الأجمل في فستانها الطويل المصنوع من الساتان الذي كان ياخذ لون المحيط وعلى اثر ذلك جرب فورة كبرياء . حتى الآن ، كانت السهرة تسير سيرا جيدا ، كانت المادبة معدة بشكل رائع وكان الاشخاص الذين قدمته لهم "نويل" يبدون ودودين . انتشر خبر زواجهما بسرعة وطلب مضيفهم بضع دقائق من السكوت حتى يشربوا نخبهما . خلال ساعتين ، كانا فيهما هدف الحفل، ثم اثار نجاحهما فضول الجميع الذي نقص شيئا فشيئا وهذا ما جعله غير مستاء.

قارن "هوستن" بذلته المستاجرة ببذلات المجاورين له ووجدها بدون عيب . بالأمس ، فكرت "نويل" في إرساله عند الحلاق وكان قص شعره رائعا. ابتسم لامراة كانت تمر بالقرب منه وهو يشعر بالراحة .

همست :

- "نويل" هذه ، استطاعت أن تحظى بالجائزة الكبرى !

أوشك "هوستن" أن يختنق عندما كان منفجراً في الضحك . هؤلاء الأشخاص لا يختلفون كثيرا عن الذين يجاورونه في "شيكاغو" في حفلات الاستقبال المتواضعة جدا ،. كان سعيدا عندما تبادل الحديث عن رياضة "البيسبول" مع شابين في اثناء ثرثرة "نويل" مع مضيفهما على انفراد .

- أنت من تعلقت به "نويل" ؟

كانت الجملة منطوقة بنغمة خشنة ، اعادت "هوستن" إلى الواقع ونظرإلى مخاطبه . إنه كان شابا ضخما اشقر ، يقترب من الثلاثين، وفي حالة سكر.

قال:

- انا "تودمانشيستر".

- وانا "هوستن تايلر".

واصل الرجل كلامه بصوت هادئ قليلا :

- "مانشيستر" الا يعني ذلك لك شيئا؟

- لا و ذلك لا يعني شيئا لي .

- مع أن ذلك كان ينبغي ان يعني لك شيئا ما . إن اسم"مانشيستر" مرتبط باسم "سانت چون" ، من هذا المكان.

قال "هوستن" وهو ينظر إلى الردهة :

-من هذا المكان ، من الأولى أن يكون جذابا.

- انظر لي إذن عندما أحدثك يا "تايلر" . إننا لا نعلم الادب العمال في مجال العمارة ، في ايامنا هذه ليس هناك وقت لهذا، اعتقد ذلك . انت مشغول جداً بإدارة الآلات ...

كان "هوستن" مغتاظا كثيرا عندما كان "تود مانشيستر" يرفع صوته عند الحديث اكثر :

- دعني اقول لك شيئا: إن :"نويل" تخصني ، كل الناس تعلم ذلك . كان متوقعا منذ وقت طويل ان "تودمانشيستر" سوف يتزوج "نويل سانت چون" وان شركتيهما ستصبحان شركة واحدة فقط.

رد "هوستن" :

- إن"نويل" لها افكار اخرى بشان هذا الموضوع. لماذا لا تستريح قليلاً ؟ انت قد شربت كثيرا .

- لا تعطني نصائح ، ليس لديك الحق في الاقتراب من "نويل سانت چون" . ما الذي تنوي أن تفعله ؟ أن تمتص اموالها؟

قال "هوستن" بوجه هادئ :

- يكفي ذلك يا "مانشيستر" وانصرف عن ذلك . "نويل" تتجه نحونا . ليست في حاجة لسماع كلامك غير اللائق.

رد "تود" وهو يلمس صدر"هوستن" بضربة خفيفة:

- أنت الذي ليس لك أي علاقة بما تسمعه . يمكنها أن تفهم لعبتك الحقيرة.

القى "هوستن" نظرة على "نويل" التي كانت تسرع نحوهما وهي متجهمة .

قال - بنغمة خشنة - :

- "مانشيستر" ، أبعد يديك عني واسكت.

- ابتعد عن "نويل سانت چون".

ثم عاد وضرب مخاطبه ضربة خفيفة على صدره .

كان ذلك كثيرا بالنسبة لـ"هوستن" الذي تذمر:

- تبا لك!

عدل ذراعه ، أغلق قبضته وأرسل ضربة مباشرة إلى وجه "تود مانشيستر" .

أسرعت المراة.

صاحت "نويل" :

- هوستن!

كانت تسرع نحوهما عندما كان الحاضرون يستردون هدوءهم .

قال :

- أسف يا زهرة المنغوليا . كنت اخشى أن اكسر انفا ما طيلة حياتي.

الفصل التاسع

دخل "هوستن" الشقة بخطى مرتجفة وكانه تمثال خفيف يتارجح على الرف قبل أن يتوازن ، القى سترته على مقعد ، مرر يده في شعره وأخذ يمشي طولاً وعرضاً ووجهه مكدر.

تكفلت "نويل" بإضاءة الشقة بدون أن تفارق "هوستن" بعينيها . حاولت ألا تضحك ومنعت نفسها حتى عن الابتسامة.

أمرها :

- لا تضحكي ولا تبتسمي أيضاً . ليس بالموقف شيء مضحك ولكنني رأيت في السيارة الـ"ليموزين" انك تجدين صعوبة في تمالك نفسك.

تظاهرت بانها تنتزع خيطا وهميا من فستانها حتى تخفي المرح الذي كان يظهر في عينيها .

قالت بصوت هادئ :

www.7arawyna.com

- إننا لا نضحك على الأبطال . إننا نحييهم على شجاعتهم.

- "نويل"!

جلست المرأة على الأريكة واتخذت مظهراً بريئا بقدر الإمكان تحت نظرة "هوستن" الناقدة الذي كان يمشي مئات الخطى وهو متذمر:

- كان هذا الشخص سكران وكان يتلفظ بكلام بذيء. كان يمكنني بعد كل حساب أن أحتفظ بهدوئي لو...لو أنه لم يضع يديه القذرتين علي .. لا و مهما يكن من أمر فإنه كان ينبغي علي أن أضربه...

هز يديه:

- لماذا كان ينبغي علي أن أكسر أنفه؟

- من يمكنه أن يعرف ذلك؟

سكتت لكي يمكنها إخفاء الضحكة التي كانت على وشك الظهور على شفتيها .

قال وهو يقف أمامها :

-"نويل" ، هل يمكنك أن تكوني جادة في النهاية؟ الا تدركين ما حدث هذا المساء؟ إنني اثبت لأكثر من مائة شخص كما اثبت لنفسي انني شاذ تماماً وانا موجود وسط بيئتك . وربما اكون قد جعلت منك اضحوكة "مانهاتن" . إن رجل "نويل سانت چون" القوي قد ضرب "تود مانشيستر" اثناء حفل استقبال لامع. الآن هذا الشخص قادر على أن يقاضيني ، تعرفين ؟ لن يكسب شيئا كبيرا ، بما انني لا امتلك سوى شاحنة صغيرة ! إنني اتساءل حقا: لماذا ترغبين بشدة في الضحك هكذا؟ هل تضحكين بدلا من أن تبكي ؟ هل تضحكين بدلا من أن تطرديني؟

وهي غير قادرة على تمالك نفسها وقتا طويلاً ، اطلقت "نويل" ضحكة لا تتوقف.

تذمر "هوستن" :

- انا لا افهمك . ولست مستعداً لتفهمك . إذن اهدئي . حالاً.

قالت وهي تحاول استرداد جديتها :

- إنني ... إنني أحاول ، انظر..

اضافت وهي تاخذ هيئة نادمة:

- انظر إلى هيئتي الرصينة . هل انت راض ؟

قال وهو مستاء :

- "نويل" ، لقد القيت الشنار على اسم عائلة "سانت چون" وانت تدركين ذلك تماماً.

قالت وهي تبتسم :

- "هوستن" ، أرجوك . إن مشاجرتك مع "تود" هي التي وضعتك في مثل هذه الحالة من الغضب والتهيج وجعلتك لا تهتم بما يحدث حولنا. لم تكن لديك سوى رغبة واحدة : ترك حفل الاستقبال . إنك كدت حقاً أن تصطدم بثلاثة اشخاص على الاقل وانت تسرع نحو الباب لكي تخرج . هل تتذكر الرجل الذي أتى ليصافحك؟

- لا ...

سكت قليلا.

- نعم ، بغير وضوح ، الآن فقط وانت تحدثينني عن ذلك.

- إنه كان والد "تود".

- ماذا ؟

- انا لا امزح . كان مبتهجاً وهو يصيح: لقد حان الوقت لكي يعطي شخص ما ابنه درسا. كان يرغب حقا في مصافحة الشخص الذي كانت لديه هذه الجراة.

- ماذا ؟

- إنني أيضا قد سمعت بعض الكلمات مثل إلى اللقاء يا "هوستن"! وسعيد لرؤيتك بيننا يا "تايلر" ! . كانوا سيشربون نخبك لو أنك لم تختف بسرعة.

- ماذا؟

- "تود مانشيستر" ليس سوى ولد مدلل ومزعج جداً للجميع.

ليس هناك أحد أبدا إلا ويحتج على حضوره حفلات الاستقبال .

أعتقد أن الجميع مجبر على تحمله . كان ينبغي عليك أن تقاوم حتى يفهم الناس أنهم لا يجب عليهم فرض تحمل ابن "مانشيستر" على أي شخص . ولكن ، حقا كل الناس كانوا مسرورين لأنك كنت موجودا بينهم هذا المساء يا "هوستن تايلر" . لقد أعطيتنا درسا جيدا . الثراء لا يسمح لأي شخص بأن يتصرف بشكل سيئ مع الآخرين. إنك كنت بطل السهرة وأنا فخور بك.

هز رأسه بمظهر شكاك.

- لنر .. من المقبول إصابة شخص ما في مشرب ولكن ذلك لن يكون مقبولا إذا حدث في حفل استقبال أنيق . هل فقدت عقلك؟

اقتربت منه "نويل" بابتسامة مشرقة .

قالت وهي تتعلق برقبته :

- اسمعني . عزيزي العامل في مجال العمارة ، لقد عرفت أن تتصرف كما يجب هذا المساء . أشكرك على ذلك باسم كل الحفل.

- لقد كسرت أنف هذا الشخص!

- إنه كان يتاوه وكأنه أشرف على الموت!

- هذا مؤلم جدا ، وأنا أعلم ذلك . أتذكرين خبرتك ، في المؤسسة.

- إنني لن أنسى ذلك. يا له من فريق الذي نمثله نحن الاثنان! إنني أعشقك.

ابتسم "هوستن" أخيراً وعانق "نويل".

عاودت الكلام:

- أخبرني ، قبل تدخل "تود" كانت السهرة تعجبك حقاً ، أليس كذلك؟

- بلى . الغالبية العظمى من الناس كانوا مسرورين جدا.

- رائع ! ليس لدينا أي مشاكل بالنسبة للعلاقات الاجتماعية.

أؤكد لك أنك قابلت هذا المساء بعض الرجال الذين سوف يحبون المشاركة في مباراة "بيسبول" معك وهم يأكلون سندويتشات السجق الساخن . من جهة أخرى ، أنا أيضا، شعرت أنني قادرة تماما على مرافقتك من وقت لآخر . سوف ننظم سهرة لطيفة جدا عن بعض حفلات الاستقبال يا "هوستن" ، وسوف نقوم ببعض النزهات ونحن نرتدي الجينز. من ناحية هذا الموضوع، لا توجد أي مشكلة.

هز رأسه ببطء:

- ربما كنت على حق.

- أنا متأكدة من ذلك . الآن ، هيا لكي ننام.

- هل تقصدين أنك ترغبين في زهرة المنغولية الجميلة؟

- بالطبع.

رفعها "هوستن" بين ذراعيه وهو يضحك واتجه نحو الحجرة . مارسا الحب طويلاً ثم عانقته "نويل" ونامت.

ويده تمر في شعرها ، أخذ "هوستن" يلعب في خصل الشعر الناعمة وهو يفكر. لقد قضى سهرة متقلبة . عجبت أن والد "تود" قد صافحه! الأساس ، أنه حكم على معظم الأشخاص الذين كانوا موجودين في الحفلة بأنهم شخصيات لطيفة أما بالنسبة لهم فقد تقبلوه كواحد منهم . كانت تلك مشكلة تحتاج إلى حل.

تبقى مشكلة المال . كيف كان سيضمن لـ"نويل" سياق الحياة الذي

كانت معتادة عليه ؟ كيف سيصلان إلى اتفاق بشان هذا الموضوع؟ هل كان سيشتري تذاكر "البيسبول"؟ وهل كانت ستحجز أماكن المسرح؟ بالتاكيد ، السيارة الليموزين والطائرة الخاصة كانتا تعجبانه .. ولكن ماذا عن الشقة الموجودة امام الموقف الرئيسي ؟ تخيل الفزع الذي سيظهر على وجه البواب حينما سيمر من المدخل وهو يرتدي البنطلون الجينز والـ"تي شيرت" المبقعين . إنه كان على الزوج أن يقدم المنزل إلى زوجته .. كان سيسكن "نويل" في منزل يوجد في ضواحي المدينة .. لكي يرى كل صباح السيارة الـ"ليموزين" توصلها إلى مؤسسة "سانت چون" ؟ أين الاتفاق الذي يمكنهما الوصول إليه بشان هذا ؟

تنهد "هوستن" قبل ان يقبل "نويل" على جبينها . كم كان يحبها!

كان لا يتبقى له سوى بضعة أيام لكي يصلا إلى تسوية كل مشاكلهما لأنه كان لديه نية شديدة في ان يجعل منها زوجته يوم ٣١ يوليو.

٢٤يوليو.

في اليوم التالي . أيقظهما جرس التليفون مبكراً جداً ، بحث "هوستن" عن الجهاز وسط النور الخافت ورد وهو متذمر:

- ألو؟

- "هوستن".

- نعم.

- هنا ، "دالاس".

قال "هوستن" بانتباه :

- ماذا حدث؟

- لقد كسرت ساق والدنا.

- ماذا؟

همست "نويل" :

- "هوستن" هل وقعت حادثة؟

واصل "دالاس" كلامه :

- لقد اتصلت بي أمي . كان والدنا على وشك إصلاح المزراب عندما سقط من على السلم . أتدري . لم تكن والدتنا تريد أن أزعجك خصوصا هذه الأيام حيث تنظم لزواجك، ولكن لا يمكن أن نتركها وحدها في هذا الوقت . انت تعلم ذلك. ولا تزال "چودي" و"سام" في رحلة الزواج.

سأل "هوستن" حينما كانت "نويل" تعتدل في السرير:

- كيف حال والدنا؟

قالت:

- "هوستن"؟

فسر "دالاس":

- إنه في المستشفى . كان ينبغي عليه أن يوضع له قضيب . كل شيء على ما يرام الآن . المشكلة هي والدتنا . لا يمكنني أن آخذ إجازة في الوقت الحالي إذا كنت اريد الاحتفاظ بعملي . انت تفهم ، مع "چويس" و"ويلي".

- اسمع يا "دالاس" ، ابق انت بـ"توكسون" . سوف أعود اليوم بالطائرة لكي اهتم بالوالدين.

- ولكنك ستتزوج خلال بضعة أيام.

- يمكنني أن امر هناك مروراً عابراً لكي أرى الوالد واطمئن الوالدة. سوف أعود بسرعة. لا تقلق.

- هل أنت متاكد؟

- متاكد جدا .. سوف اتصل بالمنزل حالاً وسوف اتصل بك هذا المساء من "شيكاغو".

- إنني آسف كثيرا لانني افرض عليك ذلك ولكن...

- اهتم بزوجتك وابنك ايها العجوز.

- شكراً .

- إلى المساء يا "دالاس".

قالت "نويل" - عندما كان ينهي المكالمة - :

"هوستن".

- لقد كسرت ساق والدي. إنه يتحسن لكن والدتي في حاجة إلى من يهتم بها في ظل هذه الظروف القاسية . سوف اسكن من روعها وسوف اعود من أجل الزواج.

- افهم .. هل تريد أن ارافقك إلى هناك؟

- لا . من الأفضل أن تكوني هنا من أجل استعدادات الزواج التي تبقت لنا.

- سوف أتصل بـ"توني" لكي اطلب منه الطائرة.

- لا، انا .. حسنا، هذا هو الحل الامثل.

رفع الغطاء وقفز من السرير.

- سوف أحضر ملابسي من "شيكاغو" إذا سمحت الفرصة . وهو يقف على عتبة باب الحمام ، استدار:

- انا آسف ولكن ينبغي علي أن اذهب إلى هناك.

- بالتاكيد .. سوف اشتاق لك كثيراً ولكن يجب عليك أن ترحل.. سوف اتصل بـ"توني" واتصل ايضا من اجل ان يحضروا السيارة الليموزين ، وسوف أعد لك الفطور .

- احبك يا "نويل" . اعدك بان يكون يوم ٣١ يوليو هو اعظم يوم بالنسبة لنا .

همست :

- انا احبك ايضا.

تلاقت نظراتهما ثم دخل "هوستن" الحمام.

هيات "نويل" الترتيبات الضرورية بالتليفون ، قبل أن ترتدي ثوباً مصنوعا من الساتان الوردي وتتجه نحو المطبخ.

وهي تعد البيض المسلوق ، كان عقلها مشغولا : كانا على وشك الزواج لكن مشاكلهما لم تحل . كان "هوستن" يلمح مرات عديدة عن الثروة ، وعن نقص المال. كانت لا تعرف الرد عندما كان يعاود الحديث في هذا الموضوع وكانت تكتفي برد غامض: ذلك ليس له اهمية. الشيء الذي يجعله ينظر إليها نظرة مظلمة .

كل دقيقة ، كل ساعة ، كل يوم كان يبعدهما عن زواجهما كان محدداً لحل مشاكلهما ولن تستطيع تسوية شيء إذا لم يكونا معاً . فضلا عن ذلك . كان ينبغي على "هوستن" أن يرحل . كان يستعد لتركها .

تنهدت :

- يا إلهي !

انضم لها ، وكان شعره لايزال مبللا من أثر الحمام وعند رؤيته، شعرت "نويل" بقلبها يخفق بقوة عندما اضيف قلقها الخاص إلى مشاكلهما المعلقة .

قالت :

- "توني" يجهز الطائرة . سوف تاتي السيارة لتاخذك والفطور جاهز.

- شكراً ... وتعرفين ، إن والدتي رائعة ولكنها تفتقد قليلا للحس المرن. لها دائما افكار غريبة...

ضحكت ضحكة خفيفة:

- لقد اطلقت علي :"هوستن" وعلى أخي "دالاس" لإعجابها بـ"جون

واين" الذي كانت تعتبره "تكساسيا" بامتياز . بطل امريكا.. إنها محتاجة إلي ، اليوم.

- لا تقلق . سوف اقوم بكل الاستعدادات لحفل زواجنا على الجزيرة. الشيء الوحيد الذي أطلبه منك هو أن تصل يوم ٣١ لكي تقول "نعم".

- اعتمدي علي يا زهرة" المغولية" .. ولكن يا "نويل" إننا لم نحل...

- ليس هناك وقت لذلك الآن ، كل يا "هوستن" . والداك محتاجان لك . ولهذا الأولوية في ذلك الوقت.

٢٧يوليو.

لاحظت "سارة سانت چون" وجه ابنتها المحتد:

- هل يمكنك أن تتحملي حقا يا "نويل"؟

- نعم يا أمي . هذا هو الحل ، انا متاكدة من ذلك. كان ينبغي على "هوستن" أن يعود إلى عائلته ولقد اضعنا وقتا ثمينا . نعم ، إنني أشعر أن ذلك سوف يذلل كل الصعوبات.

تنهدت "سارة":

- كنت أود أن أكون متاكدة من ذلك مثلك . هل تعرفين؟ إنني لا أرغب إلا في شيء واحد : سعادتكما انتما الاثنان.

- سوف نكون سعيدين.

- نعم ، بالتاكيد . كيف حال والد "هوستن"؟

- إنه يتحسن . قال "هوستن" . إن كل شيء سيكون على ما يرام بالنسبة لوالدته حينما سيخرج والده من المستشفى . لقد اتفق مع رئيس الأطباء على أن يسمح له بالعودة إلى منزله يوم ٣١ . و"توني" سوف يوصل "هوستن" إلى "ماين" مباشرة.

- جيد جدا . "نويل" ، هل انت متاكدة من انك تريدين...؟

قاطعتها :

- نعم يا أمي . إن عزمي أكيد.

- لقد عرفت هنا هذا التشبث بالراي الذي كان يميز والدك.

تنهدت :

- لنتحدث عن فستان الزفاف يا أمي . وعن زينتك... عندما افكر في انني ساتزوج!

ابتسمت لها "سارة".

-لنر اية افكار رائعة لديك بخصوص هذا الموضوع . لم يعد يتبقى وقت كثير حتى يوم ٣١.

- همست ابنتها بشرود : يوم ٣١ ، سوف اكون انشودة ميلاد "هوستن" في "يوليو".

٣١يوليو.

تذمر "توني روسيل":

- ليس بهذه السرعة يا "هوستن"! لقد حاولت أن اسير بسرعة مثلك ولكنني لم انجح في اللحاق بك.

تمهل "هوستن":

- معذرة .. انا مسرور جدا لأنك ستكون شاهدي يا "توني".

- هذه هي المرة السادسة التي تكرر فيها ذلك لي ! ومثلما قلت لك من قبل ، لي الشرف أن افعل ذلك .. الا نزال بعيدا؟ كما تعودت أن أرى الأشياء من خلال ركن الطيار، احب أن اعرف اين أوجد.

- الفيلا على الجانب الآخر من هذا التل .

واسرع "هوستن" خطوته من جديد.

تذمر "توني" وهو يتمتم:

- هانت تكرر ذلك ثانية!

عند الوصول إلى القمة ، وقف "هوستن" قليلا واسرع "توني" لكي

يلحق به . صفر تصفيرة إعجاب:

- ياله من مسكن رائع!

قال "هوستن" - بابتسامة مشرقة-:

- اليس كذلك ؟ هيا . أيها العجوز .. خطيبتي تنتظرني .. إنني ساتزوج يوم عيد ميلادي . إنه أيضا عيد ميلاد "نويل" اليوم ، هل كنت تعرف ذلك؟

ابتسم "توني":

قال بلهجة جادة :

- إن الله قد خلقكما أحدكما للآخر.

رد "هوستن" قبل أن يغير رايه فجاة :

-نعم.

قال رفيقه :

- ماذا حدث؟

- انت عامل مثلي بالضبط يا "توني" . ربما سيمكنك أن تفهم أن ثروة "نويل" وكونها ابنة "سانت چون" يضايقني ذلك كثيراً .... لقد استطعنا حل المشاكل الأخرى ولكن مشكلة المال ظلت معلقة . وهذا يقلقني . أريد أن أوفر احتياجات زوجتي ، أو فر لها المسكن، اقدم لها ما ترغب ولكن...

- إنني اعلم ما تقصد يا "هوستن" . لكن عائلة "سانت چون" .. لا أدري... إنها مختلفة تماما عن أي اثرياء آخرين . عندما كان السيد "سانت چون" حيا ، كان ينضم لي في ركن الطيار لكي يثرثر أو لكي ياخذ التوجيهات .. حينما كانت زوجتي ...

سكت "توني".

- هل انت متزوج؟

- كنت متزوجا . لقد ماتت زوجتي منذ ثمانية اعوام . عرف السيد "سانت چون" أنها كانت مريضة. لقد قام بكل الاستعدادات حتى يمكنها استشارة أفضل المتخصصين في البلد و كانت أي رحلة بخصوص هذا الأمر تقوم بها في طائرته الخاصة. بعد كل حساب ، ذلك لم ينقذها ولكنني لم أنس قط ما فعله من أجلي .

همس "هوستن" :

- انا حزين على زوجتك.

- نعم ، أنا أيضا .. لكن لقد مضى وقت طويل على ذلك . ما أردت أن تفهمه ، هو أن عائلة "سانت چون" ليست متكبرة . إنها تساعد كثيرا من الناس بثروتها .. ماذا سنفعل ؟ سنقول لـ "نويل" إنها على حق لأنها خصصت ثلثمائة الف دولار للأعمال الخيرية، لكنها يجب عليها شراء ملابسها من محال رفيعة المستوى ؟ لا أعتقد أنك يمكنك اختيار الوقت الذي سينبغي عليها فيه أن تتصرف كثرية أم لا .

- مع هذا فإن ذلك هو ما افعله بقدر الإمكان في هذا الوقت . إنني أستخدم طائرتها الخاصة .. تبا."توني" ماذا سيحدث ؟ إنني ساتزوج اليوم . ماكان ينبغي علي ذلك بالتاكيد مادامت هناك مشكلة بهذه الأهمية لم تحل.

ابتسم :"توني".

- ولكن بالرغم من ذلك سوف تتزوج "نويل".

- اوه نعم ! إنني احبها.

- إذن ، كن واثقا بهذا الحب يا "هوستن".

- يا إلهي ، ليس هناك أجمل من أن يقول طيار شعرا .

كرر "هوستن" - بمظهر متامل -:

- كن واثقاً بهذا الحب .

ظل الرجلان في مكانيهما ، وهما يركزان نظريهما على "فيلا "تويل".

- هيا يا "تايلر" ، زوجتك في انتظارنا ..

سأل "توني" :

- هل انت متاكد انها قالت : إننا لسنا في حاجة لكي نحضر بذلتينا؟

- نعم ، هذا ما قالته . لقد اعطيتها مقاساتنا واكدت لي اننا سوف نجد كل شيء جاهزا.

- لا باس ! هذا الاحتفال سوف يجلب لي إذن بذلة جميلة وجديدة. فكرة رائعة ، بعد كل حساب.

- إن الزوجة لها الحق في اختيار طابع الزواج الذي تتمناه ؟

قال "توني" وهو يضحك :

- آه. آه . إن الرجال في يوم الزواج يكونون ذوي طبع لا يحتمل! عندما لا يبحثون عن الزواج يكون كل العالم من حولهم... اترك لي هذا النوع من الأمور يا "هوستن" . إن لي عشيقة. التي الطائرة وقصة حب حدثت وسط زرقة السماء.

- انت شاعر حقاً يا "توني"!

رد - بنغمة مسرورة -:

- نعم أضف إلى ذلك جسدي المثالي الأشقر .. إنني شخص رائع!

- ومتواضع ، مع ذلك.

- ليس هناك شخص كامل . ولكني لدي انطباع اكيد انني اقترب من الكمال.

انفجر الرجلان في الضحك ثم عاودا السير نحو الفيلا.

فكر "هوستن" ، إن "توني" حقا رجل رائع . إنه يمتلك قدرا كبيرا من الفلسفة . لم يجعله موت زوجته يشعر بالمرارة . هذا الطيار شاعر.. لقد قال : كن واثقاً بهذا الحب . إن لدي ثقة بالحب الذي أكنه لـ"تويل" والذي

تكنه لي . لكن الحب لا يكفي دائما .. لا زالت تتبقى مشكلة المال وتحتاج إلى حل وتسوية كما ينبغي .

تنهد . إن اليوم كان ٣١ يوليو ولم يعد لديه وقت لكي يفكر في هذه المشكلة . كانت "تويل" على وشك ان تصبح زوجته أمام القانون . ماذا كان يعني ذلك؟

أخذ يحملق إلى الفيلا وكان هناك يقين أكيد حل محل حيرته الداخلية:

كانت "تويل" سيدة فيلا "تويل" وهو كان سيدها.

قال قبل أن يجري :

- لنسرع يا "توني"!

- انتظر ! إنه رجل عجوز في الخامسة والثلاثين من العمر الذي تسحبه معك .

- لنسرع أيها العجوز!

رد "توني" وهو يستسلم إلى سرعته :

- حسنا أيها الشاب!

وصلا معاً أمام الفيلا مباشرة . كان هناك أحد ينتظرهما أمام المدخل حيث رفع يده لكي يمنعهما من الذهاب بعيدا.

- توقفا يا سيديّ .. صباح الخير يا "توني" . إنني سعيد لرؤيتك.

رد "توني":

سيد "سانت "روبرت چون" .. هذا "هوستن تايلر" . "هوستن" اقدم لك السيد "روبرت سانت چون" ، عم "تويل" .

قال الأخير وهو يصافحه :

- لقد سمعت عنك كثيراً بكل خير يا "هوستن".

- شكراً يا سيدي .

www.tahawyna.com

- لا تنادني سيدي ، انت جزء من العائلة الآن ، اسمعاني انتما الاثنان .. إنني مكلف بمهمة : أن امنعكما من الدخول إلى البهو.

سال "هوستن" :

- لماذا؟

هز "روبرت سانت چون" كتفيه:

- من يستطيع أن يتفاخر بفهم النساء في يوم الزواج ؟ لقد عينوني حارسا . هيا اذهبا إلى الوراء لكي تدخلا من باب المطبخ وخذا سلم الخدم لكي تتوجها إلى الحجرة الأولى على اليسار.

صاح "توني" - وهو يضحك -:

- إنني اعشق ذلك ! الزوج وشاهده يؤمران بالصعود من على سلم الخدم! إنني اتساءل: هل ستتعهد الزوجة بانها ستطيع زوجها؟

انفجر "روبرت سانت چون" في الضحك لكن "هوستن" صعق الطيار بنظرته .

قال "توني" وهو يوجه له كلاما لاذعا :

- هيا يا "هوستن" ، ربما سينبغي عليك أن تعتاد الطاعة.

زاد "روبرت" وهو يغمز بعينه :

- هذه نصيحة جيدة يا بني . ولكن انتظر دقيقة عندي مفاجاة لك.

همس "هوستن":

- آه.

استدار "روبرت سانت چون" نحو الباب الذي انفتح على زوجين شابين .

- "چودي" ! "سام"! كيف تجد.. هذا إذن؟!

القت "چودي كارتر" نفسها بين احضان أخيها الذي قبلته ، ثم صافحه "سام كارتر" ، بابتسامة على الشفتين ، وقدمهما "هوستن" إلى

"توني".

سال وهو يحملق إلى أخته بطريقة ودية :

- "چودي" ، ما السبب الذي جعلك تاتين؟

- هذا بسبب والدتنا ، هل ستصدقني ؟ لقد تدبرت أمرها لكي ترسل لنا رسالة على مركبنا عن طريق وساطة مخفر الشاطئ . في رأيي ، كان غير مقبول الا يشارك أي أحد من أعضاء العائلة في زواجك . حينذاك ، تركنا المركب ، أخذنا الطائرة... وصلنا في الموعد .

تعجب "هوستن" :

- لقد قطعت، رحلة زواجك؟

قال "سام" :

- كنا لا نريد أن يفوتنا حفل الزواج . تهانينا يا "هوستن". لقد راينا "نويل" . إنها امراة جذابة.

قالت "چودي" وهي تعانقه ثانية :

- إنني سعيدة من أجلك . ومن أجل "نويل"ايضا. الآن ، اذهب لكي تستعد . الوقت يمضي بسرعة.

- نعم ، نعم... لا أستطيع أن أصدق أنكما هنا .. شكراً .

قالت "چودي":

- إننا نحبك . اذهب ...

ابتسم "هوستن" . وابتعد برفقة "توني" .

تنهدت "چودي" وربت "سام" جيبي سترته .

قالت :

- ماذا تفعل ؟

- إنني أتاكد أن لدي منديلا او اثنين .. إنني اخمن انك سوف تبكين طوال الاحتفال .

قالت وهي تدخل ذراعها تحت ذراعه :

-بالتاكيد . ليس هناك طريقة افضل للإعجاب بحفل زواج جميل.

تاملها "سام" بحنان وهو يضحك.

كان المطبخ مزدحماً جدا حيث كان ممتلئا بنساء لم يرهن "هوستن" من قبل.

كانت تفوح من المطبخ رائحة لذيذة.

قال "هوستن" :

- انا جائع.

قال "توني":

- هيا . اين سلم الخدم؟

- من هنا .. لكني اريد ان ارى "نويل" ايضا.

قال "توني" :

-لا . تعال معي .

تبعه "هوستن" نحو السلم .

- كم الساعة؟

- الواحدة وعشر دقائق . في الساعة الثانية سيمر الحبل حول عنقك . لنسرع يا "تايلر".

- انا جائع !

- يالك من زوج لا تطاق!

عند وصولهما إلى الطابق الأول ، دخلا الحجرة الأولى على اليسار.

تعجب "توني" :

- أرني هذه البذلة . إننا سوف نرحل في رحلة إلى الماضي.

ابتسم "هوستن" ابتسامة مشرقة:

- هذه بالضبط ملابس "ريت بوتلر" التي كان يرتديها . إن "نويل"

تريد ان تحولنا لكي نكون مثل أهل الجنوب الأرستقراطيين.

- وبعد ، هيا أيها العجوز . اتعشم اننا سوف نجد الوسيلة لارتداء هذه الملابس . لكن أولا، لناخذ حماما جيداً .

قبل الساعة الثانية ، ظهر "روبرت سانت چون" ثانية . كان مكلفا بمرافقة "هوستن" و"توني" إلى اسفل . كان يرتدي هو ايضا ملابس ترجع للقرن الماضي.

- انتما رائعان يا سيدي .. هل انتما جاهزان؟

قال "توني" :

- نعم.

رد "هوستن" :

- لا .. اقصد نعم ، بالتاكيد .

سال "توني" :

- هل انت عصبي يا "هوستن"؟

قال وهو يمر امامه :

- لا ، عجباً!

- صحح "توني" :

- إنه عصبي جداً .

وهو يقف على عتبة السلم ، القى "هوستن" نظرة نحو البهو الذي كان مزينا بالورد بغزارة . رأى "أرغن" صغيرا لم يره من قبل ورجلا كان يجلس امامه . كان هناك قس يقف بالقرب من الباب و"سارة سانت چون" وايضا امراة اخرى كانتا تقفان معه، برفقة "چودي" و"سام" . "سارة" والمراة الأخرى كانتا ترتديان فستانين طويلين رماديين يرجعان إلى القرن الماضي أيضا.

قال له "روبرت" :

- "هوستن" :

- اقترب من باب البهو بحيث يمكنك رؤية "نويل" وهي تنزل على السلم سوف أكون في استقبالها . سوف اقودها إليك وتدخلان معا إلى البهو.

- حسناً.

واصل "روبرت سانت چون":

-"توني" ، اذهب وانضم إلى القس. من معه خاتم الزواج؟

قال "توني" وهو يلامس جيبه :

- أنا .

عزف الموسيقي انغام الزواج على" أرغنه".

همس "هوستن" :

- يا إلهي !

قال له "توني":

- إذا سقطت بين يدي ، فلن أحاول أن امسكك فإنك سوف تكسر عظامي إذا سقطت على جسدي.

همس "روبرت" :

- هيا ...

وقف الرجلان في المكان المحدد . رفع "هوستن" عينيه نحو قرص درج الطابق الأول وكان قلبه يقفز في صدره.

"نويل" ، اوه ، "نويل"!

كانت ترتدي فستانا مثيرا طويلا من الدانتيلا البيضاء.

وعقدة كبيرة من القماش الوردي على الوسط . قبعة عريضة الحافة مزينة بشريط وردي كانت تخفي جزءا من شعرها وكانت تمسك في يدها باقة من الورد صغيرة.

بالنسبة لـ"هوستن" ، كانت تخرج من عصر آخر وكانت ترمز إلى أجمل فتاة من الجنوب . إنها كانت جميلة وأيضا سيدة. "فيلا "نويل" . جف حلقه حينما كان يتاملها ، وقلبه ممتلئ بالحب. نزلت "نويل" السلم ببطء ويدها على الدرابزين وعيناها تركزان على "هوستن".

قالت لنفسها : "كم هو وسيم ! وكم انا أحبه ! كل شيء ممتاز. نحن صاحبا هذا المنزل الذي يرجع إلى العصور الماضية لكننا نعيش معا في الوقت الحاضر ، والمستقبل أمامنا .. ياله من يوم ! عيد ميلادنا و زواجنا ..."

قبلها "روبرت سانت چون" على خدها عندما نزلت السلم. أدخلت ذراعها تحت ذراعه وقادها إلى "هوستن" .

قال بصوت رصين :

- حبها يا "هوستن".

قال "هوستن" وعيناه لا تفارقان وجه المرأة :

- حسنا يا سيدي .

أمسك حينئذ ذراعها وهمس :

- انت جميلة . أحبك يا "نويل".

قالت ونظرتها تتلألأ فيها الدموع:

- انا أيضا يا "هوستن" ، أحبك. أنت وسيم.

قال "روبرت سانت چون" - وقد ظهر التأثر في عينيه -:

-هيا.

كل شيء كان يحدث وكانه وسط غشاوة . كان لدى "نويل" انطباع بان تقول الذي يلزمها قوله لأن القس كان لا يكف عن الابتسام لها . كانت تسمع صوت "هوستن" الوقور ولكن دون أن تستطيع تمييز كلماته.

همس "توني":

- "هوستن" ، خذ خاتم الزواج وضعه في إصبعها.

- ماذا؟

وضع "توني" في يده الخاتم الذهبي الذي دخل في بنصر المراة في النهاية.

أعطت "سارة سانت چون" ابنتها خاتما والتي اخذت تحملق إليها دون أن تظهر أي رد فعل.

قال لها القس بابتسامة خفيفة :

- مرريه في إصبع "هوستن" يا "نويل".

فعلت ما طلب منها . دار حديث اخر قال فيه القس هذه الكلمات:

-"هوستن" ، يمكنك أن تقبل زوجتك.

-حقا؟

ضربه "توني" ضربة خفيفة بكوعه ولامس "هوستن" شفتي زوجته قبل ان يسال بابتسامة عريضة:

- هل تزوجنا؟

ردت المراة بصوت حالم:

- أعتقد ذلك.

قال القس:

- أصدقائي ، اقدم لكم السيد والسيدة "هوستن تايلر"، سيد وسيدة "فيلا نويل".

تلقى الاثنان العناق والتهاني من الآخرين والتي كانت ممزوجة بدموع الفرحة والأمنيات بالسعادة . ووسط جو من السعادة، اكل الجميع بشهية رائعة خصوصا "هوستن".

عند غروب الشمس ، أعلن "روبرت سانت چون" أن الوقت قد حان للعودة إلى المركب ثانية.

ظل الزوجان بمفردهما على عتبة باب الڤيلا . ظلا يحركان يديهما حتى اختفت مجموعة الزائرين خلف الأشجار. استدارت "نويل" نحو زوجها وهي تبتسم:

- مساء الخير يا سيد "تايلر".

رد وهو يجذبها نحوه :

- مساء الخير يا سيدة "تايلر" . "نويل تايلر"، ذلك يبدو رائعا.

- هذا هو رأيي.

- إن حفل زواجنا كان عظيما يا "نويل" . كان نهاراً رائعاً حقا العدل يقتضي أن امنحك في المقابل ليلة رائعة تماما.

- نعم ، ذلك يبدو لي عادلا . لقد افتقدتك كثيرا في الأيام الماضية!

- انا ايضاً ، لقد افتقدتك كثيرا. اسرتي ترسل إليك حبها . لا أصدق حتى الآن أن "چودي" و"سام" استطاعا أن يحضرا الزواج. كان ذلك رائعا . "نويل" لنصعد الآن.

بابتسامة على شفتيها ، دست يدها في يده.

عند دخولهما الحجرة ، أطلقت المراة صرخة دهشة:

-"هوستن" ، غطاء السرير الخاص بالزواج الذي اشتريته .. مفروش على سريرنا.

- لقد اتفقت مع والدتك لكي أتاكد من انني ساجده هنا هذا المساء. في اي جهة سنعيش فيها، سوف يكون على سريرنا . أنا عاطفي، انت تعلمين ذلك.

- شكراً يا "هوستن" ، إن هذا لطيف منك بشكل رائع .. من ناحيتي ، لدي شيء ما من أجلك.

www.zahrawyna.com

مشت نحو منضدة الزينة وأخرجت من الدرج وثيقة مطوية .

قالت بصوت مهتز :

- ها هي هدية زواجنا التي أقدمها لك.

فتح "هوستن" الوثيقة وتقطب جبينه:

- "نويل" ، إنه عقد ملكية متعلقة بالجزيرة والمنزل . إنه يحمل اسمي .

- كل ذلك يخصك من الآن فصاعدا . إن فيلا "نويل" لن تكون محطة حمامات . هذا سيكون ملكنا . سوف ننشئ هنا عالمنا ، دون أن نهتم بالباقي من العالم.

لم يستطع "هوستن" أن يرفع عينيه عن الوثيقة.

- هذا هو حلك لمشكلة ثروتك؟

- ليس لدينا أي مشكلة يا "هوستن" . الفيلا تخصك ..

واصلت كلامها بصوت مرتجف :

- لقد قلت لي: إنك وأنت هنا تشعر وكأنك في منزلك.

- كفى التظاهر بما لا يضمر ! إنك كررت لي مرات عديدة أن الفيلا ملكي ولكنك أنت التي اشتريتها .

صاحت- وهي تتوسل بداخلها أن يقبلها -:

- هذه هديتك بمناسبة الزواج!

أدار لها ظهره:

- لا ! هل كنت تعتقدين أنني لن أتعجب بشأن هذا الموضوع أم كنت تخشين أنني سأجعلك تقيمين قريباً في ضاحية ؟

أضاف وهو يلقي الوثيقة على غطاء السرير:

- هذا الأمر لا يروق لي .

قالت - عندما كانت الدموع تنحدر على خديها -:

- "هوستن" ، لقد منحتك الفيلا بدافع الحب . لقد اعتقدت أن هذا سيكون الحل لمشكلتنا .

- أين تذهب ؟

- إلى الخارج ، بمفردي .

-"هوستن" ، هذه ليلة زواجنا .

قال بنغمة حزينة وهو يتجه نحو الباب :

- أسف يا زهرة المنغوليا .

سقطت على ركبتيها وهي تنتحب .

www.7anawya.com

الفصل العاشر

عند هبوط الليل ، كانت النجوم تغرق الجزيرة بضوء فضي اللون.

كان "هوستن" يسير بخطى طويلة ، يحني رأسه وهو متاثرباضطراب داخلي عنيف عبارة عن غضب ، إحباط ، وأيضا إحساس بالم ووحدة لم يشعر بمثلهما من قبل.

فقد الإحساس بالوقت حينما توقف منتفضاً عند سماع صوت تلاطم الأمواج : كان على وشك أن يعبر الجزيرة من جهة إلى اخرى . وهو يركز عينيه على السطح الأسود واللامع الذي كان يعكس افكاره وحالته النفسية ، كان لديه إحساس بانه لن يجد السلام ولا الراحة في هذا العالم.

تحسر :

-"نويل" ، يا إلهي.

وهو يدس يديه في جيبيه ، أدرك انه لا زال يرتدي بذلة الزواج . بم

كان يمكنه أن يقيم حب الزواج ؟ ليس الحب الشهواني ولكن الحب العاطفي : مجال التفاهم، الاحترام، الاتفاق .

الخلاصة المحزنة: إنه لا يقيم بشيء لأن"نويل" كانت تبكي في يوم زواجهما . مرت افكار "هوستن"سريعا على الماضي ، ورأى المرأة التي كانت مفتونة بالأسهم النارية خلال يوم ٤ يوليو، متاثرة بشدة باكتشافها لغطاء السرير المصنوع باليد الخاص بالزواج ؛ ثم وجهها المضيء بنظرة مشعة حينما وجدته على سريرهما.

بالنسبة لغطاءات السرير المصنوعة بالأيدي ، كان يمكن لـ"نويل" أن تدفع فيها الآلاف في أي بلد في العالم خصوصا المصنوعة من نسيج نادر وغال جدا لكنها كانت لاتهتم بذلك . بالنسبة للغطاء الذي اشتراه لها كان له مدلول خاص عندها ، عندما تامل وجهها الذي كانت تشع منه السعادة والحب .

تسمر "هوستن" في مكانه واخرج يده اليسرى من جيبه كان الخاتم يلمع في بنصره . بحركة الية ، مرر إبهامه على خاتمه عندما شعر بثقله وفهم انه كان مصنوعا من الذهب الخالص . كان ينبغي عليه تقييم الخاتم الذي وضعه في إصبع "نويل" والذي اختاره مع ذلك بعناية من عند صائغ في "شيكاغو" .

هل كان يمكن أن يظهر هنا رمز الحب الذي كان يحمله كل منهما للآخر؟

هل ثمن الخاتمين كان يعني جزءا مما يحملانه في قلبيهما ونفسيهما؟

عجباً لا ! كان الخاتمان رمزا خارجيا : هو الدليل المرئي والمحسوس على مشاعرهما العميقة جداً.

إنه كان الحب الذي يعلو كل شيء.

لقد قال "توني" كن واثقا بهذا الحب .

كرر "هوستن" بصوت خفيض :

- كن واثقا بهذا الحب .

كان ينبغي عليه أن يكون لديه ثقة قوية جدا لكي يتحمل عبء أصولهما الاجتماعية المختلفة، تفاوت وضعهما المالي الواضح ؛ ثقة بهذا الحب الذي بعث فيهما الشجاعة ليصنعا مكانهما الخاص على الأرض ، ليخلقا عالمهما الخاص ، حيث لن يكون هناك شيء يشغلهما سوى حياتهما معا فقط في مكان مثل "فيلا نويل".

همس ، "هوستن" وهو يمرر يده على عينيه :

- يا إلهي ، ماذا فعلت؟

لقد منحته "نويل" الفيلا بدافع الحب .

وقد رفض هذا الحب ، وكذلك الهدية المدهشة ، لكي يتخندق في كبريائه.

فكر في أنه قد تركها وحدها لتبكي ، في مساء زواجهما!

فكر بلهفة في أن يجري لينضم إليها حتى يجذبها بين ذراعيه ويقدم لها اعتذاره . وهو ينظر في ساعته ، تعجب عندما اكتشف أن الساعةتجاوزت الحادية عشرة . كان قد تبقى أقل من ستين دقيقة وينتهي شهر يوليو ، فضلا عن ذلك أن يوليو كان شهره وايضا شهر "نويل" .

إنه كان شهرهما معا.

عاد "هوستن" على عقبيه وهو يجري . إنه كان يريد أن يصل إليها بسرعة.

وهو يتصبب عرقا ، لاحظ الفيلا اخيرا وأسرع ثانية نحوها بعد لحظة ، اغلق الباب وراءه وهو يلهث .

- "هوستن":

وهي لازالت ترتدي فستان الزفاف ، كانت "نويل" تقف في منتصف السلم:

- "هوستن" ، ماذا حدث ؟ ما الذي يطاردك؟

همس وهو يلقي نظرة على ساعته :

- الوقت . أكثر من عشر دقائق.

- ماذا ؟

- انتظري...

خلع سترته المبللة بالعرق وتركها على الأرض وحنى نصف جسده الأعلى إلى الأمام ويداه على ركبتيه حتى يستنشق الهواء البارد.

قالت "نويل" :

- هل شربت شيئا ما ؟

قال "هوستن" وهو يعتدل :

- لا ، لقد فكرت وبعد أن اتضح لي كل شيء ، من فضلك اسمعيني لم يعد لدينا كثير من الوقت.

- لم يعد لدينا كثير من الوقت ؟ أنا لا أفهم .

- في يوليو . إن شهر يوليو هو شهرنا . لا يمكنني أن أتركه يمضي وانت تبكين . هل ستفهمينني ؟

قالت وهي تنزل بعض درجات السلم :

- بالتاكيد . اتعرف ، أنا آسفة بخصوص الفيلا ... كنت اعتقد أنني افعل الصواب و...

- لا ، لا ، توقفي . إذا اخذتك بين ذراعي الآن فلم يعد لدي أفكار واضحة.

- كما تريد.

رفعت أسفل فستانها وجلست على درجة سلم دون أن تفارق "هوستن" بعينيها الواسعتين الرماديتين الممتلئتين بالأمل.

- "نويل" ، إنني قد أخطأت . لم أستطع رؤية أي شيء أمامي .

- ماذا هناك؟

- أنت وانفتاحك الرائع على العالم . إلى أي مكان تذهبين إليه تستطيعين امتلاك ما تقدمه لك الحياة وتحافظين عليه. يمكنك أيضا أن تتعاملي مع الأثرياء والبسطاء بارتياح شديد.

هزت "نويل" رأسها دون أن تقول أي كلمة:

- لقد وقعت في غرام مقاول بسيط في مجال العمارة وتزوجته. وانت تأخذين كل شيء ببساطة ، تركت الكلمة لقلبك.

قالت وعيناها تتلألأ فيهما الدموع:

- "هوستن"!

- وأنا ، تركت نفسي أضل بكبريائي الحمقاء ! لم أعرف كم كنت تتحملينني!

- إنني أحبك.

قال بصوت متأثر:

- أعرف ذلك . هذا المساء ، قدمت لك غطاء السرير الخاص بالزواج وأعطيتني فيلا "نويل" . هاتان هديتان بدافع الحب . ولكنني قارنت و وازنت بينهما . لقد شوهت مدلولهما الذي ترمزان له وتمسكت بقيمتهما المادية . لم أكن واثقا بحبنا بما يكفي لكي أرى أنهما متعادلان.

انهارت دموع "نويل". نظر "هوستن" إلى ساعته وتعجب :

- لم يبق سوى أربع دقائق ! معذرة يا "نويل" لأنني تصرفت بمثل هذه الحقارة .. لكن يمكنني أن أقول: إنني لم أكف ثانية واحدة عن

حبك. أرجوك ، امنحيني فرصة جديدة . قولي لي شيئا ما قبل أن ينقضي شهرنا.

نهضت "نويل" لكي تسرع بين أحضانه:

- "هوستن" ، إنني أحبك وساحبك إلى الأبد . إنني أفهم ما ينبغي أن يخطر ببالك . أنا أعرف أن كبرياء الرجل حساسة ولم أكن أريد قط أن أجرح كبرياءك . كنت أعتقد أننا سنكون سعيدين جدا ، هنا ، في الفيلا.

- سوف نكون كذلك ، أعدك بذلك .. هل سامحتني ؟

- لا يوجد شيء أسامحك عليه. الماضي من خلفنا يا "هوستن" والمستقبل أمامنا وهو الذي يعنينا.

نظر إلى ساعته ثانية:

- ثلاثون ثانية. بدأ مستقبلنا الآن ، في يوليو ، كما كان ينبغي أن يكون. أنت هديتي في يوليو يا حبيبتي ...

تلجلج وهو يشدها إلى جسده :

- يا حياتي .. يا زوجتي . إنني أحبك أكثر مما يمكنني التعبير عن ذلك.

- أحبك . عيد ميلاد سعيدا يا "هوستن"!

أمسك وجهها بين تجويف راحتيه وتأملها طويلاً والدموع في العينين.

- عيد ميلاد سعيدا يا زهرة المغنولية .

ثم مال لكي يقبلها.

فكرت المرأة بشرود :"معا في السراء والضراء .. نعم. سوف أحب "هوستن تايلر" ، سيد فيلا "نويل" إلى الأبد ."

الخاتمة

٣١ يوليو .. بعد سنة.

كان "هوستن" يتامل "نويل" وهي جالسة تحت شجرة ومنهمكة في اللعب مع القطة الصغيرة . ضحكتها الصافية جعلت زوجها يبتسم وهو يسرع لكي ينضم إليها.

صاحت :

- "هوستن" ، إنك عدت مبكراً.

- ليس كل يوم يحتفل رجل بعامه الأول من الزواج وأيضا عيد ميلاده وعيد ميلاد زوجته!

- لكننا قد تبادلنا هدايانا من قبل في وقت الإفطار ...

أضافت وهي تلامس القطة الصغيرة :

- إنني اعشق الحيوان الذي قدمته لي.

- هل وجدت له اسما؟

- اسمها منغوليا . اعترف يا "هوستن" ، إنك عدت مبكراً لكي تلعب معها انت ايضا.

قهقه وجلس بالقرب من "نويل" وهو يسند ظهره إلى شجرة:

- سيكون من الأفضل أن اتدرب على تشغيل الناظمة الآلية التي قدمتها لي .

كان "هوستن" يعرف تماما أن القيمة التجارية لهداياهما كانت لا تعني شيئا بالنسبة لهما . كانت الناظمة الآلية والقطة الصغيرة هديتين مقدمتين بدافع الحب . وهذا ما يستحق التقدير فقط ، التعبير بالفرحة- الذي ظهر على "نويل". حينما أعطاها القطة الصغيرة ، هذا الصباح - لا يقدر بثمن.

قالت "نويل" بصوت عذب :

- سوف يصل "توني" يوم الجمعة . سوف تعود إلى "نيويورك" في صباح يوم السبت، إذا كنت تريد ذلك حقا . لدي أعمال كثيرة هناك.

- اي اعمال ، على سبيل المثال ؟

- يجب ان امر على مؤسسة "سانت جون" لكي آخذ بعض الملفات و اسلم آخر تقاريري .. ثم بعد ذلك سوف اذهب للطبيب . وايضا ساشتري فستان سهرة جديدا .. يوم الأحد ، سوف نحصل على تذاكر لمباراة "البيسبول" . سوف يعيدنا "توني" بعد ذلك وسيبقى عدة أيام عندنا . إن لديه رغبة في صيد السمك .

- برنامج ممتاز .. بشرط الا اكون ملزما بمرافقته . إن الصيد يضايقني دائما:

توتر "هوستن".

قال بصوت مضطرب :

- ولكن لماذا تريدين زيارة الطبيب ؟ "نويل"، لا تبدين مريضة . ما بك؟

بابتسامة مشرقة ، ردت:

- إنني في حاجة لأن أتاكد انني لست مخطئة.

قال وقد جف حلقه فجاة :

- بخصوص ماذا؟

- بخصوص طفل.

صاح وهو يعتدل :

- طفل؟

- أوه ، لقد افزعت منغوليا !

امسك "هوستن" "نويل" من كتفيها وادارها نحوه.

- هل انت متاكدة من ذلك؟

- نعم.

- كم هذا رائع!

اعطاها قبلة طويلة وعانقها بقوة . وضعت "نويل" راسها على كتفه العريضة ولاحظت منغوليا وهي تلعب ببعض الأغصان الواقعة على الأرض .

اخذ "هوستن" . يمرر اصابعه في شعر المراة وهمس:

- ياله من حظ ! يسعدني انني أعيش اسعد عام في حياتي وسوف يولد طفل نتاج حبنا...

قبل "نويل" على خدها :

- إن كل يوم في حياتي يمر وانا معك يعتبر بمثابة هدية لي ...

تمت